جامعة بغداد/ كلية العلوم السياسية/ النظم السياسية
Dr.ahmed.adnan@cope.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد/ كلية العلوم السياسية/ النظم السياسية
hanin.fares۱۲۰۱c@copolicy.uobaghdad.edu.iqedu.iq

الأستحواذ على السلطة في ظل محنة الأنقسام وأزمة الهوية في اليمن

أحمد عدنان كاظم
Ahmed Adnan kahdim

حنين فارس فاضل
Hanin Fares Fadhil

المستخلص

ركـز البحـث عـلى مرحلـة مـا بعـد تحقيـق الوحـدة اليمنيـة عـام ١٩٩٠م، كونهـا الحـدث التاريخـي، الـذي كان مـن المفـترض أن ينهـي الأنقسـام السـياسي الـذي كان سـائداً منـذ مرحلـة السـتينات وحتـى قبلهـا، إذ لـم تحـل القضايـا الخلافيـة بـين الشـمال والجنـوب اليمنـي سـابقاً، إذ تعمـق الأنقسـام السـياسي، بفـرض الرئيـس الأسـبق عـلي عبـد اللـه صالـح سـلطتهُ عـلى الجنـوب بعـد حـرب العـام ١٩٩٤م، فمـارس سياسـة الأقصـاء أتجـاه القـوى السياسـية في الجنـوب بـدلاً تحقيـق التوافـق، ومـن ثـم تقاسـم السـلطة، كمـا أنـهُ أبعـد الأحـزاب الأخـرى عـن ممارسـة السـلطة، ممـا أدى إلى تراجـع شرعيتـهُ السياسـية والدسـتورية، وبالرغـم مـن ذلـك لـم يسـتجب للمطالـب الأصلاحيـة السياسـية والأقتصاديـة بشـكل جـدي، وواجـه تحديـات أمنيـة هـددت أسـتقرار الدولـة، وبالتـالي فـأن هـذه السياسـات، عـدت مـن الأسـباب الرئيسـة في انطـلاق الحـراك الشـعبي اليمنـي في شـباط مـن العـام ٢٠١١.

الكلمات المفتاحية: اليمن، علي عبد الله صالح، الانقسام السياسي، أزمة الهوية

Abstract:

The focus of the research was on the post-unification phase after the

achievement of Yemeni unity in 1990, as it was supposed to end the political division that had prevailed since the 1960s and before. The contentious issues between the former North and South Yemen were not resolved, as the political division deepened when former President Ali Abdullah Saleh imposed his authority over the South after the 1994 war. He practiced a policy of exclusion towards political forces in the South instead of achieving reconciliation and power-sharing, and he kept other parties away from exercising power, leading to a decline in his political and constitutional legitimacy. Despite this, he did not respond seriously to political and economic reform demands, faced security challenges that threatened the stability of the state, and therefore these policies were among the main reasons for the start of the Yemeni popular uprising in February 2011.

Keywords: Yemen, Ali Abdullah Saleh, political division, identity crisis.

المقدمة

عانت اليمن من محنة الحرب الأهلية التي وقعت في ستينيات القرن الماضي ، والتي افضت الى حدوث انقسام سياسي غير مسبوق على مستوى الطبقة السياسية الحاكمة ومستوى المجتمع اليمني نفسه ، لذا باتت ملامح تلك المحنة مؤثرة في طبيعة أداء الطبقة السياسية الحاكمة في اليمن ، مع الأخذ بالحسبان متوالية الأزمات والمشكلات الكبيرة المتلاحقة التي أثرت أيضا في واقع بنية الدولة بأكملها ، مما انتج حالة من المأزق على مستوى الأداء من جانب ، وتراجع شرعيتها من جانب آخر . من هنا جاء المبحث الأول ليبحث في مطلبه الأول في محنة الحرب الأهلية والأنقسام السياسي (الازمات المتوالية) ، أما المطلب الثاني فقد بحث في مأزق الطبقة السياسية الحاكمة في اليمن وتراجع مؤشر شرعيتها .

إشكالية البحث

تنطلق إشكالية البحث من أستمرار الأنقسام السياسي بالرغم من تحقيق الوحدة، بل تعمقت إلى أنقسام أجتماعي، وما تبع ذلك من المطالبة بالحقوق السياسية من قبل المعارضة والحراك الجنوبي والحوثيين، ومن ثم تهديد أمن الدولة، في ظل ضعف دور الطبقة السياسية الحاكمة في اليمن في مواجهة تلك المطالب التحديات.

فرضية البحث

تستند فرضية هذا البحث على أستحواذ الطبقة السياسية الحاكمة على السلطة بالرغم من تبني النظام الديمقراطي ومبدأ التعددية السياسية، وممارستها لسياسة الأقصاء السياسي والحرمان الأقتصادي، وعدم والتردد في الأستجابة لمطالب القوى السياسية والأجتماعية، مما أدى إلى تراجع شرعية الطبقة السياسية الحاكمة، ومن ثم حدوث ما عرف بثورات الربيع العربي ٢٠١١.

منهجية البحث

أستند البحث على المنهج التاريخي، في تبيان سلسلة الأزمات التي مرت بها الدولة اليمنية قبل الوحدة وبعدها إلى مرحلة الحراك الشعبي في اليمن ام ٢٠١١، وكذلك المنهج الوصفي.

هيكلية البحث

لغرض التحقق من فرضية البحث، توزع البحث فضلاً عن المقدمة والخاتمة، إلى محورين: تضمن المحور الأول بعنوان محنة الحرب الأهلية والأنقسام السياسي (الأزمات المتوالية) والذي تضمن عناون فرعية: أولاً: الأنقسام السياسي في أداء الطبقة السياسية الحاكمة، وثانياً: الحرب الأهلية وقيام الوحدة اليمنية ١٩٩٠-١٩٩٣، وثالثاً الأئتلاف الثلاثي الحاكم وفشل محاولات الأنفصال (تثبيت الوحدة ١٩٩٣)، ورابعاً: تقاسم السلطة والوعود بأجراء الأصلاحات السياسية (١٩٩٤-١٩٩٧)، وخامساً: مرحلة حكم المؤتمر الشعبي العام والأستحواذ على الرئاسة لغاية أنهيارها، أما المحور الثاني فهو بعنوان مأزق الطبقة السياسية الحاكمة في اليمن وتراجع مؤشر شرعيتها: وأيضاً تضمن عناوين فرعية: أولاً: تأزم الوضع الداخلي العام، وثانياً: تناقضات البنيتين الأجتماعية والسياسية في اليمن، وثالثاً: الحراك الشعبي اليمني ضد الطبقة السياسية الحاكمة، رابعاً: متطلبات الأصلاح والتغيير السياسي من الداخل، وأخيراً خامساً: مخرجات الحراك الجماهيري حيال أداء الطبقة السياسية الحاكمة.

أولاً : محنة الحرب الأهلية والأنقسام السياسي (الازمات المتوالية)

عانت اليمن من محنة الحرب الأهلية التي وقعت في ستينيات القرن الماضي ، والتي افضى الى حدوث انقسام سياسي غير مسبوق على مستوى الطبقة السياسية الحاكمة ومستوى المجتمع اليمني نفسه ، لذا يمكننا البحث في أبرز ملامح تلك المحنة من خلال الآتي :

١-أثر الأنقسام السياسي في اداء الطبقة السياسية الحاكمة:

لقد سبق قيام الجمهورية اليمنية الموحدة عام ١٩٩٠م، مرحلة كانت فيها اليمن مقسمة إلى شطرين[١] أو دولتين مستقلتين: في الشمال تدعى بالجمهورية العربية اليمنية التي تأسست بعد الأطاحة بالمملكة المتوكلية أو الأمامية الزيدية من قبل الجمهوريين بقيادة (عبد الله السلال) في أيلول من العام ١٩٦٢م، وفي الجنوب الجمهورية اليمنية الديمقراطية الشعبية ((PDRY، التي كانت مستعمرة بريطانية أستقلت في تشرين الثاني من العام ١٩٦٧م، إذ سُلمت السلطة إلى جبهة التحرير الوطني برئاسة (قحطان الشعبي).[٢]

وفي مرحلة لاحقة واجهت كلتا الدولتان حالة من أنعدام الأستقرار السياسي، فخلال المدة (١٩٦٢-١٩٧٠)، حدثت الحرب الأهلية [٣]، في الشطر الشمالي وأعلان الحركة التصحيحية في الخامس من شباط عام ١٩٦٧م من قبل التيار المعتدل-المحافظ والممثلة بالقاضي عبد الرحمن الأرياني، إذ جرى أقصاء المشير عبد الله السلال من رئاسة الجمهورية، ومن ثم تشكيل مجلس جمهوري جديد ضم أعضاء من الملكيين والقوى التقليدية القبلية، والمشايخ وأعلان المصالحة مع المملكة العربية السعودية [٤]، في الوقت الذي سيطر فيه جناح اليسار التقدمي في الجبهة القومية على الحكم في الشطر الجنوبي، بعد أنتهاء الصراع مع جناح اليمين المحافظ داخل الجبهة القومية .[٥]

لذا أسهم التباين في الظروف السياسية والفكرية والأجتماعية التي ورثها كلا الشطرين، إلى حدوث تباين في تجربة الحكم والتحالفات الأقليمية والدولية المرتبطة بهما [٦]، ومن ثم الأختلاف في رؤية الطبقة السياسية الحاكمة أزاء تحقيق الوحدة، إذ أقتصرت رؤية الطبقة السياسية الحاكمة في الشمال على الضم والألحاق للشطر الجنوبي إلى الوطن من دون أي شروط، وبين رؤية الشطر الجنوبي القائمة على تطبيق الفكر الاشتراكي العلمي، مع تطبيق المحتوى التقدمي والعدالة الأجتماعية ضمن دولة الوحدة، وتحرير الأقتصاد الوطني من الرأسمالية الأحتكارية المطبقة في الشطر الشمالي.[٧]

من هنا أثرت هذه العوامل في عرقلة المساعي لتحقيق الوحدة، والتي كان أولها أتفاق القاهرة[٨] الذي جرى التوقيع عليه في الثامن والعشرين من تشرين الاول عام ١٩٧٢م من قبل رئيس وزراء الشطر الشمالي محسن العيني ورئيس وزراء الجنوب علي ناصر محمد[٩]، بسبب الأوضاع الأمنية غير المستقرة وما تمخض عنها من مواجهات بين التنظيمات السياسية المعارضة وحزب الدولة (الأتحاد اليمني)[١٠]، فضلًا عن معارضة كل من رئيس الحكومة عبد الله الحجري المعروف بسياستهُ الودية مع المملكة العربية السعودية ورئيس مجلس الشورى الشيخ عبد الله الأحمر وبعض القبائل، لسياسة عبد الرحمن الأرياني المرنة مع الجنوب، فهم من دعاة فرض الوحدة عسكرياً على الشطر الجنوبي.[١١]

كما تصاعدت حالة الأغتيالات للقادة السياسيين نتيجةً للصراع على السلطة ومعارضة القوى الداخلية لسياسة التقارب بين الشطرين، فتجسد ذلك بأغتيال أبراهيم الحمدي بعد توقيع أتفاقية قعطبة مع سالم ربيع رئيس الشطر الجنوبي في العام ١٩٧٧م، ومن ثم أغتيال المقدم حسين الغشمي بعد أشهر من تسلمه للسلطة في العام ١٩٧٨م[١٢]، ومن ثم عاد التوتر بين الشطرين، نظراً لتبادل الاتهامات بشأن الأغتيال وتولي عبد الفتاح أسماعيل[١٣] السلطة المعروف بفكرة المتشدد أتجاه الاتحاد السوفيتي سابقا ، تزامناً مع تولي الرئيس السابق علي عبد الله صالح السلطة في الشمال، وتخوف الاول من القضاء على تجربة الحكم في الجنوب وفرض الوحدة، فدخل الجانبين في حرب على الحدود عام ١٩٧٩م.[١٤]

بينما شهد النصف الأول من ثمانينات القرن الماضي، نوع من الاستقرار السياسي والأمني والتحسن الاقتصادي داخل الشطر الشمالي في ظل رئاسة علي عبد الله صالح، وتولي علي ناصر الحكم في الجنوب عام ١٩٨٠م، بعد عزل عبد الفتاح أسماعيل، إذ أتبع سياسة التفاهم مع المملكة العربية السعودية والشطر الشمالي، ومن ثم عودة العمل السياسي من أجل تحقيق الوحدة، وتجسد ذلك بأقرار الصيغة الاولية لمشروع دستور الوحدة الذي انجزته اللجنة الدستورية في الثلاثين من كانون الاول عام ١٩٨١م، وتحقيق أستقرار أمني على حدود الشطرين عندما جرى الأمتناع عن مساندة قوى المعارضة او الانشطة الاعلامية المضادة، ليعقبها أنهاء اسباب التوتر عبر الحوار، ومن ثم جرى تشكيل مجلس الاعلى اليمني، بمنزلة قيادة رئاسية مشتركة، وتشكيل لجان وزارية مشتركة.[١٥]

٢-الحرب الأهلية وقيام الوحدة اليمنية ١٩٩٠-١٩٩٣:

أبدت شخصيات داخل الحزب الأشتراكي معارضتها لسياسة علي الناصر الداخلية والخارجية، ومن بينها نائبهُ علي عنتر، فضلاً عن عودة النفتاح أسماعيل من منفاه، إذ تصاعد التوتر داخل الحزب الأشتراكي اليمني العام ١٩٨٦م[١٦]،فتحول إلى مواجهات بين الجانبين، أستمرت قرابة أسبوعين، تمخض عنها تصفيات لقيادات الحزب ومنهم عبد الفتاح أسماعيل وعلي عنتر، وتصفيات ذات أبعاد مناطقية راح ضحيتها ما بين ١٠-٢٠ ألف مواطن تقريباً، فضلاً عن نزوح آلاف من المدنيين والعسكريين لشمال اليمن من بينهم علي ناصر، أثر أستيلاء الجناح المعارض على عدن.[١٧]

اذ أسهمت الأوضاع الداخلية التي وصل إليها الجنوب من أضرار بالبنية التحتية وتدهور بأقتصاد الدولة، فضلاً عن الأوضاع الدولية المتمثلة بتراجع قوة أو دور الأتحاد السوفيتي السابق لصالح النظام الرأسمالي الذي يمثله الغربي الليبرالي بقيادة الولايات المتحدة

الأمريكيــة، ليليهــا فقــدان الداعــم العقائــدي، الســياسي، الأقتصــادي، والعســكري للجنــوب، مــع تبلــور حالــة مــن التغيــير في فكــر الحــزب الأشــتراكي اليمنــي والــذي ســتمثل بتبنــي الديمقراطية والتعدديــة السياســية، والأنفتــاح الأقتصــادي عــلى الانظمــة ذات التوجــه الحــر، وأتبــاع سياســية وحدويــة بأتجــاه الشــطر الشــمالي.[١٨]

فتســارعت الخطــوات نحــو تحقيــق الوحــدة، بــدءً مــن تنفيــذ أتفــاق قــادة الشــطرين الرئيــس الأســبق عــلي عبــد اللــه صالــح وعــلي ســالم البيــض رئيــس الجنــوب، في العــام ١٩٨٨م ، ليكــون تنقــل المواطنــين بــين الشــطرين بحريــة تامــة، مــع إلغــاء النقــاط العســكرية عــلى الحــدود المشــتركة، وماتبعهــا مــن خطــوات تمثلــت بإعــادة أعمــال اللجــان الوزاريــة المشــتركة، والتصديــق عــلى دســتور الوحــدة في تشريــن الثانــي عــام ١٩٨٩م مــن قبــل قــادة الشــطرين، ومــن ثــم مصادقــة المجلســين التشريعيــين في الشــطرين (مجلــس الشــورى في الشــمال والمجلــس الأعــلى في الجنــوب)، عــلى الدســتور في الحــادي والعشريــن مــن آيــار عــام ١٩٩٠م، وأخــيراً أجــري الأســتفتاء عليــه مــن قبــل الشــعب، إذ بلغــت نســبة الذيــن قالــوا نعــم للدســتور ب (٩٨,٣٪)، والــذي أقــر مبــدأ التعدديــة السياســية مــع أحتفــاظ الحزبــين بوضعهــم الســياسي ، وحــق القــوى السياســية بممارســة نشــاطها بــكل حريــة.[١٩]

فأعلــن عــن قيــام وحــدة أندماجيــة بــين الدولتــين عرفــت بالجمهوريــة اليمنيــة، كمــا جــرى تقاســم الســلطة بــين المؤتمــر الشــعبي العــام والحــزب الأشــتراكي اليمنــي عــلى مســتوى الســلطتين التنفيذيــة والتشريعيــة[٢٠]؛ لكــن ذلــك لــم ينــه الأنقســام الســياسي الحاصل بينهمــا ، إذ لــم يكــن لــدى شريكــي الحكــم تصــور متكامــل لدولــة الوحــدة ، فجــرى الأكتفــاء بشــعار الأخــذ بالأحســن، الــذي بــات وســيلة لتثبيــت نفــوذ طــرف عــلى حســاب الطــرف الآخــر، لــذا أطــاح بقاعــدة بنــاء الدولــة عــلى أســاس الشراكــة الوطنيــة، فنلاحــظ أتخــاذ المؤتمــر الشــعبي العــام قــرارات منفــردة تتعلــق حــول مســائل مهمــة كبنــاء الجيــش، والــدور الــذي أحتكــرهُ الرئيــس الأســبق عــلي عبــد اللــه صالــح ، وكذلــك الأمــور المتعلقــة بالشــؤون الأقتصاديــة والأداريــة.[٢١]

كذلــك الخلافــات بــين الحــزب الأشــتراكي اليمنــي وحــزب التجمــع اليمنــي للأصــلاح[٢٢]، أكــبر الاحــزاب المعارضــة، نتيجــةً للأختــلاف الآيدلوجــي، ومخــاوف الحــزب الاشــتراكي مــن أن يتوافــق التجمــع اليمنــي للأصــلاح مــع المؤتمــر الشــعبي العــام وبالتــالي تضعــف قــوة ونفــوذ الحــزب الأشــتراكي كشريــك في الحكــم، لــذا عمــل عــلى ممارســة الضغــط عــلى المؤتمــر الشــعبي العــام، لتعديــل شروط أشــتراك الحــزب في الحكــم، فشــكل حــراك ســياسي- قبــلي في مدينــة تعــز والمــدن التابعــة للحــزب، الأمــر الــذي دعــا التجمــع اليمنــي للأصــلاح للقيــام بحــراك مضــاد، أعتمــد فيــه عــلى الدعــم القبــلي في صنعــاء، ممــا أســتدعى تدخــل الرئيــس عــلي عبــد اللــه صالــح ونائبــهُ عــلي ســالم البيــض لتهدئــة الأمــور.[٢٣]

كما أرتبطت الأزمة السياسية كذلك، بعودة أعمال العنف التي شهدها العام ١٩٩٢م، وتبادل الأتهامات بين شريكي الحكم، أثر الأغتيالات التي طالت عدد من قادة الحزب الأشتراكي، ومنازل بعض المسؤولين منهم رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء وعدد من الوزراء وغيرهم، وكذلك تصفية بعض العسكريين الجنوبيين، دون أن يكون للرئيس الأسبق علي عبد الله صالح ردة فعل أتجاه تلك الأحداث.[٢٤]

وعليه فأن هذه الأزمات المتلاحقة، لم تكن تسمح بأجراء الأنتخابات في موعدها المحدد في الحادي والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٩٢م، إذ جرى تمديد المرحلة الأنتقالية، وتأجيل الأنتخابات إلى السابع والعشرين من نيسان عام ١٩٩٣م، وهو الموعد النهائي للأنتخابات.[٢٥]

٣-الأئتلاف الثلاثي الحاكم وفشل محاولات الأنفصال (تثبيت الوحدة عام١٩٩٣):

أجريت الأنتخابات النيابية الأولى في السابع والعشرين من نيسان عام ١٩٩٣م، اذ تنافس فيها ٢٢ حزباً وتنظيماً سياسياً منها ١٤ حزباً، قدمت برامجها الأنتخابية المختلفة ، وجاءت النتيجة لتحدد فوز ثمانية احزاب بمقاعد مجلس النواب[٢٦]، **كما** تمخض عنها فوز المؤتمر الشعبي العام بـ١٢٢ مقعدا، بنسبة ٤١٪، وفاز حزب التجمع اليمني للأصلاح بواقع ٦٢ مقعدا بنسبة ٣٢,٨٪، وجاء الحزب الاشتراكي اليمني في المرتبة الثالثة، إذ فاز بـ٥٦ مقعدا بنسبة ٢٦٪، بينما حصل المستقلون على نسبة ١٥٪ بواقع ٤٨مقعدا فقط، واستحوذت خمسة أحزاب أخرى على النسبة المتبقية من المقاعد وهي (٣٪) في حين لم تتمكن الاحزاب الاخرى الباقية وعددها (١٤) حزبا من الحصول على أي مقعد.[٢٧]

الجدول رقم (٢) يوضح نتائج الأنتخابات النيابية للعام ١٩٩٣م

أسم الحزب	مقاعد الفوز	النسبة المئوية
المؤتمر الشعبي العام	١٢٣	٤١٪
الحزب الأشتراكي اليمني	٥٦	٢٦٪
التجمع اليمني للأصلاح	٦٢	٣٢,٨٪
حزب البعث العربي الأشتراكي	٧	٣,٨٪
حزب الحق	٢	٣٪
التنظيم الوحدوي الناصري	١	١٪
الحزب الديمقراطي الناصري	١	١٪
التصحيح الشعبي الناصري	١	١٪
المستقون	٤٨	١٥٪

الجدول من أعداد الباحثة، بالأستناد إلى: المركز الوطني للمعلومات، رئاسة الجمهورية اليمنية، متوفر على الرابط التالي https://info.nic-yemen.net/Politics/contents/١٩٩٣entkh.php (تاريخ الدخول ٢٠٢٢/٧/٢٦)

من هنا يتضح أمامنا بأن نتائج الانتخابات قد أظهرت دخول شريك ثالث في الحكم وهو التجمع اليمني للأصلاح، الذي حظي بمقعد واحد في مجلس الرئاسة مثلهُ عبد المجيد الزنداني إلى جانب أعضاء المجلس الرئاسي، وكان الرئيس السابق علي عبد الله صالح رئيساً وسالم البيض نائباًمع تحديد عضوية كل من عبد العزيز عبد الغني وسالم صالح محمد، كما أن فوز حزب التجمع اليمني للأصلاح عد أضعاف لدور الحزب الأشتراكي بصفته شريك سياسي، وهو ما ادى إلى حدوث صراعات تناقسية واسعة في ضمن الأئتلاف الحاكم.[٢٨]

وقعت الأحزاب الثلاثة الفائزة وثيقة التحالف الثلاثي في الرابع والعشرين من آيار عام ١٩٩٣م، وأتفقوا على أجراء تعديلات دستورية تتوافق مع الوضع السياسي الجديد؛ لكن تعثر الوصول إلى أتفاق بين بين الأحزاب الثلاث حول ادخال التعديلات الدستورية، لا سيما في قضية تغيير شكل رئاسة الدولة من مجلس رئاسة إلى رئيس جمهورية، وأسلوب تحقيق نظام الحكم المحلي، ومن ثم رفض الحزب الأشتراكي التوقيع على وثيقة مشروع التعديلات المقدمة إلى مجلس النواب في الاجتماع الذي عقد في الحادي عشر من آب عام ١٩٩٣.[٢٩]

تصاعدت الأزمة السياسية بأعتكاف علي سالم البيض في التاسع عشر من آب عام ١٩٩٣ في عدن، لتنفيذ مطالب الحزب الأشتراكي المكونه من (١٨) نقطة، فأبرز ما تضمنتهُ إقامة لا مركزية أدارية ومالية، ونقل السلطات إلى المحافظات ومنحها صلاحيات واسعة، وأخراج الثكنات العسكرية من المدن لاسيما صنعاء، في حين كانت مطالب المؤتمر الشعبي العام لحل الأزمة السياسية تتعلق بضرورة الألتزام بالدستور، ونتائج الأنتخابات البرلمانية، وأستكمال دمج القوات المسلحة على أسس وطنية ومهنية ، وأنهاء حالة الهيمنة الأحادية الحزبية على السلطات والهيئات الدولة في المحافظات الجنوبية والشرقية.[٣٠]

ولم يصل الطرفان إلى صيغة توافقية في الحكم أو حل لأزمة الثقة بينهما، ولم تتحقق المصالحة الوطنية، على الرغم من توقيع الطرفين على وثيقة العهد والأتفاق[٣١]، في العشرين من شباط عام ١٩٩٤م في العاصمة الأردنية عمان، بل أتجها نحو التصعيد العسكري والأعلامي، والذي أدى إلى أندلاع الحرب بمحافظة عمران في السابع والعشرين من نيسان عام ١٩٩٤م، وأعلان علي سالم البيض أنفصال المحافظات الجنوبية وتشكيل حكومة، إلى أن تمكنت القوات العسكرية التابعة للرئيس السابق علي عبد الله صالح من أحاطة الجنوب والسيطرة على المواقع العسكرية في كل من عدن وحضرموت.[٣٢]

٤-تقاسم السلطة والوعود بأجراء الاصلاحات السياسية (١٩٩٤-١٩٩٧):

شهدت الخارطة السياسية مرحلة جديدة بعد خروج الحزب الأشتراكي من السلطة، سميت بمرحلة الأئتلاف الثنائي، فتشكلت الحكومة الثانية في السادس من تشرين الأول عام ١٩٩٤، ضمت كلاً من حزب المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للأصلاح، فقد سبق ذلك أجراء تعديل على دستور ١٩٩١م، إذ نصت المادة (٣) على أن «الشريعة الأسلامية مصدر جميع التشريعات، ونصت المادة (٥) على « قيام النظام السياسي اليمني على أساس التعددية السياسية والحزبية، المستندة إلى مبدأ التداول السلمي للسلطة»، ونص المادة (١٠٦) على أستبدال الرئاسة الجماعية برئاسة الجمهورية ، إذ ينتخب الرئيس مباشرةً من الشعب عبر أنتخابات تنافسية، و»يقوم رئيس الجمهورية بتعيين نائب لهُ»، وفق المادة (١١٢)، وكذلك نصت على تحديد مدة رئاسة الجمهورية بخمس سنوات لكل دورة أنتخابية. [٣٣]

كما تقاسم المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للأصلاح الحقائب الوزارية، واتسمت العلاقة بين الحزبين بنوع من الوفاق السياسي والتنافس الأيجابي خلال المرحلة الأولى من تنفيذ البرنامج الحكومي ، ومن ثم أختفاء الكثير من مظاهر الأنقسام والخلافات الحزبية وتوحدها في اسلوب التعامل مع الاحزاب السياسية خارج السلطة[٣٤]، إلا أن تولي عبد الكريم الأرياني موقع الأمين العام للمؤتمر الشعبي العام في عام ١٩٩٥م، تبنى أستراتيجية السيطرة التامة على مقاليد السلطة وإخراج الأصلاح عن طريق الحصول على ما سمي بالأغلبية المريحة في مجلس النواب خلال أنتخابات نيسان عام ١٩٩٧م.[٣٥]

لذا سعى الطرفان إلى تعزيز مكانته على خارطة السلطة من خلال الأنتخابات النيابية الأنتخابية، ففي مرحلة القيد والتسجيل للناخبين أنعدمت خلالها الثقة بينهما لذلك تقارب حزب التجمع اليمني للأصلاح في تموز من العام ١٩٩٦م مع أحزاب مجلس تنسيق المعارضة[٣٦]، ذلك بسبب أحتكار رئيس الجمهورية ان تشكل اللجنة العليا للانتخابات من (٧) أعضاء ويتم تعيينهم بقرار رئيس الجمهورية من بين قائمة تحتوي على (١٥) اسما يرشحهم مجلس النواب، وفقاً لما نصت عليه المادة (٢٠) من قانون (٢٧) لسنة ١٩٩٦ وتعديلاته ١٩٩٩.[٣٧]

إذ أتهم المجلس والأصلاح بعدم حيادية اللجنة العليا للانتخابات وخرقها للقانون، فدخل المؤتمر الشعبي العام بحوار مع الجانبين من أجل تصحيح الخروقات التي حدثت في مرحلتي القيد والتسجيل، إلا أنهُ لم يجري تصحيح وضع اللجنة العليا للإنتخابات، فحدثت خلافات داخل مجلس التنسيق بين من شارك في الانتخاب ومنهم الاصلاح ومن شارك في مقاطعتها ومنهم الحزب الأشتراكي الذي قاطع الأنتخابات النيابية لعام ١٩٩٧م[٣٨]، بسبب عدم تصفية أثار الحرب مع السلطة وأستمرارها في الحظر على

ممتلكات أموال ومقرات الحزب ورفضها المصالحة الوطنية الشاملة وتطبيق وثيقة العهد والأتفاق وأيضا بسبب لخروقات الواضحة في جميع مراحل العملية الأنتخابية ورفض السلطة تصحيح تلك الخروقات.[٣٩]

وفي مرحلة لاحقة أجريت الانتخابات البرلمانية الثانية، في السابع والعشرين من نيسان عام ١٩٩٧م، والتي أسفرت عن حصول المؤتمر الشعبي العام على ١٨٧ مقعدا، والتجمع اليمني للأصلاح حصل على ٥٣ مقعدا، وحصل الحزب الوحدوي الناصري على ثلاثة مقاعد، وحزب البعث العربي على مقعدين، وحصل المستقلون على ٥٤ مقعدا، انضم منهم ٣٦ عضواً إلى كتلة المؤتمر الشعبي العام لتصبح كتلة المؤتمر ٢٢٣ عضواً، وإلى كتلة التجمع اليمني للأصلاح انضم أحد عشر عضوا لتصبح كتلة حزب التجمع اليمني للأصلاح ٦٤ عضواً، فضلاً عن تحشيد المؤتمر الشعبي العام كل مقومات الدولة البشرية والمادية للفوز بهذا الانتخابات.[٤٠]

الجدول رقم (٣) يوضح نتائج الأنتخابات النيابية للعام ١٩٩٧م

الحزب	المؤتمر الشعبي العام	التجمع اليمني للأصلاح	التنظيم الوحدوي الناصري	حزب البعث العربي الاشتراكي
عدد المقاعد	١٨٧	٥٣	٣	٢

الجدول من أعداد الباحثة بالأستناد إلى: المركز الوطني للمعلومات، رئاسة الجمهورية اليمنية، متوفر على الموقع التالي https://www.nic-yemen.info/contents/Politics/elections10.entekh.php (تاريخ الدخول ٢٠٢٢/٧/٢٧).

بينما حصل المستقلون على ٥٤ مقعدا، وبعد تشكيل المجلس النيابي أعلن عدد من المستقلين أنضمامهم إلى حزب المؤتمر الشعبي، إذ أنضم إلى المؤتمر الشعبي العام ٣٤ عضوا مستقلا، وإلى التجمع اليمني للأصلاح ١١ عضوا، مما أدى إلى أرتفاع عدد مقاعد المؤتمر إلى ٢٢٣ مقعدا ولأصلاح ٦٤ مقعدا، فأنخفضت مقاعد المستقلين إلى ٩ مقاعد.[٤١]

فقد أدت نتائج الأنتخابات إلى تفرد حزب المؤتمر الشعبي بتشكيل الحكومة، في مقابل أنكماش النخبة البرلمانية، مقارنةً بأنتشارها في العام ١٩٩٣م، فبعد أن كانت تسعة كتل برلمانية، باتت خمس كتل، برلمانية بعد مقاطعة عدد من الأحزاب أبرزها الحزب الأشتراكي، والحزب الديمقراطي الناصري وحزب التصحيح الناصري وحزب الحق، والذي عد مؤشراً على تراجع التجربة الديمقراطي في اليمن، وأنكماش التعددية السياسية.[٤٢]

٥-مرحلة حكم المؤتمر الشعبي العام والأستحواذ على الرئاسة لغاية أنهيارها:

بعد أستحواذ المؤتمر الشعبي العام على البرلمان، سعى إلى وضع قرارات وتعديلات دستورية من أجل الأستحواذ على الرئاسة، وبالتالي تقليص الهامش الديمقراطي، فتزايدت

حدة العلاقة بين السلطة والمعارضة في العام ١٩٩٨م، كما أن الطبقة الحاكمة عملت على اضعاف وتشتيت الاحزاب السياسية المعارضة من طريق إقامة الدعاوة القضائية ضدها ، ومحاولات غلق الصحف التابعة لها أيضا .[٤٣]

فقد جرى اتخاذ بعض الترتيبات الدستورية والقانونية لجعل الرئاسة مؤسسة مغلقة، فقد أشترط حصول مرشح الرئاسة على تزكية ١٠ بالمئة من أعضاء مجلس النواب[٤٤]، وعلى أثر ذلك لم يحظ بتزكية مجلس النواب من المتقدمين الأربعة والعشرين مرشح سوى مرشحين هما الرئيس الأسبق علي عبد الله صالح مرشح المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني الاصلاحي، ونجيب قحطان الشعبي المرشح المستقل، ومن ثم أجريت الأنتخابات الرئاسية في الثالث والعشرين من أيلول عام ١٩٩٩م، وهي اول انتخابات رئاسية مباشرة، اذ بلغت نسبة المشاركة حوالي ٦٧٪، من اجمالي نسبة الناخبين المسجلين، واسفرت عن هذه الانتخابات عن فوز الرئيس علي عبد الله صالح بمنصب رئيس الجمهورية بحصوله على نسبة ٩٦٪ من اصوات الناخبين.[٤٥]

كما أنه رفعت أعداد أعضاء فاللجنة العليا للأنتخابات والأستفتاء، إلى ٩ أعضاء ليجري تعينهم من رئيس الجمهورية من بين قائمة تحتوي على (١٥) أسما يرشحهم مجلس النواب، ويقر القائمة بأغلبية ثلثي الأعضاء، وذلك وفق تعديلات للمادة (١٩) من قانون الانتخابات العامة والأستفتاء رقم (١٣) لسنة ٢٠٠١م، ويقر القائمة بأغلبية ثلثي الأعضاء، فثار الخلاف بين أحزاب المعارضة والحزب الحاكم، إذ لاقى أقتراح أن تكون اللجنة مشكلة من الأحزاب السياسية قلق أحزاب المعارضة.[٤٦]

اذ عمل النظام السياسي اليمني بعد العام ١٩٩٩م، على التضييق المستمر على حزب الاصلاح وحرمانه من تحقيق مكاسب أنتخابية كبيرة على المستوى المحلي عام ٢٠٠١م، والشيء نفسه جرى في الأنتخابات البرلمانية الثالثة في عام ٢٠٠٣م، وأدى الاستهداف المباشر للشيخ الاحمر، والسياسات التي اتبعت وهدفت إلى حد من سلطاته داخل مجلس النواب إلى أحداث شرخ داخل العصبة التي أحكمت قبضتها على الحياة السياسية بحيث تحول جزء كبير من ثقل آل الاحمر الذين يتتمون إلى حاشد إلى صف المعارضة. [٤٧]

وفي عام ٢٠٠١ أجريت تعديلات على الدستور، إذ عدلت المادة الخاصة بمدة حكم رئاسة الجمهورية من ٥ سنوات إلى ٧سنوات، وزيادة مدة مجلس النواب من ٤ سنوات إلى ٦سنوات، فضلا عن أنشاء مجلس شورى بقرار من رئيس الجمهورية مكون من (١٢١) عضوا يعينهم رئيس الجمهورية من بين ذوي الخبرة والكفاءة والشخصيات الأجتماعية، فهي مؤشرات على سعي حزب المؤتمر الشعبي العام إلى وضع الترتيبات والآليات التي تضمن له استمرار الحصول على الأغلبية بشكل دائم.[٤٨]

فشهدت الجمهورية اليمنية في العشرين من أيلول عام ٢٠٠٦م، ثاني أنتخابات رئاسية،

رشح فيها ٤٩ مرشحا للتزكية ، في حين حاز خمسة منهم على تزكية مجلس النواب والشورى، وكان أبرز المنافسين لعلي عبد الله صالح هو فيصل بن شملان، مرشح اللقاء المشترك، الذي يعد المنافس الحقيقي للحزب الحاكم. المؤتمر الشعبي العام فحصل علي عبد الله صالح على نسبة ٧٧،١٧٪ من أصوات الناخبين بينما حصل منافسه على ٢١,٨٢٪ من أصوات الناخبين. .[٤٩]

وبالمحصلة النهائية ، أستمر أستحواذ المؤتمر الشعبي العام على رئاسة الدولة إلى أن جرت عملية أزاحة الرئيس الاسبق علي عبد الله صالح عن السلطة، بعد الحراك الشعبي في الحادي عشر من شباط عام ٢٠١١ ، ليعقبها مرحلة جديدة عانى فيها من الانقسام وانسحاب أعضائه قد أنسحبوا ، اذ شكلوا حزبا جديدا سمي بحزب العدالة والبناء.[٥٠]

ثانياً : مأزق الطبقة السياسية الحاكمة في اليمن وتراجع مؤشر شرعيتها:

عانت الطبقة السياسية الحاكمة في اليمن من أزمات عدة ومشكلات كبيرة أثرت في واقع المجتمع والدولة على حد سواء ، مما انتج حالة من المأزق على مستوى الأداء من جانب ، وتراجع شرعيتها من جانب آخر . لذا يمكننا التركيز في أبرز مراحل هذا المأزق السياسي التي تكمن في الآتي :

١-تأزم الوضع الداخلي العام:

واجهت اليمن تحديات أمنية عدة أخطرها حينما بدأ تنظيم القاعدة الارهابي بالتغلغل في المجتمع المدني، إذ كان الظهور الأول لهُ بعد عودة المقاتلين اليمنين من أفغانستان في العام ١٩٨٩م، قبل الوحدة اليمنية، وكانت توجهات (أسامة بن لادن) زعيم تنظيم القاعدة الأسبق في ذلك الوقت تعادي الحكومة الجنوبية الأشتراكية، لأنها امتداد للأتحاد السوفيتي سابقاً، الذي كانت تحاربهُ في أفغانستان؛ لكنهُ بعد الوحدة تحول مشروع (أسامة بن لادن) إلى مشروع الأستيلاء على الدولة اليمنية الموحدة .[٥١]

فقد شهدت اليمن سلسلة من التفجيرات التي حصلت في مدينة عدن مثل تفجير فندق الساحل الذهبي وفندق عدن في ليلة رأس السنة الميلادية عام ١٩٩٢م، إلا أنهُ أبرز هجوم نفذه تنظيم القاعدة الارهابي ضد المصالح الغربية في اليمن ، كما جرى في مهاجمة المدمرة الأمريكية (بو أس أس كول) في تشرين الاول عام ٢٠٠٠م، والذي أدى إلى مقتل (١٧) شخصا وإصابة (٣٩) آخرين من أفراد القوات الأمنية.[٥٢]

مما دفع اليمن إلى المشاركة في مكافحة الأرهاب ، عقب تعرضها لأعمال عنف وتخريب وخطف سياح أجانب من بريطانيا وأستراليا في عام ١٩٩٨، وتفجير المدمرة الأمريكية كول ، وتفجير ناقلة النفط الفرنسية ليمبرغ على ساحل المكلأ في محافظة حضرموت في

السادس من تشرين الاول عام ٢٠٠٢، مما أدى إلى احتراقها وإصابة (١٧) بحاراً.[٥٣]

ومن ثم شكل أستمرار تدهور الاوضاع الأقتصادية والسياسية في الجنوب لغاية كانون الأول عام ٢٠٠١م، سبباً لتقديم مجموعة من كبار الشخصيات الجنوبية من بينهم أعضاء في البرلمان وقادة الأحزاب السياسية والمنظمات والقبائل ورجال الأعمال التي كونت (المنتدى العام لأبناء المقاطعات الجنوبية والشرقية) وقدمت شكوى إلى الرئيس السابق علي عبد الله صالح، إلا أنه لم تتم الأستجابة لطلبهم .[٥٤] وفي مرحلة ما قبل الأنتخابات النيابية بمدة وجيزة، وقعت أحزاب اللقاء المشترك على أتفاق التنسيق المشترك في الأنتخابات، والذي عرف بأتفاق المبادئ[٥٥] ،الذي مثل بداية ظهور معارضة سياسية قوية تعيد التوازن السياسي.[٥٦]

وبعد أن جرت الانتخابات البرلمانية الثالثة في السابع والعشرين من نيسان عان ٢٠٠٣م، أظهرت نتائج الأنتخابات، حصول المؤتمر الشعبي العام على ٢٢٧مقعد، بينما حصل حزب الاصلاح (اعلى احزاب المعارضة) على ٧ مقاعد، والحزب الاشتراكي اليمني ٧ مقاعد، والتنظيم الوحدوي الناصري ثلاثة مقاعد وحزب البعث العربي الاشتراكي (جناح دمشق) على مقعدين والمستقلون ١٥ مقعدا، وقد كانت نسبة المشاركة عالية نسبيا مقارنة بالانتخابات الثانية، أذ بلغت نسبة المشاركين في عملية الاقتراع ٧٦٪ بينما كانت في الانتخابات السابقة ٦١٪.[٥٧]

فان نتائج الانتخابات أبرزت عدد من النقاط، منها وضعية وتركيبة اللجنة العليا للأنتخابات وعلاقة الحزب الحاكم بأمكانيا الدولة، وهامشية الكثير من الاحزاب المعارضة المرخص لها، والتشريعات المنظمة للحملة الدعائية الانتخابية.[٥٨]

فقد جاءت الانتخابات ضمن ظروف محلية صعبة، إذ جرت بعد مرحلة خلاف شديد بين كل من المؤتمر الشعبي العام، واحزاب المعارضة على خلفية تدني المستوى المعيشي للمواطنين، وأنتشار الفساد المالي والأداري، وضعف برنامج الاصلاح الاقتصادي، الذي تبنته الحكومة، وتطبيق الحكومة برنامج توحيد التعليم وإلغاء المعاهد العلمية الدينية، فضلا عن ذلك فان الانتخابات لم تضف اي جديد في حل قضية الجنوبيين بل أسهمت في زيادة الانقسام؛ لأن الانتخابات افضت ايضا الى زيادة صلاحيات الحزب الحاكم ونخب الشمال، وعملت بشكل أوسع على الأستئثار بالمناصب والموارد التابعة للدولة ، ولم تفرز الانتخابات نخب جديدة، ولم يعمل البرلمان على تقديم أي حل لمطالب الجنوب.[٥٩]

علاوةً على ذلك شهد العام ٢٠٠٣م، حدوث صراع بين الحوثيين والسلطة اليمنية، عندما أعتقلت زعيم الحوثيين (حسين الحوثي)، بتهمة أنشاء تنظيم مسلح، فيما أن السبب الحقيقي هو رفع شعار (الله أكبر الموت لأمريكا، الموت لأسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للأسلام) وذلك في مسجد صعدة وبحضور الرئيس السابق (علي عبد الله صالح)

وكذلك اعقبها التظاهرات المليونية ضد التدخل الأمريكي في العراق عام ٢٠٠٣م.[٦٠]

وفي العام ٢٠٠٤ جرت مظاهرات من قبل الحوثيون وهتفوا بشعارات مناهضة للحكومة والولايات المتحدة و(أسرائيل)، وسرعان ما امتدت الاضطرابات إلى صنعاء، أذ انتقد المتظاهرون نظام صالح لتعاونه مع الولايات المتحدة في مكافحة الارهاب، واشارت بعض التقارير إلى انه جرى أعتقال نحو ٦٠٠ متظاهرا من الطائفة الزيدية في صنعاء، فأشتبكت قوات الحكومة مع المتمردين الحوثيين طيلة شهر حزيران، كما حدث قتال عنيف في منطقة مران وحيدان، وصعدت الحكومة لهجتها ضد الحوثيين، واستمر القتال حتى تموز من العام نفسه ، وقد نشرت السلطات المزيد من القوات في صعدة وبدات تربط الحوثيين بايران وحزب الله.[٦١] وفي غضون العام نفسه أيضا ، شهدت اليمن مواجهات وأنتقادات أعلامية حادة بين الحزب الحاكم من جهة وأحزاب اللقاء المشترك من جهة أخرى، ووصلت تلك المواجهات والحملات الاعلامية ذروتها عد تفجير الأوضاع الأمنية في محافظة صعدة في شهر حزيران من العام نفسهُ، بسبب العصيان الذي قادهُ حسين الحوثي، ثم اشتباكه مع القوات الحكومة طيلة ثلاثة أشهر تقريبا، وأتهام أحزاب اللقاء المشترك أو بعض منها للسلطة بعدم أفساح المجال على نحو كافي للمعالجات السلمية الأمر الذي نفتهُ السلطة وقالت بعكسه تماما، وكانت الحملات الأعلامية قد هدأت قليلاً بعد مقتل الحوثي وكثير من أنصارهُ خلال تلك المواجهات.[٦٢]

كما وضع جناحي الحوثين شروط لوقف المواجهات المسلحة، وهو جناح (بدر الدين الحوثي) الذي تبنى الأسلوب المسلح ضد الدولة، وجناح (مجد الدين المؤيدي) الذي انتهج الاسلوب السياسي وقد اخت ابعاد مذهبية، إذ كان من الشروط التي وضعها الطرفان، ضمان الحرية الفكرية وما سواها من طباعة ونشر وتوزيع سائ الانتاج الفكري، وسحب القادة والخطباء المنتمين للتيار السلفي، وسحب مركز دماج السلفي من المحافظة بأعتبارها زيدية، ومنع نشر الكتب السلفية في المناطق الزيدية، والترخيص بإنشاء جامعة العلوم الزيدية على غرار (جامعة الأيمان) السلفية و(جامعة الأحقاق) الصوفية الشافعية. .[٦٣]

لذا أظهرت مجريات الأحداث ضعف دور مجلس الشورى وقصوره عن أداء الكثير من مهامه التي خولها له دستور الجمهورية اليمنية، وخاصة المهام الرقابية، ودليل ذلك وضعف المجلس في تفعيل مبدا التداول السلمي للسلطة وفي انجاز حل سلمي للصراعات السياسية، ومنها ما عرف بأحداث صعدة، وان الكثير من الحلول أقترحت عن طريق لجنة تقصي الحقائق واكتفى بعض النواب عن التعبير عن أستيائهم ولم تشكل لجنة لتقضي الحقائق، وعجز عن اقرار مشروع بعض القوانين مثل قانون الاسلحة، ومشروع قانون الذمة المالية، وعدم فاعلية المجلس في متابعة الحكومة بشان الكثير من التوصيات

التـي يصدرهـا، وبالتـالي لـم يمـارس المجلـس حقـه الرقابـي كمـا يجـب.[٦٤]

٢: تناقض البنيتين الأجتماعية والسياسية في اليمن:

بـدت تناقضـات البنيتـين الاجتماعيـة والسياسـية في حـرب صعـدة الثانيـة التـي اسـتمرت مـن آذار ٢٠٠٥- ولغايـة آيـار ٢٠٠٥، وقـد تـولى (بـدر الديـن الحوثـي) زعامـة الحركـة بعـد مقتـل حسـين، أتهمـت الحكومـة اليمنيـة (بـدر الديـن الحوثـي) العالـم الزيـدي البـارز، و(عبـد اللـه الرزامـي) العضـو السـابق في البرلمـان عـن حـزب الحـق، بأسـئناف التمـرد، وقـد تصاعـد النـزاع وفي آيـار، ومـن ثـم أعلـن صالـح العفـو عـن (بـدر الحوثـي) بـشرط ان يسـلموا أنفسـهم ووقفـوا اطـلاق النـار.[٦٥]

في نهايـة العـام قدمـت الحكومـة بتقديـم الميزانيـة العامـة للدولـة لعـام ٢٠٠٥م، إلى مجلـس النـواب لمناقشـتها وأقرارهـا متضمنـة رفـع الدعـم الحكومـي عـن مشـتقات النفطيـة، وهـو مـا رفضتـهُ المعارضـة السياسـية التـي رأت أن معالجـة الأوضـاع الأقتصاديـة للبـلاد لـن تـأتِ مـن خـلال رفـع الدعـم وأن هـذه السياسـية سـوف تزيـد مـن حالـة الفقـر لـدى المواطـن، في حـين رأت الحكومـة أن رفـع الدعـم عـن المشـتقات النفطيـة في هـذه الموازنـة سيشـكل نقطـة لأنطـلاق السـلمية لمعالجـة المسـألة الأقتصاديـة، معتـبرة أن أحـزاب اللقـاء المشـترك لهـا هـو مـن قبيـل المزايـدة والمكايـد وتشـويه الحقائـق، وأن موقفهـا مـن الأصـلاح غـير مسـؤول. .[٦٦]

وفي مرحلـة لاحقـة ، شـهد عـام ٢٠٠٥م تقديـم أحـزاب اللقـاء المشـترك بمـشروع إصـلاح سـياسي وطنـي أوضـح هـذا المـشروع أن اليمـن يمـر بأزمـة شـاملة طالـت أوضـاع البـلاد كافة، قدمـت مـن خلالـه توصيفـاُ لمـا أسـمته تلـك الأزمـة عـلى المسـتويات السياسـية والأقتصاديـة والأجتماعيـة وطالبـت بـضرورة إعطـاء أولويـة للأصـلاح السـياسي، وقـد كان محـور الأهتمـام الأول في مـشروع اللإصـلاح السـياسي مخصصـاً للإصـلاح السـياسي والدسـتوري، حيـث تبنـى المـشروع تطويـر التنظيـم الدسـتوري لسـلطة الدولـة بمـا يكفـل إقامة نظـام سـياسي ديمقراطي تعـددي برلمانـي يضمـن الفصـل بـين السـلطات وتوازنهـا وتكاملهـا، ويحقـق التكافـؤ والتـوازن بـين السـلطة والمسـؤولية، بمـا يوفـره مـن آليـات المسـاءلة والمحاسـبة التـي تخضـع لهـا الحكومـة بشـكل فعـلي تحقيقـاً لمبـدأ لا سـلطة ولا بمسـؤولية مـع ضمـان التـداول السـلمي للسـلطة.[٦٧]

فقـد تمكنـت أحـزاب اللقـاء المشـترك في تشريـن الثانـي ٢٠٠٥م، مـن أطـلاق مـشروع اللقـاء المشـارك للاصـلاح السـياسي والوطنـي الشـامل الـذي تضمـن القواسـم المشـتركة التـي تتفـق الأحـزاب الأعضـاء في التكتـل حولهـا والتـي مثلـت الاسـاس للنظـام الديمقراطـي، وأوضحـت أن جوهـر الازمـة في بعدهـا السـياسي هـو تركيـز السـلطة بيـد رأس الدولـة وتسـخير المـوارد الوطنيـة في خدمـة بقـاء الفـرد عـلى كـرسي السـلطة بـدلاً مـن وضعهـا في خدمـة تطويـر البـلاد وتلبيـة الاحتياجـات الأساسـية لأبنائـه وتهميـش وإضعـاف المؤسسـات وتحويـل الفسـاد إلى

ممارسة منظمة، أما الأنتخابات فقد تحولت كما جاء في المشروع إلى أداة لتكريس سلطة الحاكم الفردي مع انعدام شروط النزاهة والتكافؤ وافراغ التعددية الحزبية من مضامينها وتفكيك أحزاب المعارضة وأستنساخ بدائلها وتحريض القوات المسلحة والأمن على أحزاب المعارضة بصورة شبع دائمة وتسخير المال لعام والوظيفة العامة وكل مقدرات الدولة لصالح الحزب الحاكم.[٦٨]

٣- الحراك الشعبي اليمني ضد الطبقة السياسية الحاكمة في اليمن:

بذلت الجماهير اليمنية محاولات عديدة سابقة لأسقاط النظام السياسي اليمني الذي يقوده الرئيس الأسبق علي عبد الله صالح عبر هيئة شعبية، ففي عام ٢٠٠٥، أندلعت أعمال احتجاجية في معظم مدن اليمن على خليفة رفع أسعار المشتقات النفطية، وفي عام ٢٠٠٧ تشكل الحراك الجنوبي، إلا ان هذه الحركات فشلت لأسباب عدة في مقدمتها انها كانت أعمال محدودة الانتشار على المستوى الجغرافي وعلى المستوى الاجتماعي وعلى المستوى الزمني، وفشلت في ابتكار اساليب نظالية جديدة فالهبة الشعبية الهادفة إلى احداث تحول ديمقراطي تتطلب تنظيم المجتمع المدني وتعبئته بأساليب مختلفة وجديدة لا من أجل التحرك الطارئ والموقت بل من اجل النظال الابعد مدى والأكثر تعددية في آفاقه، اي النظال من أجل الديمقراطية.[٦٩]

وفي مرحلة حرب صعدة الثالثة، التي استمرت من تشرين الثاني ٢٠٠٥- ولغاية كانون الثاني ٢٠٠٦، نتيجة لاندلاع القتال بين قبيلة همدان الموالية للحكومة بزعامة الشيخ (عبد الله العوجري) وبين قبائل تدعم الحوثيين، إذ في اواخر العام ٢٠٠٥ بدأت القوات الحكومية معارك عميقة في صعدة وفي أوائل العام ٢٠٠٦، أتهم الحوثيين بمحاولة اغتيال مسؤول من وزارة العدل في محافظة ذمار وانتهت المعركة بالصلح وشملت عملية الاتفاق بعض التنازلات التي قدمتها الحكومة من أجل تهيئة الاجواء لأجراء الانتخابات الرئاسية والمحلية في العشرين من أيلول للعام نفسه . كما أن حالة الأنهيار الأمني الذي عاشتهُ اليمن خلال العقد الماضي، أثر بشكل كبير في أستقرار اليمن، إذ شهد عام ٢٠٠٦م، نجاح عملية فرار (٢٣) معتقلاً من المحكومين والمشتبه بهم في قضايا الأرهاب من سجن الأمن السياسي في صنعاء ، وفي أيلول عام ٢٠٠٦م وقعت تفجيرات بسيارات مفخخة أستهدفت المنشأة النفطية في حضرموت ومأرب، تلاها استهداف أهداف أخرى للطاقة بما فيها تفجير أنابيب النفط وأطلاق النار على العاملين في الحقول النفطية.[٧٠]

وفي غضون ذلك ، تكون الحراك الجنوبي من بعض القوى والشخصيات الجنوبية والأحزاب السياسية التي رفعت شعارات أصلاح مسار الوحدة، ليتحول الحراك من حركة أحتجاجية ضد التهميش والأقصاء إلى حركة متمردة على النظام السياسي اليمني ومطالبة بالأنفصال عن الشمال والعودة إلى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، ومن

أبـرز مؤسسـين الحـراك عيـدروس الزبيـدي».[٧١] كمـا مارسـت الحكومـة سياسـة التهميـش والأقصـاء بحـق قيـادات وأبنـاء الجنـوب، وذلـك بتسريـح الآف العسـكريين وأبعـاد أعـداد كبـيرة مـن الموظفـين المدنـين الـذي أنتقلـوا للعمـل في المحافظـات الشـمالية عـن مناصبهـم القياديـة أو تحويلهـم أو طردهـم أو نقلهـم مـن عـدن إلى المناطـق الريفيـة النائيـة ووضعهـم في مواقـع هامشـية أقـل أسـتحقاقهم خاصـة العسـكريين الذيـم أضطـروا إلى العـودة إلى الجنـوب وتقديـم طلباتهـم للتقاعـد، كمـا أسـتولت الحكومـة عـلى أراضي عـدد مـن الجنوبيـين وثرواتهـم.[٧٢]

ومنـذ عـام ٢٠٠٧ كان الشـباب والطـلاب في اليمـن قـد فقـدوا الثقـة بالنخـب السياسـية والأحـزاب، وباتـوا ينظـرون إليهـا بوصفهـا غـير ممثلـة لهـم، ولا تشـكل قنـاة لإيصـال اصواتهم، لذلـك شـكلوا الحـراك الجنوبـي، قـد أسـتطاع الجمهـور الحـرج للحركـة الجنوبيـة تحويلهـا إلى حركـة شـعبية واسـعة خـلال مـدة قصـيرة، لاسـيما بعـد مهرجـان التصالـح والتسـامح، فالتفـت الجماهـير في المحافظـات الجنوبيـة حـول الحركـة، امـا المحافظـات في الشـمال فلـم يسـتطيع الشـباب تشـكيل كتلـة تاريخيـة للثـورة، بسـبب طبيعـة البنـى والعلاقـات القبليـة السـائدة في معظـم محافظـات الشـمال.[٧٣]

كمـا نشـأ الحـراك الجنوبـي جـراء فشـل الحكومـة في تطبيـق اللامركزيـة أو توسـيع صلاحيات الحكومـات المحليـة، إذ أتبـع أسـتراتيجية المحسـوبية مـع القبائـل بأسـتعمال عائـدات النفـط غـير الملائمـة للجنـوب، لانهـم فقـدوا الثقـة في حكومـة صالـح مدركـين في انـه يعتـزم الحفـاظ عـلى احـكام قبضتـه عـلى الايـرادات الوطنيـة وتخطيـط السياسـات».[٧٤] اذ تضامنـت معظـم أحـزاب المعارضـة اليمنيـة (أحـزاب اللقـاء المشـترك) لمطالـب المتقاعديـن، وأتهمـت الرئيـس السـابق عـلي عبـد اللـه صالـح بالتحريـض وأثـارة الفتنـة لتحقيـق مـآرب سياسـية، وبالتـالي تعقـدت الأوضـاع السياسـية في اليمـن لاسـيما عنـد تنظيـم المعارضـة لأعتصامـات متوازيـة في العـام ٢٠٠٨م أحتجاجـاً عـلى سـوء الأوضـاع الأقتصاديـة.[٧٥]

٤:متطلبات الأصلاح والتغيير السياسيين من الداخل:

تشـكلت في الثالـث عـشر مـن تشريـن الأول عـام ٢٠٠٨م، كيانـات ذات هيـاكل تنظيميـة مطالبـة بالأسـتقلال والانفصـال منهـا المجلـس الوطنـي الأعـلى للنظـال لتحريـر وأسـتعادة دولـة الجنـوب، برئاسـة حسـن باعـوم، والهيئـة الوطنيـة العليـا لأسـتقلال الجنـوب التـي أسسـها نـاصر التوبـة رئيـس مجلـس التنسـيق الأعـلى لجمعيـة المتقاعديـن العسـكريين والأمنيـين في التاسـع عـشر مـن كانـون الثانـي عـام ٢٠٠٨م، ضـم المدنيـين والعسـكريين عـلى حـد سـواء، وحركـة النظـال السـلمي الجنوبـي (نجـاح) التـي تأسسـت في آذار عـام ٢٠٠٩م، ومجلـس قيـادة الثـورة السـلمية الـذي تشـكل في آيـار عـام ٢٠٠٩ممـن خـلال دمـج أغلـب الكيانـات التـي تأسسـت أبتـداءا مـن عـام ٢٠٠٨م، مـا عـدا الهيئـة الوطنيـة العليـا لأسـتقلال الجنـوب، والـذي كان مـن ضمـن قياداتـه رئيـس الجنـوب السـابق عـلي سـالم البيـض، والـذي هـو مـن أبـرز

مؤيـدي الانفصـال.[٧٦]

وفي مرحلـة حـرب صعـدة الخامسـة، التـي اسـتمرت مـن آذار إلى تمـوز عـام ٢٠٠٨م تدهـورت الاوضـاع وانتقـل القتـال إلى مـا بعـد صعـد، واشـتدت حـدة القتـال بشـكل مطـرد إلى أن أعلـن الرئيـس صالـح وقـف أطـلاق النـار مـن جانـب واحـد وذلـك بسـبب الضغـوط الدوليـة وحجـم الخسـائر الانسـانية والوسـاطة المحليـة والقلـق مـن اقـتراب الحوثيـين مـن صنعـاء.[٧٧]

أن عمليـة الاصـلاح الديمقراطـي في اليمـن ظـل رهـن منـاورات السـلطة، في ظـل وصـول المجتمـع إلى فقـدان الامـل في التغيـير الديمقراطـي، اذا اظهـر القائمـين عـلى السـلطة انهـم غـير مسـتعدين للتـداول السـلطة، وفي السـنوات الاخـيرة تآكلـت شرعيـة الحكوميـة وبرز رفـض مطلق للسـلطة القائمـة مـن قبـل أبنـاء الجنـوب والدعـوة إلى الانفصـال واسـتمرار حـرب صعـدة منـذ عـام ٢٠٠٤، واتسـاع رقعتهـا الجغرافيـة وكلفتهـا الاقتصاديـة والاجتماعيـة، اذا انتقـل الـصراع مـن اجـل تـداول السـلطة إلى أطـار يهـدد وجـود الدولـة الموحـدة ووحـدة الـتراب الوطنـي، الامـر الـذي جعـل أحـزاب اللقـاء المشـترك تعمـل عـلى ايجـاد كتلـه تاريخيـة للتغيـير والاصـلاح الديمقراطـي.[٧٨] كمـا عملـت المعارضـة الممثلـة بأحـزاب اللقـاء المشـترك عـلى أيجـاد كتلـة تاريخيـة للتغيـير والاصـلاح الديمقراطـي، افضـت هـذه الجهـود إلى عقـد ملتقـى تشـاور وطنـي في صنعـاء خـلال المـدة (٢٠-٢١) آيـار في العـام ٢٠٠٩، وكانـت مخرجـات الملتقـى هـو «وثيقـة الحـوار الوطنـي» والبيـان الختامـي الصادريـن عنـه بأسـس لرؤيـة للتغيـير والاصـلاح وتشـكيل لجنـة تحضيريـة للحـوار الوطنـي، وقـد ضمـت أيضـاً حـزب التجمـع الوحـدوي اليمنـي، وحزب جبهـة التحريـر، وجماعـة الحوثيـين وغيرهـا مـن القـوى، ممثلـين عـن مؤسسـات المجتمـع المدنـي غـير السياسـية وعـن المـرأة والشـباب، التجـار، ورجـال الديـن، وشـيوخ القبائـل.[٧٩]

وفي مرحلـة مـا قبـل الانتخابـات البرلمانيـة الثالثـة التـي كان مقـررا أجراؤهـا في السـابع والعشريـن مـن نيسـان عـام ٢٠٠٩م، اعلنـت احـزاب اللقـاء المشـترك انهـا سـتقاطع الانتخابـات بسـبب طبيعـة النظـام الأنتخابـي، وطبيعـة بنـاء الدولـة والعلاقـة بـين سـلطانها وأسـلوب الحـزب الحاكـم في ممارسـة السـلطة، فقـد وجـدت احـزاب المعارضـة نفسـها خـارج إطـار العمليـة السياسـية، وعاجـزة عـن اداء اي دور سـياسي، او بـاي خطـوة ايجابيـة في مجـال الاصـلاح الديمقراطـي، اذ شـكلت كتلـة الحـزب الحاكـم (٧٦٪) مـن مجمـوع أعضائـه، ممـا يمكنـه مـن تسـخير المجلـس لتبريـر سياسـاته والحـد مـن نفـوذ الأحـزاب المعارضـة لـه، وبالتـالي اعلنـت مقاطعـة الانتخابـات مـا لـم يتـم تنفيـذ أصلاكـح أنتخابـي شـامل يمـس جوهر النظـام الانتخابـي، ولذلـك نظمـت فاعليـات جماهيريـة في مختلـف محافظـات الجمهوريـة تدعـوا إلى مقاطعتهـا، وطالبـت بتأجيـل الانتخابـات إلى ان يتـم إقـرار التعديـلات القانونيـة، في مقابـل رفـض الحـزب الحاكـم تأجيـل الانتخابـات.[٨٠]

كان اول ماأنجزتـه مـن مهـام إصدارهـا في السـابع مـن سـبتمبر ٢٠٠٩مـشروع رؤيـة للإنقـاذ

الوطنـي مطروحـة عـلى السـلطة والمجتمـع للحـوار والتوصـل إلى توافـق بشـأنها، تشـمل هـذه الرؤيـة أسـس ومضامـين الاصـلاح الديمقراطـي السـياسي والاقتصـادي والاجتماعي والثقـافي، وفي مجـال الاصـلاح السـياسي فـان ابـرز جديـد اسـتدعته التطـورات يتمثـل بأقـتراح وثيقـة شـكل الدولـة إلى دولـة اتحاديـة فيدراليـة، وعـلى الرغـم مـن اقـرار السـلطة والمعارضـة بـضرورة التغيـير، فـان قبـول القائمـين عـلى السـلطة بشـعار الديمقراطيـة والاصـلاح الديمقراطـي، لا يقابلـه الاسـتعداد بدفـع التكلفـة وتحقيـق الاصـلاح ونقـل الاصـلاح، فقـد بقـى مجـرد خطـاب امـام الخـارج للبقـاء في السـلطة اطـول مـدة ممكنـة.[٨١]

تزامـن ذلـك مـع حـرب صعـدة السادسـة، التـي اسـتمرت مـن آب ٢٠٠٩- ولغايـة شـباط ٢٠١٠م، والتـي هيـأت عمليـات الخطـف المـسرح لاحـداث جولـة مـن حـرب صعـدة والتـي تلـت قيـام الحوثيـين باغـلاق عـدة طـرق رئيسـة بمـا في ذلـك الطريـق الـذي يربـط بـين صعـدة وصنعـاء وبـدأت الحـرب عندمـا شـنت القـوات اليمنيـة حملـة عسـكرية عرفـت بأسـم عمليـة الأرض المحروقـة في الحـادي عـشر مـن آب ٢٠٠٩م ، واتهـم الحوثيـين السـعودية بدعـم الجيـش اليمنـي والتدخـل في الشـؤون الداخليـة والسـماح للجيـش اليمنـي باسـتعمال اراضي سـعودية وفي الخامـس مـن كانـون الاول دخلـت القـوات السـعودية عـلى خـط المواجهـات وشـن هجـوم بسـلاح الطـيران عـلى مواقـع الحوثيـين ومـع تقـدم الحوثـي عـلى الارض وازديـاد الخسـائر بـين الجيشـين اليمنـي والسـعودي ممـا دفـع الحكومـة اليمنيـة إلى المسـارعة لدعـوة قطـر.[٨٢]

وهـو مـا أدى إلى أهتـزاز الشرعيتـين الداخليـة والخارجيـة للنظـام الأسـتبدادي القائـم فعـلى الصعيـد الداخـلي أدت حـروب صعـدة والتدهـور المعيـشي وفسـاد النخبـة الحاكمـة وظهـور مـشروع توريـث السـلطة، غـير ذلـك مـن التطـورات إلى اضعـاف الشرعيـة الداخليـة للنظـام، وبـدأت الانقسـامات في أواسـط الحـزب الحاكـم تظهـر بوضـوح أمـا عـلى الصعيـد الخارجـي فأن ضعـف أداء النظـام في الحـرب عـلى الارهـاب وفي محاربـة الفسـاد وتحقيـق التنميـة والسـيطرة عـلى الحـدود وغيرهـا مـن الجوانـب جعلـت الخـارج يشـعر بالقلـق عـلى الامنـين الاقليمـي والـدولي، وتضـع الأزمـة الماليـة العالميـة، ومـا نتـج منهـا مـن تراجـع كبـير في اسـعار النفـط في الاسـواق الـدولي النظامـاليمنـي في موقـف صعـب في مواجهـة منافسـيه ومعارضيـة داخـل السـلطة وخارجهـا. .[٨٣]

ونظـراً لذلـك وضـع الحـزب الحاكـم في نهايـة عـام ٢٠١٠م ، مشروعـا لتعديـل الدسـتور، تضمـن تعديـل المـادة (١١٢)، منـه، للالغـاء تحديـد الولايـات الرئاسـية المنصـوص عليهـا، وأقـر مجلـس النـواب مـشروع التعديـل مبدئيـاً، ووافـق عـلى تعديـل قانـون الأنتخابـات وفقـاً لرؤيتـه التـي قدمهـا الحـزب الحاكـم، دون التوافـق مـع احـزاب المعارضـة، فـكان رد أحـزاب اللقـاء المشـترك في الثالـث عـشر مـن كانـون الثانـي عـام ٢٠١٠م بـان أصـدر بيانـاً دعـا فيـه المناظلـين وأنصـاره وشركاءه وجميـع أفـراد الشـعب، إلى هبـة غضـب شـعبية متواصلـة شـاملة لا تهـدا

إلا بأستعادة خياراته الوطنية الديمقراطية المشروعة وحقه في التغيير وتحقيق الشراكة الوطنية في السلطة والثروة وفي العدالة الأجتماعية والمواطنة المتساوية.[٨٤]

٥-مخرجات الحراك الجماهيري حيال أداء الطبقة السياسية :

أستناداً لما ذكر أعلاه، تصاعدت عدد الحركات الأجتماعية الجديدة التي شكلت كتلة حرجة للثورة، وفي مقدمتها «حركة ١٥ يناير الطلابية» بجامعة صنعاء، وحركة شباب من أجل التغيير (إرحل) في مدينة تعز، وحركة ٣فبراير «الثورة الشبابية الطلابية في صنعاء» هما الحركتان الرئيسيتان اللتان رفعتا شعار ثورتنا ثورة شباب لا حزبية ولا أحزاب..[٨٥]

من هنا أنطلق الحراك الشعبي في اليمن في الثالث من شباط، إلا أنها تصاعدت في الحادي عشر من شباط عام ٢٠١١م، والذي أطلق عليه أسم (جمعة الغضب) وهو أزاحة الرئيس السابق حسني مبارك من السلطة في مصر)، فكانت المطالب هو القضاء على الفساد وتحسين الظروف المعيشية، كما طالبوا بالحد من الفقر والبطالة وتحقيق الأصلاح السياسي عبر أجهاض مشروع التوريث ، فقد تحولت المطالب من أجتماعية إلى السياسية ولاسيما بعد أنضمام أحزاب المعارضة إلى الحراك، فضلاً عن زعماء القبائل ورجال الدين والحوثيين والحراك الجنوبي وبعض الحركات الشبابية المستقلة.[٨٦] اذ جاء رد الرئيس السابق (علي عبد الله صالح) هو أستعمال القمع والتعبئة المضادة والتسوية السياسية عبر أسئناف الحوار الوطني وتجميد مجموعة من التعديلات التي أقترحت من قبل (المؤتمر العام) وعدم السعي لأي تمديد وعدم توريث السلطة، وعمد إلى إقامة عدد من التظاهرات الموالية والمؤيدة لنظامهُ، وأصدر عدد من الوعود التي تتعلق بالأحوال المعيشية وذلك لتخفيف الغضب الشعبي.[٨٧]

اذ قدم تحالف اللقاء المشترك في الرابع عشر من شباط عام ٢٠١١م مطالب إلى الحزب الحاكم، تمثلت ببناء الدولة اللامركزية والتي تسودها العدالة والمساواة، والاعتراف بالقضية الجنوبية، وقف النهائي للحرب في صعدة، والتوزيع العادل للثروة وحل مشكلة البطالة وانهاء الفساد، وبناء مؤسسات على اساس وطني بعيداً عن المحسوبية، ومعالجة قضية الأرهاب على اساس وطني وليس جعل قضية الارهاب من أجل تحقيق غايات حزبية وتدعبم قوة الحزب والسلطة.[٨٨]

كما شارك في دعم الحراك الجماهيري منذ البداية أنصار الله ، إذ شاركوا مع الاحزاب الصغيرة والقوى المتعاطفة مع انصار الله، فقد أقاموا الانظمة الحاكمة في دول الخليج العربي التي لها مصلحة مباشرة بما يدور في اليمن، فلم تكن تريد نظاما ديمقراطيا، خوفا على وجودها ومصالحها، وفي الواحد والعشرين من آذار في العام ٢٠١١، أنضم عدد من القادة العسكريين إلى المظاهرات أبرزهم اللواء (محسن الاحمر) وعدد من المسؤولين

الحكوميين.[٨٩]

وفي الثامن عشر من آذار عام ٢٠١١ أطلق قناصة الحكومة النار على المتحجين في ميدان التغيير بصنعاء، مما ادى إلى مقتل (٥٢) محتجاً علىالأقل[٩٠] ، فأعلن فصيل من الجيش وهو الفرقة الأولى المدرعة بقيادة اللواء (علي محسن الأحمر) أنفصالها عن النظام، وحماية المتظاهرين.[٩١] وأنضمت احزاب المعارضة إلى المظاهرات وقدمت بمطالب أخرى النظام، وفي الثاني من نيسان عام ٢٠١١م، قدمت احزاب اللقاء المشترك اقتراح للرئيس صالح لنقل السلطة بشكل سلمي من خلال ثلاث نقاط وهي كالآتي :

١-ان يقوم الرئيس صالح بتسليم السلطة لنائبه عبد ربه منصور هادي.

٢-إعادة تنظيم الأجهزة الأمنية والعسكرية.

٣-انشاء مجلس من جميع القوى السياسية، لوضع دستور جديد وتشكيل حكومة.[٩٢]

وفي الثلاثين من آذار عام ٢٠١١ قدمت أحزاب اللقاء المشترك مطالب جديدة، تمثلت بتنحي الرئيس السابق (علي عبد الله صالح) عن السلطة، وحضر مشاركة عائلتهُ في الشؤون المدنية والعسكرية، وابطال العمل بالدستور، ومن ثم تأليف مجلس وطني مؤقت من خمسة أعضاء لا علاقة لهم بنظام الرئيس السابق (علي عبد الله صالح) وان يكون بينهم ممثل للشباب، وإعلان فترة أنتقالية مدتها ستة شهور يحل فيها البرلمان ومجلس الشورى، ويعين مجلس تكنوقراط تأليف حكومة مؤقتة، وتفكيك عدد من أجهزة أمن الدولة وتأسيس منظمة أمن وطني بدلا منها تحت أشراف وزارة الداخلية، وحل مجالس البلدية والمجلس الأعلى للقضاء.[٩٣] كما واصلت الادارة الأمريكية دعمها بشكل سري للنظام اليمني وامتنعت عن توجيه الأنتقادات له، لأن ذلك يتوافق مع توجهات الانظمة الحاكمة في دول الخليج العربي التي لها مصلحة مباشرة بما يدور في اليمن، فلم تكن تريد نظاما ديمقراطيا، خوفا على وجودها ومصالحها، .[٩٤]

كما دعم أنصار الله للثورة، من حيث المبدأ، والذي عد خطوة ايجابية بأعتبار أن هذا الدعم جرى إلى الإطار المدني، وكانت الآمال تزداد في وحدة القوى، والفعاليات المشاركة بالثورة شارك أنصار الله والناشطون من الأحزاب الصغيرة، والقوى المحسوبة او المتعاطفة مع «أنصار الله»، في فعاليات الثورة منذ الاسابيع الاولى عبر إقامة مخيمات خاصة بالاعتصام، والمشاركة بالمسيرات كما أمتد نشاط « أنصار الله» إلى الساحات الأخرى، وخاضت الحركة أعتصامات في تعز وإب وغيرها من المحافظات وكانت المرة الاولى التي يتمدد أنصار الله إلى المحافظات كافة، وأستمرت الأحتجاجات المطالبة بتنحي الرئيس السابق (علي عبد الله صالح) عن الحكم، ومن ثم تعرض لمحاولة أغتيال في مسجد النهدين، وعلى اثر اصابته بجروح خطيرة، نقل إلى المملكة العربية السعودية لتلقي العلاج، ومن هنا بدأت الوساطة السعودية بتقديم «المبادرة الخليجية».[٩٥]

الخاتمة والأستنتاجات

بالأستناد إلى ما تقدم، يمكن القول بأن الدولة اليمنية لم تشهد أستقرار تام للدولة، إذ أنها بقيت بين الأستقرار النسبي وبين أنعدام الأستقرار وهو في ظل ما عاشتهُ من حروب أهلية، وحتى مرحلة الأستقرار النسبي كان يتخللها تهديد لأمن النظام الحاكم، نتيجة أداء الطبقة الحاكمة المتمركز حول أحتكار السلطة والتفرد بأدارتها من خلال الحزب الحاكم (المؤتمر الشعبي العام)، والأنشغال بكيفية تأمين بقاء الرئيس الأسبق علي عبد الله صالح، في ظل ضعف المؤسسات السياسية وخضوعها لقرار الرئيس، وضعف المؤسسات الامنية أو العسكرية التابعة للدولة في مقابل قوة أمن وعسكر الخاص بأمن النظام السياسي، فنستنتج من ذلك

١-تحققت الوحدة بسبب الأستقرار النسبي الذي حققهُ الشطر الشمالي الممثل برئاسة الرئيس الأسبق علي عبد الله صالح وبالتالي قيادتهُ للوحدة اليمنية، في مقابل ضعف كفة النظام الأشتراكي في الجنوب تزامنا مع أنهيار الأتحاد السوفيتي وبالتالي نشأ الخوف لدى القوى السياسية من فقدان السلطة.

٢-بقاء الأرث التاريخي في العلاقة بين الجانبين قبل العام ١٩٩٠م، وما نتج عنه من حروب متكررة ومحاولة أقصاء الآخر، وبالتالي أثر ذلك على ضعف أو غياب الرؤية الواضحة المشتركة في أدارة الدولة، مع رجحان كفة المؤتمر الشعبي العام آنذاك.

٣-أجريت تعديلات دستورية وقانونية من أجل منع الأحزاب الأخرى المتحالفة أو المنفردة من أن تتقاسم السلطة مع الحزب الحاكم وبالتالي أمكانية تسنم السلطة.

٤-تهديد أستقرار الدولة المتكرر آنذاك، سبب ضعف مؤسسات الدولة الأمنية والسياسية وليس مؤسسات النظام، وهو ما جعل دولة خطر الجماعات الأرهابية، والقوى الأجتماعية المطالبة بحقوقها السياسية مثل الحراك الجنوبي والحوثيين.

٥-الأنسداد السياسي الذي وصل إليه الحكم، وعدم التوصل إلى توافق بين الطبقة السياسية الحاكمة والنخب المعارضة والمثقفة والمطالبة بالمشاركة بالسلطة مثل الحراك الجنوبي، والحركات الطلابية، فضلاً عن الحوثيين وما عكستهُ أفعالهم من تهديد حقيقي للدولة ومؤشر إلى وجود ازمة تغلغل، فضلاً عن غيرها من الأزمات.

Endnotes

١ شهد اليمن التقسيم بشكل رسمي عندما رسمت الحدود بين الشمال والجنوب اليمني في عامي (١٩٠٣-١٩٠٤)، وجرت المصادقة أو الأعتراف الرسمي بترسيم الحدود بين الشطرين في أتفاقية عام ١٩١٤م، التي عقدت بين الدولة العثمانية سابقاً (تركيا حالياً) وبريطانيا، ليمثل بداية التقسيم السياسي لليمن، ينظر إلى: حسن أبو طالب، الوحدة اليمنية: دراسات في عملية التحول من التشطير إلى الوحدة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ١٩٩٤، ص ٢٦.

٢ عمر جمعة العبيدي، إشكالية البنية السياسية للنظم الجمهورية في المنطقة العربية، دار الجنان للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ص ص ٢٩-٣٠.

٣ اندلعت الحرب الأهلية في الشطر الشمالي من اليمن بين الملكيين الذين سعوا لأستعادة النظام الملكي-الأمامي بمساندة المملكة العربية السعودية والجمهوريين الذين حظوا بدعم الرئيس الأسبق (جمال عبد الناصر) سياسياً وعسكرياً لحماية الثورة، إلا أن القوات العسكرية المصرية أنسحبت أثر هزيمة حزيران عام١٩٦٧م، للمزيد من التفاصيل حول الحرب الأهلية ينظر إلى: فيصل جلول، اليمن الثورتان، الجمهوريتان، الوحدة ١٩٦٢-١٩٩٤، شركة دار الجديد، بيروت، ط١، ٢٠٠٠،ص ص ٢٦-٢٩، وأيضاً: عبد الوهاب آدم العقاب، الوحدة اليمنية، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط١، ٢٠٠٩، ص ص ٥١-٥٦.

٤ عبد الوهاب محمد الروحاني، اليمن خصوصية الحكم والوحدة: دراسة تحليلية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، ط٢، ٢٠٠٩، ص ١٤٣.

٥ فؤاد عبد الجليل الصلاحي، الدولة والمجتمع المدني في اليمن، مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الأنسان، تعز، نيسان ٢٠٠١، ص ص ٤٦-٤٧.

٦ سمير عبد الرسول العبيدي، تجربة الوحدة اليمنية (دراسة تاريخية-سياسية)، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد ٢٢، ٢٠٠٩، ص١٠٦.

٧ حسن أبو طالب، مصدر سبق ذكره، ص ٧٥-٧٦.

٨ تضمنت أتفاقية القاهرة ديباجة ومقدمة والمسار نحو قيام جمهورية يمنية موحدة-ديمقراطية، لها دستور يضمن الحريات المدنية والسياسية، كما تضمن المسار عقد قمة بين الجانبين، وتشكيل لجان فنية (دستورية، قانونية، أقتصادية، ....) من عدد متساوٍ من ممثلي الدولتين لتوحيد الأنظمة والتشريعات القائمة في كل منهما ،وأن تحدد سنة لأنهاء عمل اللجان الفنية، وأن يعرض مشروع الدستور على المجالس التشريعية في كلا الشطرين للمصادقة عليه، ومن ثم يعرض للأستفتاء الشعبي، وإذا جرت الموافقة عليه من قبل الشعب، تحل المجالس التشريعية، ويعلن قيام الوحدة، ينظر إلى: حسن أبو طالب، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٥.

٩ سمير الحسن، اليمن وأنتصار الحفاة، دار التمرد، دمشق، ط١، ٢٠٢٠، ص٣٠.

١٠ عبد الوهاب آدم العقاب، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٣٤-١٣٦.

١١ عمرو بن معد كرب، الوحدة اليمنية وأمن دول الخليج، الدار المحمدية الهمدانية للدراسات والأبحاث، اليمن، ط١، ٢٠١٠،ص ص ٥٥-٥٦.

١٢ حسن أبو طالب، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٣٣-١٣٨.

١٣ تبنى الفكر الأشتراكي العلمي والذي رأى أن تحقيق الوحدة يحدث عن طريق الطروحات الأجتماعية صاحبة المصلحة في الثورة والوحدة معاً، وقد مثلته قوى المثقفين والثوريين والبرجوازية الصغيرة والعمال والفلاحين والفئات الكادحة الأخرى، فأستبعد الأقطاعية والرجعيين، معتبراً أن من هو ضد الثورة بمنحناها الوطني الديمقراطي فهو ضد الوحدة، ينظر إلى: محمد علي الشهاري، الثورة والديمقراطية والوحدة اليمنية، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ط١، ١٩٩٠، ص ١٨٧.

١٤ عمرو بن معد كرب، مصدر سق ذكره، ص ص ٥٧-٥٨، وأيضاً علي محمد حسين العامري، أثر العوامل الخارجية في الحياة السياسية اليمنية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد ٤٩، ٢٠١١، ص ص ١٣٥-١٣٦.

١٥ حسن أبو طالب، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٦٦-١٦٧، وينظر إلى: اسهام عبد الله محمد الأرياني، مستقبل الخلافات الحدودية بين السعودية واليمن، مجلة حمورابي، العدد السابع، السنة الثانية، تشرين الأول/ أ٢٠١٣، ص ص ٧١-٧٢.

١٦ علي محمد حسين العامري، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٩.

١٧ سمير الحسن، مصدر سبق ذكره، ص٣١.

١٨ لـؤي سـعد عبـد الرضـا، مسـتقبل الدولـة اليمنيـة (دراسـة في مشـكلة الجنـوب)، كليـة العلـوم السياسـية، جامعـة بغـداد، ٢٠١٥، ص ص ٢١-٢٢، وأيضـاً: عبـد الوهـاب محمـد الروحانـي، مصـدر سـبق ذكـره، ص ص ٢٩١-٢٩٢.

١٩ أحمـد يوسـف أحمـد، كيـف يصنـع القـرار في الأنظمـة العربيـة، مركـز دراسـات الوحـدة العربيـة، بـيروت، ط١، ٢٠١٠، ص ص ٥٧٣-٥٧٤، وأيضـاً: سـمير عبـد الرسـول العبيـدي، تجربـة الوحـدة اليمنيـة (دراسـة تاريخيـة-سياسـية، مصـدر سـبق ذكـره، ص ص ١١١-١١٣.

٢٠ وفقـاً لأعـلان دسـتور الوحـدة، جـرى تشـكيل المجلـس الرئـاسي مـن خمسـة أعضـاء ضـم عـلي عبـد اللـه صالـح رئيسـاً، وعـلي سـالم البيـض نائبـا وعضويـة كل مـن القـاضي عبـد الكريـم العـرشي وسـالم صالـح محمـد، وعبـد العزيـز عبـد الغنـي، بينمـا شـكل مجلـس النـواب مـن دمـج السـلطتين التشريعيتـين (١٥٩) عضـواً مـن مجلـس الشـورى في الشـمال، و(١١١) عضـواً مـن مجلـس الأعـلى الجنـوب، وتعيـين (٣١) عضـواً يمثلـون الأتجاهـات السياسـية والشـخصيات الأجتماعيـة الوطنيـة ليصـل أجمـالي الأعضـاء (٣٠١) عضـو، كمـا شـكل مجلـس الـوزراء مناصفـةً بـين الحزبـين مـن (٢٩) وزيـراً، إذ حصـل المؤتمـر الشـعبي العـام عـلى (٢٠) حقيبـة وزاريـة، مقابـل (١٩) للحـزب الأشـتراكي اليمنـي، كذلـك تشـكيل كل مـن المجلـس الأستشـاري المكـون مـن (٤٥) عضـواً، مـن بينهـم أعضـاء مجلـس الرئاسـة، وعـدد مـن الشـخصيات الفاعلـة المنتميـة لأتجاهـات سياسـية وفكريـة وأجتماعيـة مختلفـة، ومجلـس الدفـاع الأعـلى للدفـاع الوطنـي، فضـلاً عـن اللجنـة العليـا لإعـادة النظـر في التقسـيم الأداري لليمـن، ينظـر إلى: هيثـم عـلي عبـد اللـه العنبكـي، إشـكالية عـدم الاسـتقرار السـياسي في اليمـن بعـد عـام ٢٠١١، (رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة) كليـة العلـوم السياسـية، الجامعـة المسـتنصرية، ٢٠١٧، ص ص ٦٨-٦٩، وأيضـاً: حسـن أبـو طالـب، مصـدر سـبق ذكـره، ص ص ٢٤٤-٢٤٥.

٢١ سـمير عبـد الرسـول العبيـدي، الحـرب الأهليـة في اليمـن ١٩٩٤ (دراسـة تاريخيـة)، مجلـة المسـتنصرية للدراسـات العربيـة والدوليـة، العـدد ٦٠، ٢٠١٨، ص ١٩٢.

٢٢ أعلـن في الثالـث عـشر مـن أيلـول عـام ١٩٩٠م، عـن تأسـيس التجمـع اليمنـي للأصـلاح، والـذي هـو أمتـداد لحركـة الأصـلاح اليمنيـة الحديثـة منـذ ثلاثينيـات القـرن المـاضي، والتـي قادهـا دعـاة الأصـلاح مـن العلمـاء والمثقفـين والمشـايخ والتجـار، ومـن أسـتجاب لهـم مـن أبنـاء اليمـن مـن مناطـق مختلفـة، إذ دعـوا أصـلاح الأوضـاع والتغيـير المتـدرج لأحـوال اليمـن، منطلقـين مـن مبـادئ الأسـلام وشريعتـهُ التـي ترفـض الاسـتبداد والظلـم والجمـود وتدعـوا إلى العـدل والحريـة والنهـوض الحضـاري، ينظـر إلى نبيـل البكـيري وآخـرون، الأسـلاميون وقضايـا الدولـة والمواطنـة، ج١، المركـز العربـي للأبحـاث ودراسـة السياسـات، بـيروت، ط١، ٢٠١٤، ص ٥٥٩.

٢٣ وداد سـالم محمـد، الحـرب الأهليـة ١٩٩٤، مجلـة الخليـج العربـي، مجلـد (٤٣)، العـدد (١-٢)، لسـنة ٢٠١٥، ص ص ٦٥-٦٦.

٢٤ لـؤي سـعد عبـد الرضـا، مصـدر سـبق ذكـره، ص ٩٣، وأيضـاً: مايـكل هدسـون وآخـرون، حـرب اليمـن ١٩٩٤ الأسـباب والنتائـج، مركـز الأمـارات للدراسـات والبحـوث الأسـتراتيجية،أبو ظبـي، ط٤، ١٩٩٨، ص٢٧.

٢٥ سـمير عبـد الرسـول العبيـدي، الحـرب الأهليـة في اليمـن ١٩٩٤ (دراسـة تاريخيـة)، مصـدر سـبق ذكـره، ص ١٨٩.

٢٦ عدنـان ياسـين غالـب، تأثـير العوامـل السياسـية في سياسـة الأصـلاح الأقتصـادي في الجمهوريـة اليمنيـة، مركـز درسـات الوحـدة العربيـة، بـيروت، ط١، ٢٠١٠، ص٩٠.

٢٧ محمـد شرف الشرقـي، المعارضـة السياسـية في اليمـن: دراسـة تحليليـة لأحـزاب اللقـاء المشـترك للفـترة ١٩٩٠-٢٠٠٦م، المركـز اليمنـي للدراسـات الاسـتراتيجية، مجلـد ١٣، العـدد ٣٥، ٢٠٠٩، ص ص ٥٥-٥٦.

٢٨ لؤي سعد عبد الرضا، مصدر سبق ذكره، ص ٣٤.

٢٩ وداد سالم محمد، الحرب الأهلية ١٩٩٤، مصدر سبق ذكره، ص ص ٧١-٧٢.

٣٠ سـمير عبـد الرسـول العبيـدي، الحـرب الأهليـة في اليمـن ١٩٩٤ (دراسـة تاريخيـة)، مصـدر سـبق ذكـره، وأيضـاً ينظـر إلى: وداد سـالم محمـد، الحـرب الأهليـة ١٩٩٤، مصـدر سـبق ذكـره، ص ٧٥.

٣١ أن أبـرز مـا تضمنتـهُ هـو إعـادة بنـاء الدولـة اليمنية-الدسـتورية، لضمـان ترسـيخ الديمقراطيـة، وتحقيـق تـوازن الشراكـة في المواقـع السـيادية، وبقـاء صيغـة مجلـس الرئاسـة مـن خمسـة أعضـاء مـع أعطـاء صلاحيـات أو مناصـب أكثـر لنائـب الرئيـس منهـا أن يـترأس مجلـسي الشـورى والنـواب في حالـة أنعقادهمـا المشـترك، والأشراف عـلى مجالـس الحكـم المحليـة، والنـص عـلى تشـكيل السـلطة التشريعيـة مـن غرفتـين منتخبتـن مبـاشرة مـن قبـل الشـعب، وغيرهـا، للمزيـد مـن التفاصيـل حـول «وثيقـة العهـد والأتفـاق» ينظـر إلى: محمـد محمـد المقالـح، أزمـة الديمقراطيـة

الأنتخابيــة في الجمهوريــة اليمنيــة،

٣٢ وداد ســالم محمــد، الحــرب الأهليــة ١٩٩٤، مجلــة الخليــج العربــي، مجلــد (٤٣)، العــدد (١-٢)، لســنة ٢٠١٥، ص ص ٧٩-٩٤.

٣٣ دســتور اليمــن عــام ١٩٩١ وتعديلاتــه لغايــةُ ٢٠٠١م، متوفــر عــلى الرابــط الألكترونــي التــالي https://www.constituteproject.org/constitution/Yemen_٢٠٠١.pdf?lang=ar (تاريــخ الدخــول ٢٠٢٢/٧/٩)، وينظــر إلى: هيثــم عــلي عبــد اللــه العنبكــي، إشــكالية عــدم الاســتقرار الســياسي في اليمــن بعــد عــام ٢٠١١، (رســالة ماجســتير غــير منشــورة) كليــة العلــوم السياســية، الجامعــة المســتنصرية، ٢٠١٧، ص

٣٤ عدنــان ياســين غالــب، تأثــير العوامــل السياســية في سياســة الأصــلاح الأقتصــادي في الجمهوريــة اليمنيــة، مركــز دراســات الوحــدة العربيــة، بــيروت، ط١، ٢٠١٠، ص ص ٩٢-٩٦.

٣٥ عبــد اللــه محمــد الفقيــه، التكتــل عــلى قاعــدة الديمقراطيــة في الجمهوريــة اليمنيــة (١٩٩٠-٢٠٠٩): المحــاولات، المعوقــات، والــشروط المطلوبــة، المســتقبل العربــي، المجلــد ٣٢، العــدد ٣٧٣، مــارس/آذار، ٢٠١٠، ص ١٦١.

٣٦ تشــكل مجلــس في العــام ١٩٩٥م، ضــم ســبعة أحــزاب: وهــي الحــزب الأشــتراكي اليمنــي والتنظيــم الوحــدوي الشــعبي النــاصري، وحــزب الحــق، والتجمــع الوحــدوي اليمنــي وأتحــاد القــوى الشــعبية وحــزب الأحــرار الدســتوري وحــزب الرابطــة، ينظــر إلى: محمــد شرق الــشرقي، المعارضــة السياســية لليمــن: دراســة تحليليــة لأحــزاب اللقــاء المشــترك للفــترة ١٩٩٠-٢٠٠٦، المركــز اليمنــي الأســتراتيجي، مجلــد ١٣، العــدد ٣٥، ٢٠٠٩، ص ٥٩.

٣٧ قانــون رقــم ٢٧ لســنة ١٩٩٦م، بشــأن الأنتخابــات العامــة، المركــز الوطنــي للمعلومــات، رئاســة الجمهوريــة اليمنيــة، متوفــر عــلى الرابــط التــالي:https://www.nic-yemen.gov.ye/portal/db/info.php?ID=١١٤٩٢ (تاريــخ الدخــول ٢٠٢٢/٧/٣٠).

٣٨ نجيــب عــلي حميــد وآخــرون، نظــام الحكــم والمشــاركة السياســية في الجمهوريــة اليمنيــة للفــترة ١٩٩٦-٢٠٠٧م،(أطروحــة دكتــوراه منشــورة)، كليــة التجــارة، جامعــة النيلــين، الخرطــوم، ٢٠١٢، ص ٢٨٢.

٣٩ بلقيــس أبــو أصبــع وآخــرون، الديمقراطيــة داخــل الأحــزاب في البلــدان العربيــة، مركــز دراســات الوحــدة العربيــة، بــيروت، ط١، ٢٠٠٤، ص ص ٤٢٢-٤٢٣.

٤٠ محمــد شرف الشرقــي، الحــرب عــلى اليمــن وتأثيرهــا عــلى مســتقبل الوحــدة اليمنيــة، تهامــة مجلــة علميــة، العــدد الثانــي عــشر، يوليو-ديســمبر ٢٠٢٠م، ص ١٨.

٤١ نجيب علي حميد ، مصدر سبق ذكره، ص ٢٦٠.

٤٢ نجيــب عــلي حميــد ، مصــدر ســبق ذكــره، ص ٢٦١، وينظــر إلى: قيــس جمــال، التعدديــة الحزبيــة في اليمــن وأثرهــا في تطــور الحيــاة السياســية، مجلــة السياســة الدوليــة المجلــد ٢٠٠٩، العــدد ١١، ص ٦.

٤٣ محمــد شرف الشرقــي، المعارضــة السياســية في اليمــن: دراســة تحليليــة لأحــزاب اللقــاء المشــترك للفــترة ١٩٩٠-٢٠٠٦م، المركــز اليمنــي للدراســات الاســتراتيجية، مجلــد ١٣، العــدد ٣٥، ٢٠٠٩، ص ٦٤.

٤٤ عبد الله محمد مصدر سبق ذكره، ص ١٦٠.

٤٥ محمــد شرف الشرقــي، الحــرب عــلى اليمــن وتأثيرهــا عــلى مســتقبل الوحــدة اليمنيــة، مصــدر ســبق ذكــره، ص ٢٤.

٤٦ عبــد الباقــي شمســان، الفســاد الســياسي وأقتنــاص الدولــة في اليمــن ١٩٩٠-٢٠١٤، المجموعــة اليمنيــة للشــفافية والنزاهــة، ط١، ٢٠١٤، ص ١٩.

٤٧ عبد الله محمد الفقيه، مصدر سبق ذكره، ص ١٦٤.

٤٨ عبد الكريم عبد الجليل المغيشي، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٣٧-١٣٨

٤٩ محمــد كنــوش الشرعــة، إشــكالية التحــولات السياســية في اليمــن؛ الفــرص والتحديــات، المنــارة، المجلــد ١٩، العــدد ٤، ٢٠١٣، ص ٣١٢.

٥٠ أبراهيــم نــصر الديــن وآخــرون، حــال الامــة ٢٠١٤-٢٠١٥ الأعصــار: مــن تغيــير النظــام إلى تفكيــك الــدول، مركــز دراســات الوحــدة العربيــة، بــيروت، ط١، ٢٠١٥، ص ص ٦٠٩-٦١٠.

٥١ هيثم علي عبد الله العنبكي، إشكالية عدم الاستقرار السياسي في اليمن بعد عام ٢٠١١، (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٧، ص ١١٠.

٥٢ المصدر نفسه ، ص ١١١.

٥٣ أحمــد يوســف أحمــد، كيــف يصنــع القــرار في الأنظمــة العربيــة، مركــز دراســات الوحــدة العربيــة، بــيروت، ط١، ٢٠١٠، ص ص ٦٢٨.

٥٤ دورين بنيامين هرمو، مستقبل النظام السياسي في اليمن بعد أحتجاجات العام ٢٠١١، (أطروحة غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٢٢، ص ٦٥.

٥٥ إذ تضمن (٧) مبادئ أبرزها أولوية التنسيق بين أحزاب اللقاء المشترك، والعمل على ضمان حصولها على مقعد في الأنتخابات البرلمانية ٢٠٠٣م، فضلاً عن العمل على زيادة تلك المقاعد في أنتخابات النيابية اللاحقة، ورفض التنافس بين أحزاب اللقاء المشترك في الدوائر الأنتخابية الواحدة، ينظر إلى: محمد شرف الشرقي، المعارضة السياسية في اليمن: دراسة تحليلية لأحزاب اللقاء المشترك للفترة ١٩٩٠-٢٠٠٦م، مصدر سبق ذكره، ص ٧١.

٥٦ محمد شرف الشرقي، الحرب على اليمن وتأثيرها على مستقبل الوحدة اليمنية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠.

٥٧ المصدر نفسه، ص ص ٢٠-٢١، وأيضاً محمد كنوش الشرعة، إشكالية التحولات السياسية في اليمن؛ الفرص والتحديات، المنارة، المجلد ١٩، العدد ٤، ٢٠١٣، ص ٣١٢..

٥٨ المصدر نفسه،ص ٢١.

٥٩ المصدر نفسه، ص ٢١.

٦٠ عبد الكريم عبد الصاحب، التحول الديمقراطي للنظام السياسي في العراق واليمن بعد عام ٢٠٠٣، (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٣، ص ١٤٢.

٦١ كريستوفر بوتشيك، اليمن على شفا الهاوية، مؤسسة كارينغي للسلام الدولي، العدد ١١٠، نيسان، ٢٠١٠، ص١٢.

٦٢ محمد شرف الشرقي، المعارضة السياسية في اليمن: دراسة تحليلية لأحزاب اللقاء المشترك للفترة ١٩٩٠-٢٠٠٦م، مصدر سبق ذكره، ص ص ٧٣-٧٤.

٦٣ عبد الكريم عبد الصاحب، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٤٢-١٤٣.

٦٤ أحمد يوسف أحمد، مصدر سبق ذكره، ص ٥٩٢.

٦٥ كريستوفر بوتشيك، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٢-١٣.

٦٦ محمد شرف الشرقي، المعارضة السياسية في اليمن: دراسة تحليلية لأحزاب اللقاء المشترك للفترة ١٩٩٠-٢٠٠٦م، مصدر سبق ذكره، ص ٧٤.

٦٧ المصدر نفسه ، ص ٧٥.

٦٨ عبد الله محمد الفقيه، مصدر سبق ذكره، ص ١٦٦.

٦٩ أدريس لكريني، مصدر سبق ذكره، ص ٣٣٣.

٧٠ هيثم علي عبد الله العنبكي، إشكالية ... مصدر سبق ذكره ، ص ص ١١٢-١١٣.

٧١ دورين بنيامين هرمو، مستقبل النظام السياسي، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٦.

٧٢ أبتسام محمد العامري، الحركات الأنفصالية في اليمن: الحراك الجنوبي أنموذجاً، المجلة السياسية والدولية، المجلد ٢٠١٧، العدد ٣٥-٣٦، ص ص ٣٢٣-٣٢٤.

٧٣ عادل مجاهد الشرجبي وآخرون، الربيع العربي ثورات الخلاص من الأستبداد، الشبكة العربية لدراسة الديمقراطية، ط١، ٢٠١٣، ص١٥٠

٧٤ دورين بنيامين هرمو، مستقبل النظام السياسي في اليمن ... مصدر سبق ذكره ، ص ص ٦٧-٦٨.

٧٥ أبتسام محمد العامري، الحركات الأنفصالية في اليمن، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٢٥.

٧٦ أبتسام محمد العامري، الحركات الأنفصالية في اليمن، مصدر سبق ذكره، ص ٣٣١.

٧٧ عبد الكريم عبد الصاحب، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٣.

٧٨ أندروا البيرتسون وآخرون، آفاق الاصلاح السياسي في العالم العربي، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، القاهرة، ط١، ٢٠١١، ص ٨١.

٧٩ المصدر نفسه ، ص ص ٨١-٨٢.

٨٠ ازمة الديمقراطية في النظم العربية ، مصدر سبق ذكره، ض ١٣٥

٨١ أندروا البيرتسون وآخرون، آفاق الاصلاح السياسي.... مصدر سبق ذكره ، ص ص ٨١-٨٢.

٨٢ عبد الكريم عبد الصاحب، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٤٣-١٤٥.

٨٣ عبد الله محمد الفقيه، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٠.

٨٤ عادل مجاهد الشرجبي وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص١٤٨.

٨٥ المصدر نفسه، ص١٥١.

٨٦ عبد الكريم عبد الصاحب، مصدر سبق ذكره، ص ص ١١٩-١٢٠.

٨٧ المصدر نفسه ، ص ١٢٠

٨٨ هيثم علي عبد الله العنبكي، مصدر سبق ذكره، ص ٧٥.

٨٩ سمير الحسن، اليمن وأنتصار الحفاة، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٠٥-١٠٦.

٩٠ تقرير منظمة العفو الدولية لعام ٢٠١٢، حالة حقوق الانسان في العالم، منظمة العفو الدولية، ص ٣٥٥.

٩١ عبد الكريم عبد الصاحب، مصدر سبق ذكره، ص ١٢١.

٩٢ عبد الخالق أحمد ناصر، انعكاسات المبادرة الخليجية على عملية الاصلاح السياسي في اليمن، جامعة قناة السويس_كلية التجارة الأسماعيلية، المجلد السابع، العدد الاول، ٢٠١٦، ص٨٠٧.

٩٣ عبد الكريم عبد الصاحب، مصدر سبق ذكره، ص ١٢١-١٢٢.

٩٤ نبيل عگيد محمود المظفري، الربيع العربي دراسة تحليلية في المؤثرات الخارجية: اليمن أنموذجاً، مجلة جامعة كركوك للدراسات الأنسانية، المجلد ٧، العدد ٣، ٢٠١٢، ص ٦

٩٥ هيثم علي عبد الله العنبكي، مصدر سبق ذكره، ص ٧٧.

جامعة الانبار/ كلية القانون/العلوم السياسية
zaid.saleh@uoanbar.edu.iq

الأهمية الاستراتيجية للمنطقة العربية في المنظور الروسي الصيني

The strategic importance of the Arab region from the Russian،Chinese perspective

زيد خالد صالح
Zaid Khaled Saleh

الملخص

بعد انتهاء الحرب الباردة والتغيرات التي حدثت في ميزان القوى والنظام الدولي, يعتبر هذا التغير رؤية جديدة في النظام الدولي حيث بدئت القوة الناعمة الاقتصادية والدبلوماسية تحل محل القوة العسكرية . لان الشعوب العالمية اتعبتها الحروب وبدء الجميع يبحث عن بدائل لفرض النفوذ والهيمنة , بعد تفكك الاتحاد السوفيتي في العقد الاخير من القرن العشرون وضهور روسيا الاتحادية التي اعتبرت كيان سياسي جديد حاول هذا الكيان الابتعاد عن من كان علية الاتحاد السوفيتي من تضمين المفاهيم الماركسية والايدلوجية حيث استبدلت مفاهيم الصراع الايدلوجي بمقتربات فكرية تميل الى الواقع مثل التعاون والمشاركة في حل الازمات الدولية ولكي تعزز روسيا قوتها بدء في البحث عن شريك استراتيجي الاعادة العالم من الاحادية القطبية الى التعددية ومحاولة منها للحد من الهيمنة الامريكية على العالم حيث لم تجد روسيا افضل من الصين تسهم في بناء ارضية للتنافس والوقوف من جديد لموازنة النفوذ الامريكي سواء في منطقة العربية او في العالم , اما الصين ترى ان النمو الاقتصادي والتكنلوجي الذي حققته جعلها قوة تسعى لنفوذ دولي حيث انها لم تعد رهينة الآخرين كما كانت خلال الحرب الباردة بدئت تبحث عن شريك استراتيجي يمتلك قوة اقتصادية وعسكرية لفرض النفوذ الدولي

ولـضرورة التخلـص مـن الهيمنـة الامريكيـة فهمـي بحاجـة الى روسـيا لتكـون قـوة كبـيرة لمواجهـه النظـام العالمـي احـادي القطبيـة ,امـا المنطقـة العربيـة تعـبر سـاحة للـصراع الـدولي في كافـة الاصعـدة الاقتصاديـة والعسـكرية , بـدأ فعليـا الحضـور السـياسي الـروسي والصينـي المتنامـي الامـر الـذي اصبـح يشـكل عامـلا رئيسـا في الحسـابات الغربيـة الامريكيـة في ضل فشـل سياسـات الغـرب اتجـاه ازمـات العـراق واليمـن ولبنـان وفلسـطين , تعـد المنطقـة العربيـة مـن المناطـق الاسـتراتيجية المهمـة بالنسـبة للقـوى الدوليـة . ولأذلـك لأنهـا مـن المناطـق الرئيسـة لمصـادر الطاقـة كمـا انهـا تقـع عـلى ممـر التجـارة العالميـة فضـلا عـن كونهـا فضـلا عـن كونهـا سـوقا مهمـا للتجـارة العالميـة كل هـذه العوامـل اسـهمت في الحركـة السياسـية الروسـية الصينيـة في المنطقـة العربيـة.

الملخص بالإنكليزي:

After the end of the Cold War and the changes that occurred in the balance of power and the international system, this change is considered a new vision in the international system, where economic and diplomatic soft power began to replace military power. Because the peoples of the world were tired of wars and everyone began looking for alternatives to impose influence and domination. After the disintegration of the Soviet Union in the last decade of the twentieth century and the emergence of the Russian Federation, which was considered a new political entity, this entity tried to move away from what the Soviet Union was by including Marxist and ideological concepts, where it was replaced by concepts Ideological conflict with intellectual approaches that tend to reality, such as cooperation and participation in resolving international crises. In order for Russia to strengthen its power, Russia began searching for a strategic partner to return the world from unipolarity to multipolarity, and an attempt by it to limit American hegemony over the world, as Russia did not find anything better than China to contribute to building a platform. To compete and stand up again to balance American influence, whether in the Arab region or in the world. As for China, it sees that the economic and technological growth it has achieved has made it a power seeking international influence, as it is no longer a hostage to others as it was during the Cold War. It has begun to search for a strategic partner that possesses economic and military power to impose International influence and the necessity of getting

rid of American hegemony, my understanding is that Russia is needed to be a major force to confront the unipolar world order. As for the Arab region, it is crossing an arena for international conflict in all economic and military levels. The growing Russian and Chinese political presence has actually begun, which has become a major factor in Western American calculations. In light of the failure of the West's policies towards the crises in Iraq, Yemen, Lebanon and Palestine, the Arab region is one of the important strategic regions for international powers. This is because it is one of the main regions for energy sources and it is located on the global trade corridor, in addition to being an important market for global trade. All of these factors contributed to the Russian،Chinese political movement in the Arab region.

الكلمـــات المفتاحيـــة : (Russian ، Chinese relations،Russian Chinese strategy in the، Arab region ، the strategic importance of the Arab region)

الكلمـات المفتاحيـة(العلاقـات الروسـية الصينيـة – الاسـتراتيجية الروسـية الصينيـة في المنقطـة العربيـة ، الاهميـة الاسـتراتيجية للمنقطـة العربيـة)

اشكالية البحث

تنطلـق الاشـكالية مـن مـا هـي طبيعـة العلاقـة بـين روسـيا والصـين ومـا مكانـة المنطقـة العربيـة للمنظـور الصينـي الـروسي ومـا مسـتقبل العلاقـة بينهـم

- ماهي طبيعة العلاقة الروسية الصينية
- ماهي المصالح في لروسيا والصين في المنطقة العربية
- ماهي الاستراتيجية التي تقوم عليها روسيا والصين في المنطقة العربية
- كيف سيكون مستقبل العلاقة بين روسيا والصين

الفرضية

- ان التوافـق الـروسي مـع الصـين عـلى أرضيـة صلبـة في جميـع المجـالات، يهـدف الى إعـادة رسـم البنـى التحتيـة والأمنيـة والماليـة في العالـم وفـق المنظـور المشـترك الـروسي، الصينـي وان المنطقـة العربيـة تمثـل منطقـة مهمـه للـدول العظمـى تسـعى للسـيطرة عليهـا وبسـط النفـوذ فيـه

اهداف الدراسة

تتمثل اهداف الدراسة حول دوافع وتوجهات روسيا والصين اتجاه النظام المنطقة العربية , وماهي المتغيرات الدولية الحديثة التي تحكم المصالح القومية للدول والتنافس الواضح والعلني من اجل تحقيق المصالح

منهجية الدراسة

تقوم الدراسة من المنهج الوصفي وقائمة على اساس تحليل دوافع توجهات السياسة الروسية والصينية اتجاه المنطقة العربية من الناحية السياسية والاقتصادية والعسكرية , وتحليل اسباب وطبيعة هذه العلاقة , ودور المحددات الداخلية والخارجية وكيف كان للمتغيرات الاقليمية والدولية دور في العلاقة الروسية الصينية في ظل النظام الدولي .

هيكلية البحث

قد قسم البحث على ثلاث مباحث , تناولت في المبحث الاول طبيعة العلاقات الروسية الصينية في حين تناولت في المبحث الثاني الاهمية الاستراتيجية للمنطقة العربية , اما البحث الثالث قد تناولت به التقارب الروسي الصيني في المنطقة العربية والعالم .

المبحث الاول ، طبيعة العلاقات الروسية الصينية

المطلب الاول ، تاريخ العلاقات الروسية الصينية

تعود العلاقة بين روسيا والصين الى العشرينات من القرن الماضي حيث كان الاتحاد السوفيتي ان ذاك , كان هناك انقسامات في الحزب الشيوعي في الصين كان الاول قريب من الاتحاد ويرى ضرورة ان تكون هناك علاقة تبعية الاتحاد والثاني يرى ان الضرورة من العلاقة مع الاتحاد السوفيتي هو تحقيق المصالح الصينية فقط وكان ماو تسي تونج يتزعم هذا الاتجاه الاخير ومع تزايد نفوذ ماو تسي تونج ورفضة الاغلب الطلبات السوفيتية [١] تزايدت حد التوتر بين الجانبين خاصة مع حركة التصحيح التي تمت داخل الحزب الشيوعي الصيني وهذا ما نظر الية الاتحاد السوفيتي كتحدي من القيادات وتهميش دور القيادات الموالية له داخل الحزب وان العلاقة توتر بعد مؤتمر يالطا الذي حدث في شباط سنة ١٩٤٥ بين ونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا، ورئيس الاتحاد السوفييتي يوسف ستالين ورئيس أمريكا فرانكلين روزيفيلت في مدينة يالطا على البحر الاسود حيث وعد ستالين بعدم التدخل لصالح الحزب الشيوعي الصيني اثناء الحرب الاهلية التي حصلت عام ١٩٤٦ و ١٩٤٩ .الى الرغم من ان هناك خلافات حدثت بين الطرفين الا انها لم تصل الى مستوى العداء التام فالحزب يبقى شيوعيا ولابد من استمرار العلاقة بينة وبين الاتحاد السوفيتي ويظهر ذلك مع اقرار ماو تسي تونخ من لابد التقارب مع الاتحاد لمواجهه الولايات المتحدة بسبب سعيها الدائم

للوقوف للتدخل في الشؤون الداخلية للصين حيث ترا القيادات الصينة ان التقارب مع الاتحاد السوفيتي هو دعم لنفوذها واعطائها الشرعية [٢] وقد حصل تقارب استراتيجي في عام ١٩٥٠ عندما دخلت الصين في مواجهه في الحرب الكورية لدعم كوريا الشمالية .عند وفاة سالتين عام ١٩٥٣ دخلت العلاقات الصينية السوفيتية مرحلة جديدة حيث ذهب القادة السوفييت على تحسين علاقتهم بالدول الشيوعية كافة وكانت الصين في المرتبة الثانية ضمن الاحزاب الشيوعية على مستوى العالم بدلا من الحزب الشيوعي البولندي ..وبدئت الصين ايضا في تقوية العلاقات مع السوفييت وذلك الاهداف كثيرة منها الاستفادة من الخبرة السوفيتية من حيث التصنيع والتقدم التكنلوجي الى جانب عدم تمتع القادة الصينين بالخبرة الكافية الادارة دولة كبيرة سواء بعدد السكان او المساحة وايضا رغبة القيادة الصينية في الحصول الى مساعدات اقتصادية لتساعد البلاد على تقوية اقتصادها وعند انتهاء الحرب الاهلية اصبح شعار الحزب الشيوعي الصيني (الاتحاد السوفيتي هو غدنا)مع بداية **الستينات** حدث توتر[٣] في العلاقات وصل الى مرتبة الصراع بين القوتين الشيوعيتين حيث تبادلا الاتهامات بالتخلي عن مبادئ كل من ماركس ولينين وستالين حيث رأى ماو تسي تونغ من الصعوبة التعايش مع الرأسمالية ولابد من استخدام العنف للقضاء على القوى الرأسمالية وهذا الرأي مخالف لما يراه خورشيف حاكم الاتحاد السوفيتي في ذلك الوقت ان الحرب النووية ستدمر الجميع وهو عكس ما امن به ما تسي تونج وعند انتهاء حكم خورشيف وجاء عقد **السبعينات** مع حكم بريجينيف الاتحاد السوفيتي بدء في تطويق الصين من خلال زيادة القوة العسكرية السوفيتية في المحيط الهادئ وايضا عقد معاهدات صداقة وتعاون مع الدول المحيطة بالصين ويهدف الاتحاد السوفييتي من ذلك على جمعهم تحت مضلة نظام اسيوي الامن الاجتماعي ويمكن للصين ان تنضم الية حيث ستكون مضطرة لذلك ,وفي بداية[٤]الثمانيات تطورت العلاقة بين البلدين في المجالات الاقتصادية والصناعية واعترفت كلتا الدولتين بأنهم دول اشتراكية اما في اواخر الثمانيات زار جورباتشوف الصين واصدرت كلتا الدولتين بيان مشترك تم فيه الاعلان عن تطبيع العلاقات بين البلدين وبناء علاقة على مبادئ القانون الدولي كما تم خفض القوات على الحدود بين البلدين في ما يتلاءم مع مبدئ حسن الجوار ورحبت الصين بالقرار السوفيتي في خفض قواتها في جمهورية منغوليا كما دعت الاتحاد السوفيتي لسحب قواتها من تلك البلاد كما اكد بيان تطبيع العلاقات بين البلدين ان العلاقة بين البلدين ليس موجها لدولة معينة وفي عام ١٩٩٠ عند سقوط الاتحاد السوفيتي وضهور روسيا الاتحادية كان نقطة تحول في العلاقات الروسية الصينية فقد ركزت روسيا لحل المشكلات الاقتصادية وبناء الدولة والحرب ضد الشيشان وان الصين ركزت على الجانب الاقتصادي من حيث جذب الاستثمار الاجنبي وبناء

اقتصاد قوي قائم الى التصدير وان العلاقات بين البلدين استمرت في الجانب الاقتصادي حيث ضلت الصين الشريك التجاري لروسيا الاتحادية حتى عام ١٩٩٠ اما على الصعيد العسكري تزايد التعاون بين البلدين كنتيجة للعقوبات الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة على الصين[٥] وقد تراوحت الصفقات المنعقدة بين البلدين من ٣٠ الى ٥٠ بالمية طوال فترة التسعينات استمرت العلاقة الجيدة بين البلدين مع مجيء فلاديمير بوتين الى حكم روسيا وتم توقعين معاهدة صداقة عام ٢٠٠١ كما تم حل النزاع الحدودي بين البلدين بعدما تنازلت روسيا الاتحادية عن ٣٣٧ كيلو متر مربع من الاراضي المتنازع عليها مقابل تنازل الصين عن كافة ادعاءاتها حول بقية المناطق الحدودية ان طبيعة العلاقة الروسية الصينية اتسمت في المرحلة الاخيرة بالتوافق والانسجام في اغلب الرؤى الاستراتيجية في القضايا الدولية الامر الذي ادى الى تبني سياسية متوافقة اتصفت بالقوة والتأثير في العلاقات الدولية فالاستراتيجية الصينية تهدف الي ممارسة دورا عالميا مؤثرا وابراز دورها كقوة كبرى في منطقة شرق اسيا والعام وهذا يتطلب صرفا دوليا فاعلا في العلاقات الدولية يلبي ويدعم ذلك الطموح بالشكل الذي يحقق الانسجام المتناغم مع السياسة الاقليمية والدولية، لذلك ترى الصين في روسيا الحليف الأمثل بذلك، وكذلك الحال بالنسبة للاستراتيجية الروسية التي ترى في الصين الحليف الامثل لها في ساحتها الدولية اذا أرادت أن تبحث لهما عن دورا مؤثرا يعيد لها مكانتها الدولية السابقة ايام السوفيت اذ ان انعاش الاقتصاد الروسي من الممكن أن تكون الصين فيه الطرف الأفضل في علاقات روسيا الاقتصادية مع دول العالم، وتأتي افضلية الصين في ذلك من خلال العلاقات التاريخية الايجابية التي تربطهما معا ، فضلا عن امتلاك كلا الطرفين مقعد دائم في مجلس الأمن الدولي مما سيتيح للصين و روسيا خيارات اوسع في التعامل مع المحيط الدولي ، وبالتالي هذا سيمكننا من رصد صورة التفاعل المستقبلي للصين وروسيا في إدارة الأزمات الدولية وبما يمكنها من مواجهة المتغيرات في ميزان القوى والتحولات البنيوية في هياكل النظام العالمي التي قد ترجح الصين وروسيا في ممارسة دور عالمي مؤثر في العلاقات الدولية.[٦]

المطلب الثاني: التقارب الاقتصادي

تعبر روسيا شريكا استراتيجي للصين وهي تحتل موقعا بين الشركاء العشر الاوائل وان الصين تستورد الخشب الروسي والنفط والمعادن الحديدة في المقابل روسيا تستورد معظم السلع الاستهلاكية من الصين ويعمل البلدان على تفعيل التعاون الاقتصادي بينهما وذلك من خلال تطوير صناعاتها فاتفاق التعاون التكنلوجي ينص على ان الصين وروسيا ستدفعان قدما في الابحاث المشتركة في المجالات النانو تكنلوجيا والبيو تكنلوجيا والمعلوماتية

والطب بهدف الاستفادة تجاريا وصناعيا في نتائج هذه الابحاث , ومن ناحية اخرى فهناك تعاون في مجال الطاقة ويعتبر اساس التحالف الاقتصادي بين روسيا والصين فالصين تعتبر ثالث اكبر مستورد للنفط بعد الولايات المتحدة الامريكية واليابان ومن هنا لا تزال العلاقات الاقتصادية الصينية الروسية تشكل بوابة واعدة لتقوية العلاقات الاستثمارات المشتركة لا سيما في القطاع النفطي وقطاع الطاقة بشكل عام ومنذ زيارة الرئيس الصيني يانج زيمين لروسيا عام ٢٠٠٠ والعلاقات التجارية في مجال الطاقة في تزايد ووقعت شركات النفط في الجهتين اتفاقا ضخما في عام ٢٠٠١ يهدف الى انشاء انبوب نفطي طولة ٢٤٠٠ كيلو متر مربع مع قدرة نقل الى على نقل مبين ٢٥ الى ٣٠ مليون برميل سنويا حيث تمتلك روسيا سابع احتياطي نفطي في العالم،[٧] لذا تظهر حاجة الصين الى موارد الطاقة من روسيا والتي تمتلئ اعماق اراضيها بالغاز والنفط تترجم هذا الواقع بتوقيع الصين وروسيا اتفاقية عام ٢٠٠٧ تتعلق ببناء مصنع لتكرير النفط في الصين كما وقع في موسكو في العام نفسة ملحق الاتفاقية الحكومية المعقودة عام ١٩٩٢ حول التعاون لبناء مصنع في الصين الانتاج اجهزة الطرد المركزي التي تعمل الى الغاز تخصين اليورانيوم ووفي اعقاب المباحثات الروسية الصينية على مستوى القمة التي جرت في موسكو عام ٢٠٠٩ تم توقيع اتفاقية منح قرض قدرة ٧٠٠ مليون دولار يقدمه مصرف التصدير والاستيراد الصيني لمصرف (فنيشتورغ بنك) وكذلك تم توقيع مذكرات التفاهم حول التعاون في مجال الغاز الطبيعي والفحم وقامت كل من وزارة التنمية الاقتصادية الروسية ووزارة التجارة الصينية بتوقيع مذكرة تفاهم حول تشجيع تجارة المبتكرات في قطاع الصناعة والمكائن والاليات بين البلدين .اما في الوقت الحالي تم ابرام اتفاقات حكومية، الهدف منها زيادة توسيع استخدام الروبل واليوان في التعاملات التجارية الثنائية، وكذلك ضمان استمرارية التعاملات المصرفية في ظل ظروف عدم الاستقرار في الأسواق العالمية. وحاليا تُستخدم العملة الروسية في تسوية ١٠ في المائة من تلك المدفوعات، وفق ما تقول وسائل إعلام روسية، ويتوقع البرلماني الروسي أناتولي أكساكوف أن ترتفع هذه النسبة حتى ٥٠ في المائة خلال السنوات القليلة القادمة،في غضون ذلك تواصل روسيا مساعيها لتعزيز دور العملات الوطنية في مدفوعات التبادل التجاري مع الدول أعضاء مجموعة بيركس (تضم روسيا والصين والهند والبرازيل وجنوب أفريقيا). وخلال لقاء على هامش قمة العشرين في اليابان، دعا الرئيس الروسي قادة دول «بيركس» إلى استخدام العملات الوطنية بفاعلية أكبر، لافتاً إلى أن تكامل أنظمة المدفوعات في دول المجموعة، وإنشاء قناة مستقلة لتبادل المراسلات بين البنوك الوطنية، خطوات من شأنها أن تعزز أمان التعاملات المالية، وأن «تسهم أيضاً في تعزيز مرونة النظم المصرفية في دول بيركس [٨] وكشف تقرير أعدته مؤسسة «فين أكسبرتيز» الدولية لمراجعة الحسابات والاستشارات

(مقرهـا في موسـكو)، عـن تراجـع حصـة الـدولار في المدفوعـات بـين دول بريكـس. وحسـب التقريـر ارتفعـت حصـة الروبـل في المدفوعـات عـن الصـادرات مـع دول بريكـس وخـلال خمـس سـنوات بـ٧,٢ مـرة، حتـى ٩,٤ في المائـة، كمـا ارتفعـت حصـة اليـورو بقـدر ٧,٩ مـرة، حتـى ٩,٥ في المائـة مـن إجمـالي المدفوعـات عـن الصـادرات مـع دول المنظمـة. وكذلـك ارتفعـت حصـة المدفوعـات بالعمـلات الوطنيـة حتـى ٣,١ مـرة، أو بنسـبة ٤ في المائـة، وهـو مـا يعـادل نحـو ٢,٧ مليـار بالـدولار الأميركـي. مقابـل ذلـك تقلصـت حصـة الـدولار في تلـك المدفوعـات بقـدر ٢٠ في المائـة، وبلغـت ٧٧ في المائـة، أي ٥١ مليـار دولار. [٩]

المطلب الثالث – التقارب العسكري

ان الحديـث عـن التعـاون العسـكري بـين الجانبـين فهنـاك تعـاون واسـع ويمكـن ان نقـول انـه قـد تطـور بشـكل كبـير فقـد كانـت مبيعـات السـلاح الى الصـين مهمـه جـدا في سـنوات ١٩٩٠ بسـبب حظـر بيـع السـلاح الى بكـين اثـر العقوبـات الاقتصاديـة التـي تعرضـت لهـا ويمكـن ان نذكـر ان فـترة الثمانيـات كانـت المبيعـات العسـكرية للصـين قليلـة جـدا ولا تـكاد تذكـر امـا في القـرن العـشرون تعـد الصـين المصـدر الاول لصـادرات الاسـلحة الروسـية والتـي تقـدر بحـوالي ٤٥ ٪ مـن صـادرات السـلاح الـروسي الى الخـارج , ومنـذ انهيـار الاتحاد السـوفيتي قامـت الصين بـصرف مليـارات الـدولارات لـشراء طائـرات نفاثـة وصواريـخ وغواصـات وكاسـحات الغـام مـن روسـيا وهـذا ادى الى ان تصبـح الملخـص الاول لصناعـة السـلاح الروسـية التـي كانـت تعانـي منـذ انهيـار الاتحـاد السـوفيتي , وفي عهـد بوريـس يلتسـين اعتمـدت الكرملـين تصديـر الاسـلحة الروسـية الى الصـين كأسـاس ثابـت في سياسـة تصديـر السـلاح امـا في عهـد الرئيـس الـروسي فلاديمـير بوتـين الى سـدة الحكـم زار بوتـين الصـين في تمـوز عـام ٢٠٠٠ وتـوج زيارتـه هـذه لبكـين بتوقيـع اتفـاق اسـتراتيجي حـول (التعـاون التكنلوجـي) المتعلـق بالقضايـا العسـكرية كجـزء مـن الخطـة المشـتركة لتعميـق العلاقـات الاسـتراتيجية الروسـية الصينيـة , وان جيشـا البلديـن طـورا شراكـة في عمـل منـاورات عسـكرية كانـت الاول مـرة عـام ٢٠٠٥ واطلـق عليهـا (مهمـه السـلام) حيـث مـرت سـنة عـلى حـل المشـاكل الحدوديـة نهائيا حيـث وقعت سـنة ٢٠٠٤ وقـد نظمـت منـاورات عسـكرية مشـابهه سـنوات ٢٠١٤،٢٠١٣،٢٠١٢،٢٠١٠،٢٠٠٩،٢٠٠٧ ومنـذ عـام ٢٠٠٩ والاسـاطيل الروسـية الصينيـة تقـوم في تمارين بحريـة وبريـة مشـتركة مـرة الى مرتـين في السـنة وقـد صرح في ذلـك وزيـر الدفـاع الـروسي ان المنـاورات القادمـة سـتكون في ربيـع ٢٠١٥ بالبحـر الابيـض المتوسـط وفي المحيـط الهـادئ .ويمكـن القـول ان التحـرك العسـكري الصينـي اتجـاه روسـيا هـو لتعزيـز قدراتهـا ومكانتهـا الدوليـة والاقليميـة وايضـا تحكـم العقيـدة العسـكرية الصينيـة الى تطويـر قدرتهـا العسـكرية وزيـادة الانفـاق العسـكري وتحديـث قواتهـا , امـا الجانـب الـروسي يعتـبر ان القـوة العسـكرية مكـون بالـغ الاهميـة مـن

مكونات قوة الدولة ولابد منة لكسب النفوذ داخل منظومة العلاقات الدولية القائمة على القوة واداة اساسية لمواجهة اي اخطار خارجية , وفي الجانب العسكري ايضا اما في ما يتعلق في حالات الطوارئ العسكرية يمكن ان نشير الى ان الطرفين يهدفون انشاء تحالف عسكري فقد نصت الاتفاقية على انه في حال وجود تهديد او عدوان يقبل الطرفان على الاتصال ببعضهما البعض بأسرع وقت ممكن ويتم اجراء المباحثات للتخلص من التهديد والعدوان كما نصت ايضا على عدم استخدام اي من الطرفين القوة او التهديد او اي وسائل ضغط اخرى سواء كانت اقتصادية او غير اقتصادية وان يتم حل المشكلات العالقة بالطرق السلمية. (١٠)

المبحث الثاني - الاهمية الاستراتيجية للمنطقة العربية

المطلب الاول – الاهمية السياسية والاقتصادية للمنطقة العربية

ان المنطقة العربية تعتبر مركز اهتمام الدول الكبرى التي لا يمكن التخلي عنها سواء في القرون القديمة او الحديثة وهي في استراتيجيات الدول الاستعمارية التي تهدف الى اقتسام مناطها والتغلغل فيها عسكريا واقتصاديا وسياسيا وحتى ثقافيا ،ويمكن ان نقول ان لما لها من اهمية استراتيجية بالغة وذلك من ناحية معوقها الجغرافي او من حيث اهميتها الاقتصادية فهي اكثر المناطق من حيث وفرة الموارد وتنوعها , ولقد شهدت المنطقة العربية حروبا كبيرة وصراعات دولية واقليمية مستمر بلا توقف ولا استقرار وتعتبر محور كل السياسات والاستراتيجيات العالمية والصرعات العالمية للغرب والشرق ،لذلك تعتبر احدى المناطق الاستراتيجية المهمة في العالم تسعى الدول للتدخل في شؤونها الداخلية والحصول على ثرواتها واسماها استاذ العلوم السياسية في جامعة كاليفورنيا (جورج لتشوفسكي) (مدار دولاب النصف الشرقي من الكرة الارضية والقلب النابض للعالم الاسلامي) كما للمنطقة العربية اهمية بحرية كبيرة حيث تحيط بيها البحر الاسود , والاحمر , والهندي ,والخليج العربي , وقناة السويس) (10) في الاضافة الى الثروة النفطية الخضمة في الاضافة الى الاسواق الواسعة وامكانات الاستثمار فيها كما تعد المنطقة العربية من المناطق ذات حساسية شديدة للمتغيرات المهمة سواء كانت في صعود او هبوط القوى العظمى حيث اكتسبت المنطقة اهمية كبرى في منضور المصالح الامريكية بسبب موقعها لامتلاكها العديد من الموارد الاقتصادية خصوصا النفط والايدي العاملة لذلك كانت واصبح مركزا لما له اهمية لتدفق النفط والغاز والموارد الاولية وفي هذا السياق تحتل السعودية المرتبة الاولى عالميا من حيث انتاج النفط والتصدير كما لها احتياطي نفطي هائل وبقدرة انتاجية بلغت ١١ مليون برميل يوميا في عام ٢٠١١ وجاء العراق في المرتبة نفسها اما العراق , اما الكويت والامارات فزادت انتاجها بنحو

١٤ ٪ ولذلك لتغطية النقص الذي حصل من جراء انخفاض الانتاج الليبي وبهذا تثبت قدرتها على تغطية اي نقص في الانتاج جراء اي ضرف او حظر وتعبر روسيا الاتحادية هي الدولة الوحيدة التي تنافس دول الشرق الاوسط في تصدير النفط الخام حيث تنتج ١٠ ملاين برميل يوميا ونرى من ذلك ان هذه المنطقة الحيوية والمهمة في العالم سوف تبقى والى زمن غير قريب واحدة من اهم المراكز الكبرى التي تشغل اهتمام العالم كما انها تكاد تنعكس فيها كل التناقضات التي يعيشها عالمنا المعاصر وتشابك مصالح عدد كبيرة من دول العالم اضافة الى سعي كل واحدة منها وباهتمام كبير الى استثمار اية فرصة تمكنها من تأمين تلك المصالح ولفترة اطول. [١٢]

المطلب الثاني -المصالح الروسية في المنطقة العربية

مع وصول الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الى قمة الهرم السياسي في موسكو كان بمثابة محاولة الاعادة هيكلية روسيا الاتحادية ومكانتها العالمية واحياء قوتها في عهد الاتحاد السوفيتي السابق من خلال توظيف مجمل مقومات قوتها الاستراتيجية وعلى المستويات الاقتصادية والعسكرية والتقنية والسياسية , [١٣] ويمكن القول ان نجاح فلاديمير بوتين اعطى دافعا معززا الأداء الاستراتيجي الروسي على الصعيد الخارجي ولعمل من ابرز اهتمامات المدرك الروسي هي المنطقة العربية بما تحتويه من اهمية استراتيجية وكذلك الاستثمارات الاقتصادية في منطقة الخليج العربي وذلك يعد مؤشرا لرغبة القيادة الروسية العليا في استعادة المكانة والدور العالمي عبر وجوها في مناطق ذات تأثير عالمي ويمكن القول ان ابرز التحديات التي تعيق النفوذ الروسي هو الوجود الامريكي المكثف عسكريا واقتصاديا , ومع بداية عام ٢٠٠٥ زادت روسيا في انخراطها في المنطقة العربية بشكل ملحوظ حيث بين عامي ٢٠٠٥و٢٠٠٧ زار الرئيس الروسي كل من مصر , والمملكة العربية السعودية .والاردن ,وقطر ,والامارات العربية المتحدة , كما اكتسبت روسيا وضعية المراقب في منظمة التعاون الاسلامي , [١٤] ولعل من اهمية الفرص التي جعلت روسيا تتدخل في المنطقة العربية هي الازمة السورية ويعد بمثابة العنوان الرئيسي لنفوذها ومنذ البداية حرصت على ان يكون تدخلها شرعيا بالاتفاق مع النظام الحاكم في سوريا والمعترف به دوليا والاول مرة منذ انتهاء الحرب الباردة تتخذ روسيا الاتحادية موقف استباقي وتدخل بهذا الشكل المباشر في الازمات الدولية واستطاعت روسيا بتدخلها العسكري ان توقف تدهور قوات النظام السوري واعادة له زمام الامور وبالتالي يمكن القول بان روسيا فرضت نفسها كلاعب دولي اساسي لا يمكن تجاوزه, وان الغاية وما تطمح الدبلوماسية الروسية في الحقيقة هو الجلوس في موقع الشريك مع الولايات المتحدة اما في العراق نتيجة

لعلاقتها الحسنة مع ايران تحضي في علاقة جيدة مع والعراق وتعسى للحصول على صفقات في مجال التسليح والطاقة كما لها علاقة تاريخية مع الاحزاب الكردية , اما مع السعودية لم تكن في يوم مميزة لوجود تضارب في وجهات النظر لاسيما فيما يتعلق في التعامل مع المنطقة من ناحية العلاقة مع ايران ومستقبل النظام السوري ولكن في الفترة الاخيرة شهدت العلاقة التي تجمعهم تطورا نسبيا حيث بدئت في اتصالات مكثفة , كما تتطلع موسكو الى الرياض بالتفاهم حول اسعار النفط لذلك يمكن القول ان العلاقة يمكن ان تستمر بين البلدين , وعند الحديث عن مصر تمثل لها عماد المصلحة الجيو،سياسية حيث كانت تربط الاتحاد السوفيتي السابق علاقة قوية مع مصر قبل ان تتحول الى الولايات المتحدة ولكن عند وصول عبد الفتاح السيسي الى السلطة والرئيس بوتين ينظر اليه بوصفه الشخص القادر الى استعادة الاستقرار الى مصر ومن خلال تمويل السعودية حصلت مصر على صفقة أسلحة روسية كبيرة الامر الذي ينظر اليه تغير موقف لان الجيش المصري يعتمد على الولايات المتحدة الامريكية في التدريب والتسليح. [١٥]

ويمكن ان نستنتج , في الوقت الحالي ان روسيا تعتزم ان تبقى منخرطة في المنطقة العربية بشكل اكثر نشاطا وفي الحقيقة ان الدوافع الرئيسية للسياسة الروسية اي المكانة التجارية والاستقرار ما زالت نفسها الان مصالح موسكو توسعت من الناحية الدبلوماسية والاقتصادية وان فهم اسباب انخراط روسيا الاتحادية في جزء واسع من المنطقة من اجل التعرف الى ما لديها من قوة وقدرتها , وكانت احداث الربيع العربي سببا لإعادة صورة روسيا كقوة عظمى وعن طريق الانتفاع ,

المبحث الثالث: المصالح الصينية في المنطقة العربية

يمكن القول ان العلاقة بين الصين والدول العربية ذات اهمية كبيرة فهمي علاقة تعود الى زمن طويل ولها تأثيرات في كافة الجوانب لكلا الطرفين وتتلاقي الصين مع العرب في تقديم الاقتصاد على السياسة ويتم تبادل الاحترام والتعاون الوثيق بين الطرفين لتحقيق اهدافهما الضرورية وان القوة الاقتصادية اليوم وقوى المعرفة والتطور التكنلوجي العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية الى جانب القوة العسكرية وكانت الصين من القوى التي نجحت في تحقيق معدلات نمو عالية خلال الثلاث عقود الماضية حتى باتت تتصف بانها العملاق الاقتصادي يسعى لتبوء مكانة سياسية على المسرح الدولي [١٦]

وتعد المنطقة العربية من المناطق المهمة لما تمتلكه من مصادر الطاقة كما تقع على ممر التجارة العالمية فضلا على انها سوق للصادرات الصينية ومصدر رؤوس الاموال التي يمكن جذبها الاستثمار والحصول على حصة الاعادة الاعمار في الدول العربية

وتعزيز التعاون السياسي والعلمي والتكنلوجي بين الصين والعرب ومنذ بداية القرن الحادي والعشرون ازدادت اهتمامات الصين في المنطقة العربية لاعتبارها منطقة المصالح والنفوذ وزادت الصين علاقتها بدول المنطقة لاسيما في المجال الاقتصادي ومع بدء انعقاد منتدى التعاون العربي الصيني في عام ٢٠٠٤ لتصبح الدول العربية تحتل المركز الثامن على مستوى العالم كأكبر شريك تجاري مع الصين وازدات حجم التبادل التجاري كما عملت الصين الى اتخاذ العديد من السياسات والاستراتيجيات بهذا الاتجاه للحفاظ على مصالحها في المنطقة من خلال تعين مبعوث رسمي في المنطقة الشرق الاوسط في عام ٢٠٠٩ فضلا عن شراء اسهم وحصص في مشاريع النفط والغاز الطبيعي في عدد من الدول العربية , اما بعد الثورات العربية وما حصل في المنطقة من تغيرات وتطورات على صعيد الانظمة السياسية فضلا عن تدهور الاوضاع في الدول العربية سعت بيكين للحفاظ على مصالحها واهدفها , وعرضت عن الاعتراف بهذه الاحداث كثورات ورفضت التدخل بكافة أشكاله ولا سيما التدخل العسكري في اعتبار ما يحدث في المنطقة العربية يعد من الشؤون الداخلية للدول وكانت استراتيجيتهم هي في استخدام المملكة العربية السعودية كمفتاح لتلك المنطقة كما اشارت دراسة للباحث الصيني (لي وي تيان) في مؤتمر نظمه معهد شانغهاي خلال عام ٢٠١٢ اثناء تحليله للسياسة الخارجية الصينية لبكين اتجاه المنطقة العربية بعد الاحداث التي شهدتها الدول العربية الى ان الدبلوماسية الصينية الجديدة في المنطقة ستقوم في اطار التعاون مع جميع الفاعلين بما يحقق مصالح متبادلة , وستحاول بيكين بذل مساعيها للحيلولة دون تصاعد تطورات الصراع التي تشهدها المنطقة.[١٧]

المبحث الثالث - التقارب الروسي الصيني في المنطقة العربية والعالم

المطلب الاول – التقارب الاستراتيجي الروسي الصيني في المنطقة العربية

ان الساحة الدولية شهدت تغيرات عديدة بعد الحرب الباردة التي دفعت العلاقات بين روسيا والصين الى ان تصل الى التفاهم الاستراتيجي وان يكون هناك عالم متعدد الاقطاب عالم خالي من الهيمنة الامريكية ويحقق المصالح المشتركة للبلدين ولعل من نافلة القول هناك تقارب في الرؤى بين البلدين فيما يخص المنطقة العربية خصوصا فيما يخص قضية الارهاب والنفوذ الامريكي وقضايا اوربا الشرقية وقضايا اسيا الوسطى وان تقارب البلدين امر ضروري لكل منهما ولذلك لمحاولة الاحباط اية قوى عظمى تنافسهما وان تعاون البلدين يساعد على بناء تعددية قطبية , [١٨]وفي الحديث عن العلاقات الروسية الصينية وتأثير في المنطقة العربية يمكن تحديد عدة مسارات للعلاقات في اتجاه المنطقة

ويمكـن ان ننطلـق الآتـي

أولا ،الارهـاب : حيـث سـعت روسـيا والصـين مـن خـلال الانخـراط في المنطقـة العربيـة في العقـد الاخـير الى حمايـة امنهـا الاسـتراتيجي وذلـك مـن خـلال ثـلاث محـاور حسـب مـا جـاء بـه الخبـير في الشـؤون الروسـية – الصينيـة (بوبـو لـو) التطـرف – الارهـاب – الانفصاليـة فالصـين وروسـيا مواقـف ثابتـة في مواقـف الاسـتقرار العالمـي والاقليمـي والحفـاظ الى معاهدات التسـلح ونـزع السـلاح فالرئيـس فلاديمـير بوتـين يـرى ان مـا يجـري في المنطقـة العربيـة هـو تهديـد الامـن القومـي الـروسي وان الارهـاب الـذي جـاءت بـه امريـكا وحلفائهـا ازدادت قـوة وخصوصـا في سـوريا والعـراق في حجـم موقعهـا الجغـرافي والتاريخـي وفيمـا يخـص الصـين ودخـول الحـرب ضـد الارهـاب يعـد تحقيقـا الاهـداف مختلفـة اول الاسـباب هـو ان تتخلـص مـن المقاتلـين الاوغـور الاسـلامين في سـوريا كذلـك لأثبـات ان الصـين لاعبـا اساسـيا في النظـام العالمـي وابـراز قوتهـا العسـكرية خـارج محيطهـا المبـاشر واكـد (أناتـولي أنتونـوف) نائـب وزيـر الدفـاع الـروسي في عـام ٢٠١٥ ان الهـدف مـن التعـاون بـين روسـيا والصـين رفـع قدرات البلديـن في مواجهـه التحديـات والتهديـدات المتمثلـة في الارهـاب , التراجـع الامريكـي : ان التراجع الامريكـي في المنطقـة العربيـة سـاعد عـلى زيـادة تحـرك روسـيا والصـين في تمركـز اسـتراتيجي في المنطقـة , [١٩]كمـا هـو ملحـوظ حيـث في حالـة سـوريا شـهدنا اسـتخدام حـق الفيتـو لـكل مـن روسـيا والصـين في ثـلاث مناسـبات ومنهـا قـرار مـشروع مجلـس الامـن فيمـا يتعلـق بسـوريا مـن اجـل وضـع حـد للسياسـات الغربيـة ويمكـن ان نـرى ان مـن خـلال التحفـظ عـلى التصويـت في مجلـس الامـن فيمـا يخـص التدخـل الغربـي في ليبيـا عـام ٢٠١١ مـن اجـل حمايـة المدنيـين وسرعـان مـا شـهدا اسـقاط الحليـف السـابق معمـر القـذافي ذهبـت الصـين لموقفهـا المؤيـد لمبـدا عـدم التدخـل وتذكـيرا لواشـنطن بأنهـا لـن تسـمح ان تمـس مصالحهـا وباتـت تطالـب في اسـتبدال سياسـة التدخـل بسياسـة الصـبر

امـا في العـراق شـهدت بيكـين وموسـكو لموقفهمـا القلـق مـن التمـدد الاسـلامي نظـرا للتقـدم البـارز للراديكاليـة الاسـلامية ذي التوسـع الغـير مسـبوق في ضـل مـا شـهده العالـم العربـي مـن توسـع فيمـا يعـرف بالدولـة الاسـلامية في العـراق والشـام (داعـش) وانتشـارها الغـير مسـبوق في مناطـق عـدة مـن المنطقـة العربيـة منهـا اليمـن وسـوريا والعـراق ومـصر

ثانيـا ، العامـل الاقتصـادي : ان العامـل الاقتصـادي يشـكل اهمية الاسـتراتيجية الروسـية والصينيـة في المنطقـة العربيـة فمـن ناحيـة بيكـين التـي يمكـن اعتبارهـا مصنـع العالـم شـهدنا ازديـاد ملحـوظ في الاسـتثمارات الصينيـة في المنطقـة العربيـة لا سـيما في مجـال البنـاء والبنـى التحتيـة المتعلقـة بمـوارد الطاقـة كمـا تسـعى الصـين الى مضاعفـة علاقتها التجاريـة مـع الـدول العربيـة حيـث عقدت في عـام ٢٠١٤ بكـين الـدورة السادسـة الاجتماع

الوزاري لمنتدى التعاون الصيني العربي منذ اطلاقة الاخير عام ٢٠١٤ ويهدف على تعزيز التعاون بين الجانبين في مجالات التجارة والاستثمار والتنمية الامر الذي يشكل الخطوات لتطوير العلاقات الصينية العربية في المستقبل , وفي مجال الطاقة تدل المعطيات ان نسبة استيراد الصين لنفط منطقة الشرق الاوسط سيبلغ ٧٥٪ في غضون عام ٢٠٣٠ ,[٢٠]اما سياسة روسيا تجاه المنطقة تم استخدامها لتعظيم المكاسب الاستراتيجية في مواجهة العديد من القوى الدولية الغربية، عوضًا عن تحسين الوضع الداخلي الخاص بها اقتصاديًا وعسكريًا. ونتيجة لذلك باتت السياسة الخارجية الروسية مرتكزة في المقام الأول على تقديم الدعم السياسي والدبلوماسي والاقتصادي والعسكري لحلفائها الرئيسيين، ولعل هشاشة النظام الإقليمي الشرق أوسطي، جعل من اليسير على روسيا استخدام أقل الامكانات لتحقيق مكاسب عديدة، وروسيا لا تحتاج فعل الكثير حتى تؤكد نفوذها الحالي، خاصة في سياق ينظر إلى تراجع التأثير الغربي داخل المنطقة .وبرغم المشاكل الاقتصادية التي تواجهها موسكو إلا أنها أصبحت ذات وجود مؤثر على خريطة السياسة العالمية؛ حيث عادت روسيا لتلعب دورًا فاعلًا، وتتخذ مواقفًا واضحةً في العديد من القضايا الدولية والإقليمية.[٢١]

ويمكن تحديد عدة اسباب للتواجد الروسي في المنطقة العربية

- المنطقة العربية من المناطق الاستراتيجية الهامة من حيث توزيع المقدرات النفطية والثروات الطبيعية، ووفق ذلك أدرك روسيا بأن هذه المنطقة تمثل مفتاح السيطرة على العديد من مجريات الملفات الإقليمية والدولية.
- السياسة المتعلقة بتوريد الأسلحة لتأمين حلفاؤها وضمان استمرارية ولائهم، وتأتي التوجهات الروسية في هذا الإطار على خلفية حساسية المنطقة تجاه الصراعات التي قد تغير موازين القوى في المنطقة في لحظات.
- إنهاك الولايات المتحدة سياسيًا وعسكريًا عن طريق مزاحمتها في العديد من الملفات المثارة في المنطقة

يمكن ان نستنتج ان العلاقات الدولية بين القوى الفاعلة لها تأثير على المنطقة العربية في كافة المجالات ويمكن و تأتي تلك العلاقات على عوائد نفية سواء على روسيا والصين او المنطقة العربية وفي الحديث عن روسيا والصين هي القوى المنافسة على الولايات المتحدة يمكن ان نشهد انحسار للنفوذ الامريكي وتواجد صيني روسي كبير في المنطقة العربية لا سيما مع وجود معاهدات اتفاقيات اقتصادية صينية روسية مع الدول العربية ولعل

لعل تلك العوامل السابق ذكرها مهدت الطريق لروسيا والصين الاثبات دورها على الساحة الدولية، وتنطلق روسيا والصين في هذا الدور من الحفاظ على مصالحها في مناطق نفوذها الرئيسية والعمل على فتح أطر جديدة للعلاقات في المرحلة القادمة.[٢٢]

المطلب الثاني ، عوامل التقارب الروسي الصيني

عادة ما يكون التقارب بين دولتين لوجود دوافع مشتركة وقد يكون نتيجة الى دوافع مختلفة وان لكل من الصين وروسيا دوافع خاصة وراء بناء شراكة استراتيجية , ومن ناحية روسيا حيث بعد فشلت في ان تتحول الى دولة ديمقراطية ولم تحقق هدفها من الاندماج مع الغرب سعت الى تمكين تحالف مضاد للهيمنة الامريكية حيث بعد الكثير من التنازلات التي قدمتها روسيا فما زالوا يعتبرونها دولة ذات طموحات توسعية ويسعون لاحتوائها او تفكيكها من الداخل وهذا ما جعلها تبحث عن ثقل موازن للغرب ووجدت الصين الحليف المناسب , ومن ناحية اخرى هو فشل الاصلاحات السياسية في روسيا كان من شأنه ان يقوي جبهه التيار الداعي الى تحول روسيا الى الصين بحكم موقع الجوار الجغرافي وكذلك ليغلب عليها الاتجاه شرقا لدعم الدور الروسي في القارة الاسيوية مدفوعة برغبة الحفاظ الى مصالحها في اسيا الوسطى وايضا ان تحصل على مكاسب اقتصادية ,[٢٣] اما من جانب الصين فأعتبر الوقت ملائم لتحسين تكتيكاتها في العلاقات الصينية الروسية خصوصا ان روسيا اضعف من الصين وان التفاهم مع روسيا مهم جدا بالنسبة للصين من اجل استخدامها كورقة ضغط الى دول اسيا الوسطى وتمرير مشاريعها هناك .

وكان وراء التقارب الصيني الروسي في السنوات الاخيرة دوافع عديدة بعضها تشترك فيه الدولتين والبعض الاخر يتخلف من دولة الى اخرى ومنها :

- **القيم المشتركة** : حيث بانفراد الولايات المتحدة كقوة عالمية وحيدة اخذت بعض القيم والقواعد الى التراجع مقابل ضهور اخرى تكرس الهيمنة الامريكية على الساحة الدولية وهذه الاخيرة لا تخدم مصالح الدولتين فأخذت روسيا والصين على عتقهما الدفاع عن تلك القيم الاخذة بالتراجع وخلق اخرى تناسب مصالحها
- **تشابه في المصالح السياسية حول عدة قضايا اقليمية ودولية :** حيث على الصعيد الاقليمي الملف النووي الايراني والملف الكوري الشمالي وقضية تايوان والشيشان فبالنسبة للملف النووي الايراني والكوري الشمالي تشترك كل من روسيا والصين في الموقف المتعلق بحق الدول في الاستخدام السلمي للتكنولوجيا النووية

وخاصة لأغراض البحث والطاقة وترى من الضروري التعامل معهم بالطرق السلمية اما قضية تايوان والشيشان فأن كل دولة تؤيد موقف الاخرى وتسانده وتعتبرها قضايا داخلية ويحق لكل دولة التعامل معها بالطريقة المناسبة . (٢٤)

وعلى الصعيد العالمي تشترك روسيا والصين في نفس الرؤى في معارضتهما على ادارة حرب الخليج الثانية والملف العراقي ومن بعدها الذي انتهى في احتلال العراق وتشترك الدولتين في نفس المواقف اتجاه الملف السوري والليبي ايضا ,

- **المصالح المشتركة بين الدولتين :** هناك العديد من المصالح المشتركة بين الدولتين فكل دولة ترتبط بالأخرى عبر مصالح تجارية واقتصادية مهمه فروسيا بحاجة الى السلع الاستهلاكية التي تنتجها الصين بأسعار منخفضة , وتشكل الصين سوقا مهمه للصناعة العسكرية الروسية التي تمثل بالنسبة لروسيا مع البترول والغاز والموارد الاولية المصدر الاساسي لمدخولات التجارة الخارجية

- **الهيمنة الامريكية وسياتها الاحتوائية :** من اهم الدوافع الى ساعدت على التقارب الروسي الصيني هو خل استراتيجية للتعاون والتصدي المشترك للاهداف الامريكية ومشاريعها الاقليمية والعالمية فالتوجه الاحادي الامريكي وما نتج عنة من تجاهل لمصالح الدولتين وشعورهما بأنهما مستهدفين في معظم المشاريع الامريكية والغربية ادى الى ظهور خطاب مشترك حول اهمية السعي لتكوين نظام عالمي متعدد الاقطاب وهذا لا يمكن تحقيقه الا بتنسيق مشترك بين الدولتين

- **اقامة مؤسسات مشتركة :** ان لأنشاء مؤسسات مشتركة بين الدولتين ساعد على تقوية العلاقات الروسية الصينية وخلق اساس صلب لتطويرها حيث شاركت الدولتين في عدد كبير من المؤسسات والنشاطات مثل منتدى التعاون الاقتصادي لأسيا والباسفيك ومنطقة التعاون لشنغهاي ساهمت تلك الروابط على زيادة التفاهم بينهما خصوصا منظمة التعاون لشنغهاي التي تركز على اجراءات وبناء الثقة والامن الاقليمي والتي ساهمت

بشـــكل كبـــير في حـــل الخلافـــات الحدوديـــة بـــين البلديـــن ,

المطلب الثالث – مستقبل العلاقات الروسية الصينية

ان العلاقـة بـين الطرفـين يمكـن اعتبـاره اكـبر انجـاز توصـل اليـة الطرفـين في عالـم احـادي القطبيـة وعـن الحديـث وعـن مسـتقبل تلـك الشركـة فمـن الصعـب التنبـؤ في المسـتقبل وذلك لان السياسـية الدوليـة لا توجـد فيهـا حتميـة ومثـل مـا درسـتنا في مراحـل سـابقة بـان السياسـة فـن المصالـح أي بمعننـا ان الدولـة تذهـب مـع مصالحهـا وايضـا في اشـكالية تضـارب المعطيات والدراسـات والاحصائيـات التـي تحتـاج الى تدقيـق كبـير وفهـم جيـد وسـنحاول في بناء مسـتقبل لتلـك العلاقـة سنسـلط الضـوء التركيـز عـلى عـدة نقـاط لفهـم مجريـات العلاقـات بـين البلديـن قبـل فـيرى العديـد مـن الدارسـين قبـل جائحـة كورونـا ان مسـتقبل العلاقـة مرهـون في ثـلاث محد د ات

اولا : ان تســتمر روســيا والصــين في تنميــة العلاقــات وتعميقهــا وان القــادة متمســكون في بالمعاهـدات والرغبـة في اسـتمرار التعـاون ويؤكـد كل طـرف عـلى اهميـة علاقاتهـا بالطـرف الاخــر

ثانيـا : تطـورت العلاقـة بينهـم مـن علاقـة صداقـة الى علاقـة شراكـة بنـاءة ثـم تحولـت عـلى شراكـة اسـتراتيجية لكنهـا لـم تصـل الى تحالـف اسـتراتيجي رغـم ان افـاق التعـاون بينهـم رحبـة ويمكـن ان نشـهد في المسـتقبل هكـذا تحالـف[٢٥]

ثالثـا : ان العوامـل الدوليـة لهـا دور اسـاسي في اتجاهـات العلاقـة بـين الطرفـين فهـم يخشـون مـن اعـلان تحالـف اسـتراتيجي وذلـك خشـية اسـتفزاز الولايـات المتحـدة ويمكـن ان تسـتغل ذلـك التحالـف عـلى اقامـة اسـتنفار دولي ضدهـم ,وفي الحديـث عـن الجانـب الاقتصـادي فـاذا احتلـت الصـين المرتبـة الاولى عالميـا والولايـات المتحـدة المرتبـة الثانيـة فـان روسـيا احتلـت المرتبـة بتحسـن طفيـف ٢٠١٠ و ٢٠٣٠ هـذا الوضـع سـوف يضعـف الشراكـة الاسـتراتيجية ويعيـق مسـيرتها بالشـكل المطلـوب فيصبـح عـدم تناغـم بـين بـين القـوة الروسـية والصينيـة وهـذا سـيبقى روسـيا في مواجهـه المشـاكل الداخليـة عـلى حسـاب العلاقـة مـع الصـين حـين كلمـا كان هنـاك تقـارب بـين القـدرات الاقتصاديـة كان هنـاك اسـتراتيجي حقيقـي ومـن جـه اخـرى فـان توقعـات النمـو المسـتقبلية لروسـيا والصـين سـتضل غـير متناغمـة كمـا هـي وهنـاك توقـع تقريـر صـادر عـن شركـة «برايـس ووتـر هـاوس كوبـرز» أن تصل الصـين إلى المركـز الأول عالميـاً كأكـبر اقتصـاد في عـام ٢٠٣٠، تليها الولايـات المتحـدة.[٢٦]

وبعد جائحة كرونا قادت الولايات المتحدة هجوم على الصين حيث اتهم الرئيس الامريكي الصين واعتبرها سبب في انتشار الوباء وسعت اغلب دور اوربا على اتهاما في استغلال الازمة من اجل مكاسب سياسية وشرعت دول عديدة ذات ثقل اقتصادي في تقليل اعتمادها على الصين ومن هنا برزت روسيا كأحد الاصوات القليلة المدافعة عن الصين في الساحة الدولية وفي حين أقدمت دول اخرى الى قطع علاقاتها الاقتصادية مع بكين مؤخرا ذهبت موسكو لتعزيزها كما تهدف الحكومة الروسية لإقامة مشاريع كبيرة مع الصين بعد التخلص من فايروس كرونا المستجد ومن بين تلك المشاريع بناء خط جديد للسكك الحديدية لربط موانئهما في المحيط الهندي والمتجمد الشمالي وايضا انشاء خط انابيب غاز جديد الى الصين وايضا ذهبت الصين الى شراء البترول الروسي مع زيادة انخفاض أسعاره وذهب وتنقل مجلة ناشونال انترست في مقاله عن اليكسي ماسلوف وجاء بها ان جائحة كورونا حملت روسيا على الاقتناع بان المستقبل يكمن في توطيد العلاقة مع الصين ويضيف مالسوف ان الصين لا ينظر اليها انها دولة هزمت فيروس كورونا فحسب بل في نجاحها ايضا في التغليط على المصاعب الاقتصادية وان الكثير يتوقعون ان تبدا الصين في توسعة نفوذها والترويج لنموذج جيوسياسية جديد , [٢٧]وان الصين ستكون بحاجة الى شريك استراتيجي من القوى العظمى ليعينها لتحقيق مقاصدها الدولية

الخاتمة

من خلال ما تقدم اعلاه يمكن ان نفهم ان هناك علاقات قوية ومتينة بين الجانبين قد تكون الاجل المصالح او من اجل تعزيز النفوذ الدولي والتخلص من الهيمنة الامريكية ومن خلال رؤيتي البسيطة يمكن القول ان هذا التقارب سوف يتطور قد يصل الى المستوى التحالف الاستراتيجي وذلك لان كلا من الصين وروسيا يحتاج احدهما الاخر وان الطموح الروسي الصيني يرسم على ما بعد الاحادية الامريكية وايضا تذكير لواشنطن بأنها لن تسمح بان تمس مصالحها في فضائها الجوهري ويمكن القول ان استراتيجية روسيا والصين تعتمد على القوة الناعمة وتدعو فيها الولايات المتحدة الى الكف عن اللجوء الى لغة القوة والعنف واعتماد المساعي الحضارية والدبلوماسية السياسية لحل المنازعات فتطمح من خلال ذلك موسكو في ارجاع المكانة السابقة الاتحاد

السوفيتي اما الصين فطموحاتها متعددة وتأمل في الحصول على المقعد الاول عالميا في الاقتصاد وان تكون دولة مؤثرة اكثر عالميا , ومن جهة اخرى يمكن ان نفهم اذا تطورت تلك العلاقة فسيؤدي ذلك الى زيادة الخصومات مع بعض الدول فيشير بعض الخبراء ان نهاية العالم والحرب العالمية الثالثة ستكون بين روسيا والصين وحلفائهم والولايات المتحدة وحلفائها من جهة اخرى وان تلك الحرب ستكون مدمرة للجميع مع العلم ان الدولتين حريصون في الوقت الحاضر على تفادي أي صراع دولي يمكن ان يؤدي الى قيام حرب , ومن ناحية المنطقة العربية فهي تمثل اهمية للجميع او قد نصفها انها الكنز الذي يريده الغرب ولكن جهود روسيا والصين في تلك المنطقة تهدف الى الوصول الى السلام والازهار لتلك المنطقة خالية من الحروب والتدخل والنفوذ الامريكي والحصول على امتيازات واستثمارات في تلك المنطقة .

المصادر

الكتب العربية

١.رحايلي سعاد ، الصعود الاستراتيجي الروسي – الصيني وتأثيره على بنية النظام الدولي ، جامعة ماي ، ٢٠١٩ ،ص٥٦

٢.مشاور صيفي، الشراكة الاستراتيجية الروسية الصينية بعد الحرب الباردة – جامعة الجزائر – اطروحة دكتوراه غير منشورة، ٢٠١٦،ص٨٧

٣.مسالي نسيمة ، السياسة الخارجية الروسية الجديدة تجاه الشرق الاوسط – جامعة قسنطية ،٢٠١٣،ص٨٠

٤.محمد وائل القيسي، اثر التدخل الروسي في الشرق الاوسط بعد عام ٢٠١١ على مكانة روسيا الاتحادية ودورها في النظام العالمي، العراق، اربيل ، مجلة دراسات اقليمية ، العدد ٤٢،ص٩١

٥.مدحت ايوب ،استعادة التوازن، الثورات العربية واعادة تعريف الصعود الصيني – ملحق مجلة السياسة الدولية ،العدد ١٩٠،القاهره ،اكتوبر ٢٠١٢،ص٤٠

٦.منيرة مباركية ، استراتيجية القوى الكبرى في مواجهه سياسات الاحتواء الامريكي حالتي روسيا والصين ،الجزائر ،٢٠٠٨،ص٥٤

البحوث والدراسات

٧.احمد عبد الامير ،التقارب الروسي الصيني لتغير مكانتها الدولية ،مجلة المستنصرية للدراسات والبحوث٢٠١٧ ،ص٦٦٨

٨. رضوى محمد صقر ،العلاقات الروسية الصينية بين تضارب المصالح والتقارب الحذر ٢٠١٥،القاهرة،ص١٢٢

٩..علي صلاح، التقرير الاستراتيجي حالة الاقليم التفاعلات الرئيسية في منطقة الشرق الاوسط ،المستقبل الأبحاث والدراسات المتقدمة ،العدد ١،ص٥٦٩ ٢٠١٩ ،ص٦٦٥

١٠. سميرة نعيم عبد الرضا ، العلاقات العربية الصينية ،مجلة السياسة الدولية ، العدد ٢٣، بغداد ، ٢٠١٣، ص ٤٥٦

مهند عبد الواحد النداوي ،الصين والعرب –قراءة في المصالح الصينية في المنطقة العربية بعد التغير ،مجلة السياسة الدولية ،العدد٢٧،بغداد ،٢٠٢٠،ص٦٦٥

١١.هديل الحربي ذاري و ومحمد كريم كاظم ، المتغيرات الدولية المؤثرة في السياسة الروسية تجاه الصين في ظل الهيمنة الامريكية ،مجلة القضايا السياسية ،٢٠١٧، ص ٢٢٠

١٢.كريم المفتي ، روسيا والصين مصالح في الشرق الاوسط ،المجلة العربية للعلوم السياسية ،٢٠١٥،العدد ٤٧،٤٨،ص٨٠٠

المقالات

١٣.جرجس الملحم،تأثير التوافق الصيني،الروسي على السياسة الأميركية ، الدفاع الوطني اللبناني ،العدد٨٧ ،٢٠١٤ص٢٥٦

١٤.طة عبد الواحد ، روسيا رأس حربة محور تعزيز العملات الوطنية في مواجه الدولار ، جريدة الشرق الاوسط الدولية ،مجلد ١٤٨٢٥،ص٥٥٦

١٥.سليمان الخطاف ،مصادر الطاقة في الشرق الاوسط –نقلا عن .aleqt.www html.734080،artiicle/٢٤/٠٢/٢٠١٣/com

16.مصطفى صلاح ، الدور الروسي في الشرق الأوسط –المركز العربي للبحوث والدراسات ،2018، نقلا عن ٤٠٩٦٠/org.acrseg.www//:http

17.ناشونال إنترست ، هل تكون روسيا الخاسر الفعلي في الحرب الباردة الجديدة بين أميركا والصين – نقلا عن politics/news/net.aljazeera.www//:https

جامعة البصرة/ كلية التربية للبنات/ قسم الجغرافيا
Safa.raheem@uobasrah.edu.iq

التحديات التي تواجه المدارس الابتدائية في مدينة السيبة

Challenges facing primary schools in the city of Siba

صفا رحيم مفتن
Safa Rahim Muften

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على التحديات التي تواجه المدارس الابتدائية في مدينة السيبة فظلاً عن التركيز على عدة جوانب منها التوزيع الجغرافي للمدارس، وتوزيع الملعمين والتلاميذ والشعب الدراسية ومدى وتوافر البنية التحتية الملائمة. أظهرت النتائج أن التوزيع الجغرافي للمدارس غير متوازن مع تركيزها في بعض المقاطعات على حساب مقاطعات أخرى، كما أشارت الدراسة إلى وجود تحديات تؤثر على كفاءة التعليم في المدارس الابتدائية في منطقة الدراسة مثل نقص الموارد ونقص البنية التحتية، بناءً على هذه الاستنتاجات، تقدمت التوصيات بضرورة تحسين التوزيع الجغرافي للمدارس، وتطوير برامج التدريب للمعلمين، وتوفير الموارد المالية لتطوير البنية التحتية للمدارس الابتدائية .

الكلمات المفتاحية : التحديات ، المدارس الابتدائية ، درجة الرضا .

Abstract

This research aims to shed light on the challenges facing primary schools in the city of Seebah, in addition to focusing on several aspects, including the geographical distribution of schools, the distribution of teachers, students and

classes, and the extent and availability of appropriate infrastructure. The results showed that the geographical distribution of schools is unbalanced, with their concentration in some provinces at the expense of other provinces. The study also indicated that there are challenges that affect the efficiency of education in primary schools in the study area, such as lack of resources and lack of infrastructure. Based on these findings, recommendations were made on the need to improve Geographical distribution of schools, developing training programs for teachers, and providing financial resources to develop the infrastructure of primary schools

.Keywords: challenges, primary schools, degree of satisfaction

المقدمة

تعد المدارس الابتدائية أساساً حيوياً في بناء المجتمع وتحقيق التنمية الشاملة، إذ تشكل هذه المرحلة الأولى من التعليم العام الأساس الذي يؤثر بشكل كبير في تكوين شخصية الفرد واستعداده للمراحل التعليمية اللاحقة. تمثل مدينة السيبة واحدة من المدن التي يسعى الباحثون والمختصون لدراستها بهدف فحص جودة التعليم المقدم وتحديد التحديات التي قد تواجه هذه المؤسسات التعليمية, ويأتي هذا البحث ليسلط الضوء على جودة المدارس الابتدائية في مدينة السيبة، من خلال فحص التوزيع الجغرافي للمدارس بالإضافة إلى التحقق من توافر البنية التحتية الضرورية لتحقيق أقصى استفادة من عملية التعلم، ومعرفة كيفية تحسين وتعزيز الجودة التعليمية في هذه المنطقة[١] .

سيتم التركيز على التحديات التي تواجه هذه المدارس وتقديم توصيات للإجراءات الفعّالة التي يمكن اتخاذها لتعزيز ورفع مستوى جودة التعليم.

ثانيا: مشكلة البحث:

تتلخص المشكلة بالاتي:

١. هل يؤثر التوزيع غير المتوازن للمدارس الابتدائية في مدينة السيبة على جودة التعليم؟

٢. هل هناك تحديات تواجه المدارس الابتدائية في مدينة السيبة وتؤثرفي تلبية احتياجات الطلاب التعليمية ؟

ثالثا: فرضيات البحث:

تتمحور فرضيات البحث حول النقاط التالية:

١. أن التوزيع غير المتوازن للمدارس في مدينة السيبة قد يؤثر سلباً على كفاءتها.

٢. هنـاك تحديـات تواجـه المـدارس الابتدائيـة وتلعـب دوراً مهمـاً في تحديـد أداء المـدارس الابتدائيةفي مدينة السـيبة .

رابعا: اهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. تقديم تقييم شامل لتوزيع المدارس الابتدائية في مدينة السيبة.

٢. تحليل التحديات والعوامل التي تؤثر على كفاءة المدارس الابتدائية في مدينة السيبة.

٣. تقديم توصيات عملية لتحسين أداء المدارس الابتدائية وتحسين جودة التعليم في المدينة.

خامسا: المنهجية المتبعة لتحقيق أهداف البحث:

تـم اسـتخدام منهجيـة البحـث الوصفـي والتحليـلي القائـم عـلى جمـع البيانـات مـن مصادرهـا الحقيقيـة بواسـطة الدراسـة الميدانيـة المبـاشرة وتوزيـع أسـتمارة الاسـتبيان عـلى المـدارس، فظـلاً عـن المصـادر المكتبيـة وزيـارة الدوائـر الرسـمية والدوائـر ذات العلاقـة بموضـوع البحـث.

سادساً: حدود الدراسة

تتحـدد منطقـة الدراسـة بمدينـة السـيبة التـي تمثـل موقـع جغـرافي مهـم في الجـزء الجنوبـي الشرقـي مـن محافظـة البـصرة . الخريطـة(١) وتشـمل منطقـة الدراسـة (٣) مقاطعـات هـي السـيبة وسـيحان والبحريـة، الخريطـة (٢) اذ يحدهـا مـن الشـمال نهـر شـط العـرب ومـن الجنوب مقاطعـة أراضي السـبخ وجـزء مـن مقاطعـة محيلـة ، بينمـا يحدهـا مـن الـشرق مقاطعـة الزيادية ومـن الغـرب فيحدهـا مقاطعـة القطعـة ، ويتحـدد موقعـا الفلكـي بـين دائرتـي عـرض (٤٥ ١٧ ٣٠ - ١٥ ٢٠ ٣٠) شـمالاً وبـين قـوسي طـول (٥ ١١ ٤٨ - ٢٠ ١٧ ٤٨) . امـا بالنسـبة للحـدود المكانيـة فتتمثـل بدراسـة المـدارس الابتدائيـة في مدينـة السـيبة للعـام الـدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣).

اولاً :- توزيع المدارس الابتدائية في مدينة السيبة

تعـد الخدمـات التعليميـة احـدى اهـم الركائـز الأساسـية لبنـاء المجتمعـات وتطورهـا اذ يرتبـط مسـتوى تطـور ورقـي المجتمـع بمسـتوى تطـور التعليـم وكفاءتـه والـذي يعـد الحلقـة الأولى في سـلم التطـور وأحـد المعايـير الأساسـية لقيـاس مسـتوى تقـدم المتجعـات[٢] لقـد اهتمـت الدولـة العراقيـة بالمراحـل الدراسـية مـن خـلال وزارة التربيـة عـن طريـق سـن القوانـين الخاصـة بالتعليم ومنهـا قانـون التعليـم الالزامـي الصـادر في (٢٣/٩/ ١٩٩٧) [٣] .

وتحتـل المرحلـة الابتدائيـة أهميـة كبـيرة كونهـا القاعـدة الأساسـية التـي تبنـى عليهـا عمليـة تكويـن المهـارات وتنميتهـا وكلمـا كانـت هـذه القاعـدة واسـعة وعريضـة كانـت عمليـة تكويـن المهـارات سـهلة وميـسرة لاسـيما وان التعليـم الابتدائـي اصبـح ضرورة ماسـة تتطلبهـا الحيـاة [٤] .

ونظـراً لهـذه الأهميـة سـيتم دراسـة توزيـع المـدارس الابتدائيـة في مدينـة السـيبة وحسـب

مقاطعـات منطقـة الدراسـة وعـلى النحـو الاتـي :-

الخريطة (١)

موقع مدينة السيبة من محافظة البصرة

المصـدر:- جمهوريـة العـراق ، وزارة البلديـات والاشـغال العامـة ، قسـم التخطيـط والمتابعـة ، بيانـات غـير منشـورة ٢٠٢٣.

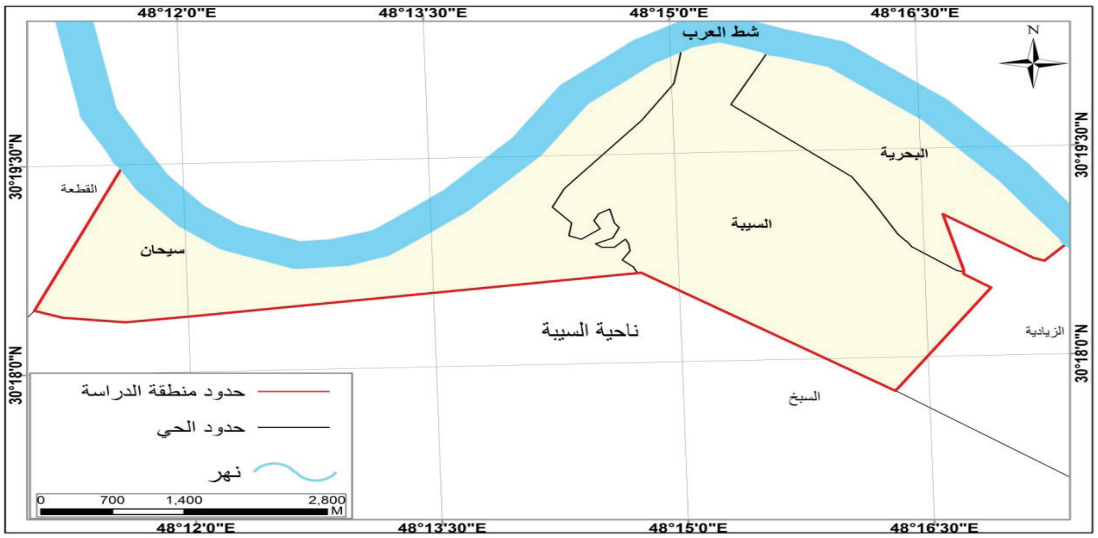

الخريطة (٢)

مقاطعات منطقة الدراسة

المصـــدر:- جمهوريـــة العـــراق ، وزارة البلديـــات والاشـــغال العامـــة ، قســـم التخطيـــط والمتابعـــة ، بيانـــات غـــير منشـــورة ٢٠٢٣.

١- توزيع المدارس الابتدائية في مدينة السيبة حسب المقاطعات

توزيـــع المـــدارس في المدينـــة حســـب المقاطعـــات يعكـــس توزيـــع البنيـــة التحتيـــة التعليميـــة في المنطقـــة وتركيزهـــا في بعـــض المناطـــق أكثـــر مـــن غيرهـــا.

يتضـــح مـــن الجـــدول (١) والخريطـــة (٣) أن هنـــاك تفاوتًـــا واضحًـــا في عـــدد المـــدارس بـــين المقاطعـــات المختلفـــة. في المقاطعـــة الأولى، ســـيحان، يوجـــد ثـــلاث مـــدارس لخدمـــة ســـكان يبلـــغ عددهـــم ٣٧٩٨ نســـمة. بينمـــا في المقاطعـــة الثانيـــة، الســـيبة، يوجـــد خمـــس مـــدارس تخـــدم ســـكانًا يبلـــغ عددهـــم ٥٨٣٣ نســـمة، وهـــذا يشـــير إلى أن المنطقـــة الثانيـــة هـــي المركـــز الرئيـــسي للنشـــاط التعليمـــي في المدينـــة، ومـــن الجانـــب الاخـــر، لا يوجـــد أي مـــدارس في المقاطعـــة الثالثـــة(البحريـــة) عـــلى الرغـــم مـــن وجـــود عـــدد معـــين مـــن الســـكان.، وهـــذه البيانـــات توفـــر رؤيـــة واضحـــة حـــول توزيـــع المـــدارس في المدينـــة وتوزيعهـــا الجغـــرافي، ممـــا يمكـــن أن يســـاعد في توجيـــه الجهـــود والاســـتثمارات التعليميـــة بشـــكل فعـــال. ومـــن المهـــم أن يتـــم تحليـــل هـــذه البيانـــات بعنايـــة لتحديـــد الاحتياجـــات وتوجيـــه الجهـــود نحـــو تحســـين البنيـــة التحتيـــة التعليميـــة في المناطـــق ذات الطلـــب المتزايـــد، وتوفـــير فـــرص التعليـــم المناســـبة والمتســـاوية للجميـــع في جميـــع المناطـــق.

أن توزيـــع المـــدارس يســـلط الضـــوء عـــلى التحديـــات والفـــرص في مجـــال التعليـــم في مدينة الســـيبة.و يُظهـــر تفـــاوت عـــدد المـــدارس بـــين المقاطعـــات الثلاثـــة أهميـــة وجـــود إســـتراتيجيات توجيهيـــة لضمـــان توزيـــع عـــادل وفعـــال للخدمـــات التعليميـــة، ومـــن الملحـــوظ أن هنـــاك حاجـــة إلى تحســـين في توفـــير التعليـــم في المقاطعـــة الثالثـــة (البحريـــة)، حيـــث لا توجـــد مـــدارس، وهـــو مـــا يســـتدعي دراســـة التحديـــات التـــي تواجـــه إقامـــة مـــدارس في هـــذه المنطقـــة والبحـــث عـــن حلـــول لتلـــك التحديـــات, ومـــع تزايـــد عـــدد الســـكان, عـــلاوةً عـــلى ذلـــك، يُظهـــر توزيـــع المـــدارس في المقاطعـــات الأخـــرى (ســـيحان والســـيبة) التركيـــز عـــلى توفـــير الخدمـــات التعليميـــة، ولكـــن قـــد يتطلـــب الأمـــر تحســـين البنيـــة التحتيـــة لتلبيـــة الطلـــب المتزايـــد بشـــكل فعـــال، ويمكـــن أن يُعَـــدّ هـــذا التحليـــل أساسًـــا لوضـــع اســـتراتيجيات تنميـــة مســـتدامة تســـتهدف تحســـين الوصـــول إلى التعليـــم وتعزيـــز الجـــودة التعليميـــة في المنطقـــة, ومـــن خـــلال فهـــم توزيـــع المـــدارس في المدينـــة وعلاقتهـــا بتوزيـــع الســـكان، يمكـــن للســـلطات المحليـــة والمعنيـــين بالتعليـــم توجيـــه الاســـتثمارات وتحســـين تخطيـــط البنيـــة التحتيـــة لتلبيـــة احتياجـــات الطـــلاب والمجتمـــع بشـــكل أفضـــل. يتطلـــب ذلـــك التعـــاون المشـــترك بـــين القطاعـــين الحكومـــي والخـــاص لتحقيـــق الأهـــداف المشـــتركة في تعزيـــز التعليـــم وتحقيـــق التنميـــة المســـتدامة.

الجدول (١)

توزيع المدارس الابتدائية في مدينة السية حسب المقاطعات لعام (٢٠٢٢-٢٠٢٣)

اسم المقاطعة	عدد السكان	عدد المدارس	اسم المدرسة
سيحان	٣٧٩٨	٣	الدويب ، محيلة ، القطعة
السيبة	٦٨٣٣	٥	السيبة ،كوت الزين ، ثمار الجنة، الشمس، الامام الخوئي
البحرية	١١٢٣	٠	

المصدر :-

١- جمهورية العراق ، وزارة التربية ، مديرية تربية محافظة البصرة ، قسم التخطيط التربوي ، شعبة الاحصاء ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٣ .

٢ – مجلس محافظة البصرة ، شعبة المختارين ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٣ .

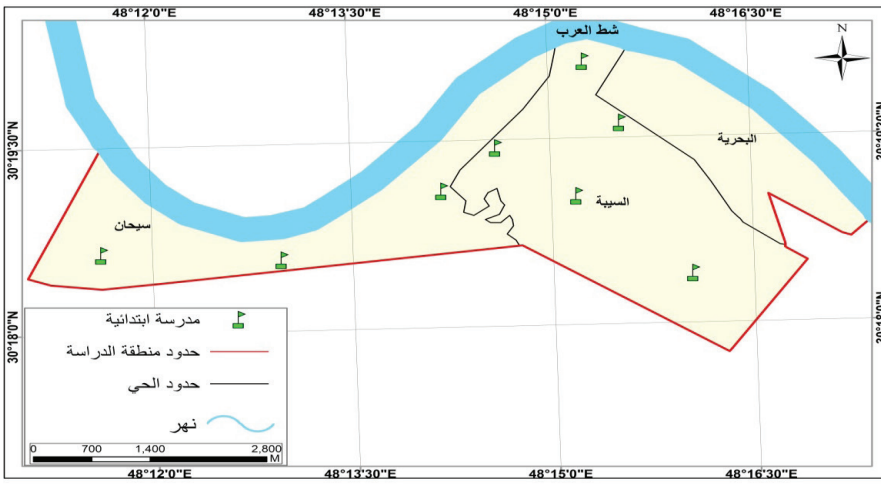

الخريطة (٣) توزيع المدارس الابتدائية في مدينة السيبة حسب المقاطعات لعام (٢٠٢٢-٢٠٢٣)

المصدر:- بالاعتماد على جدول (١)

٢-توزيع المدارس الابتدائية في مدينة السيبة حسب جنس التلاميذ

يُظهر الجدول (٢) توزيع عدد الطلاب في المدارس الابتدائية حسب الجنس في مدينة السيبة. يبلغ إجمالي عدد الطلاب (٢٦٦٧) طالباً، إذْ يتم توزيعهم على مدارس مختلفة في المنطقة. يُلاحَظ أنه في المجموع، هناك تفوق لعدد الطلاب الاناث مقارنةً بالذكور، اذ بلغ عدد الطالبات الاناث (٨٧٣) طالبة مقابل (٣٤٥) طالب , وبالنظر إلى توزيع الطلاب حسب

المدرسة، نرى أن مدرسة الدويب تحتل المرتبة الأولى من حيث عدد الطلاب، إذْ بلغ عددهم (٤٥١) طالباًا، تليها مدرسة الشمس بعدد طلاب (٤٢٢) ، ومن ثم مدرسة محيلة بعدد طلاب(٣٧٩) ، أما الأقل توزيعًا فكانت مدرسة القطعة بعدد طلاب ٢٤٣, وان توزيع الطلاب حسب الجنس يُظهر أن عدد الطلاب الاناث أكبر من الذكور في جميع المدارس، ما يشير إلى اختلاف في النسبة بين الجنسين. يعكس هذا التوزيع الديناميات الاجتماعية والثقافية في المنطقة، ويُفتَرَض أن يؤخذ في الاعتبار عند تخطيط وتوجيه السياسات التعليمية لضمان المساواة في الفرص التعليمية بين الجنسين وتلبية احتياجات الطلاب بشكل متوازن.

الجدول (٢) توزيع المدارس الابتدائية حسب جنس التلاميذ في مدينة السية لعام (٢٠٢٢-٢٠٢٣)

اسم المدرسة	ذكور	عدد التلاميذ	إناث	عدد التلاميذ	مختلط	عدد التلاميذ	مجموع الطلبة الكلي
السيبة					١	٣٢٠	٣٢٠
كوت الزين					١	٢٨٧	٢٨٧
الدويب			١	٤٥١			٤٥١
الامام الخوئي	١	٣٥٤					٣٥٤
القطعة					١	٢٤٣	٢٤٣
محيلة					١	٣٧٩	٣٧٩
الشمس			١	٤٢٢			٤٢٢
ثمار الجنة					١	٢١١	٢١١
المجموع	١	٣٤٥	٢	٨٧٣	٥	١٤٤٠	٢٦٦٧

المصدر :- جمهورية العراق ، وزارة التربية ، مديرية تربية محافظة البصرة ، قسم التخطيط التربوي ، شعبة الاحصاء ،يانات غير منشورة ،٢٠٢٣ .

٣-أعداد المعلمين والشعب

يبين الجدول (٣) اعداد الشعب الدراسية في كل مدرسة إلى جانب عدد المعلمين المعينين لهذه الشعب في مدينة السيبة. يبلغ إجمالي عدد الشعب الدراسية(٢٦٥) شعبة، وإجمالي عدد المعلمين (١٤١) معلماً ، ومن خلال تحليل هذه البيانات، نرى أن معدل الطلاب لكل معلم يختلف من مدرسة لأخرى ، فعلى سبيل المثال، في مدرسة القطعة يوجد (٢٢) معلماً لتدريس (٣٤) شعبة، بينما في مدرسة الدويب يوجد (١٧) معلما لتدريس (٣٥) شعبة ، ويُلاحَظ أن هذا الاختلاف قد يؤثر على جودة التعليم المقدم وفعالية عملية التعلم، ويُشير إلى ضرورة مراجعة توزيع المعلمين وتحسين التخصيصات لضمان توفير بيئة تعليمية فعّالة وملائمة ، فضلاً عن ذلك يظهر أن معدل الشعب لكل معلم يتراوح بين (٣٠ - ٣٦) شعبة، وهذا يشير إلى حمولة عمل كبيرة على بعض المعلمين، ويُعد هذا التوزيع عاملًا يجب مراعاته عند تخطيط السياسات التعليمية لتحقيق جودة التعليم ورفاهية المعلمين وتحفيزهم لتقديم أفضل أداء ممكن في المدارس.

الجدول (٣)

أعداد المعلمين والشعب في مدينة السية لعام (٢٠٢٢-٢٠٢٣)

اسم المدرس	عدد المعلمين	عدد الشعب الدراسية
السيبة	١٤	٣٠
كوت الزين	١٨	٣٢
الدويب	١٧	٣٥
الامام الخوئي	٢٢	٣١
القطعة	١٥	٣٤
محيلة	١٦	٣٤
الشمس	١٧	٣٣
ثمار الجنة	٢٢	٣٦
المجموع	١٤١	٢٦٥

المصدر :- جمهورية العراق ، وزارة التربية ، مديرية تربية محافظة البصرة ، قسم التخطيط التربوي ، شعبة الاحصاء ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٣ .

٤-استقلالية المدرسة

استقلالية المدرسة تعد مؤشرًا هامًا على قدرتها على تلبية احتياجاتها التحصيلية والإدارية بشكل فعال، من خلال تحليل البيانات المقدمة حول عدد الأبنية وعدد المدارس في الجدول (٤)، نجد أن هناك استقلالية مدرسية كبيرة في المنطقة. حيث يوجد إجمالاً(٨) مدارس، وجميعها تمتلك أبنيتها الخاصة، ولاتوجد مدرسة (ضيف) على مدارس اخرى ، وهذا يشير إلى أن المدارس في المنطقة تتمتع بدرجة عالية من الاستقلالية والتماسك الإداري، مما يعزز قدرتها على تحقيق أهداف التعليم بشكل أكثر فعالية, اذ ان استقلالية المدارس تسهم في تعزيز السيطرة على عملية التعلم وتمكين المدرسة من اتخاذ القرارات التي تخدم مصلحة الطلاب والمجتمع المحلي بشكل أفضل. ومن المهم أيضًا أن نلاحظ أن وجود عدد كافٍ من الأبنية الخاصة بالمدارس يخلق بيئة تعليمية مستقرة ومناسبة، إذْ يمكن للمدارس تنظيم الأنشطة والفعاليات بشكل أفضل وفقًا لاحتياجات الطلاب والمنهاج الدراسي ، فضلاً هن ذلك فإن استقلالية المدارس تعكس قدرتها على التخطيط الاستراتيجي وتنفيذ البرامج التعليمية

الملائمة لاحتياجات الطلاب والمجتمع المحلي. وبالتالي، يمكن أن تساهم هذه الاستقلالية في تعزيز جودة التعليم وتحقيق نتائج تعليمية أفضل للطلاب.

الجدول (٤) استقلالية المدرسة في مدينة السية لعام (٢٠٢٢-٢٠٢٣)

عدد المدارس	عدد الأبنية	استقلالية المدرسة	
		اصلية	ضيف
٨	٨	٨	

المصدر :- جمهورية العراق ، وزارة التربية ، مديرية تربية محافظة البصرة ، قسم التخطيط التربوي ، شعبة الاحصاء ،بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٣.

٥-صلاحية الأبنية

يبين الجدول (٥) صلاحية الأبنية تشير إلى حالة المباني المدرسية وجاهزيتها لتلبية احتياجات الطلاب والمعلمين، وفقًا لبيانات استمارة الاستبيان التي تبين أن نسبة (٤٧,٣٪) من المباني بحاجة إلى ترميم، بينما نسبة (٤٢,٣٪) تعد غير صالحة للاستخدام، ونسبة (١٠,٦٪) ، تعد صالحة للاستخدام, وهذه النتائج تشير إلى وجود تحديات فيما يتعلق بجودة وصلاحية المرافق المدرسية في المنطقة. يجب التركيز على تحسين البنى التحتية وتجديدها لضمان بيئة تعليمية آمنة وملائمة لعملية التعلم والتدريس. ويمكن أن تستفيد المدارس من تحليل هذه البيانات لوضع خطط تطويرية تستهدف تحسين البنية التحتية والحفاظ على البنايات القائمة. كما يمكن أن تتضمن هذه الخطط استثمارات في إصلاح المباني التالفة وتحسين الصيانة الدورية للحفاظ على جودة المرافق المدرسية، وينبغي أيضًا النظر في إيجاد حلول مبتكرة لتحسين صلاحية المباني المدرسية، مثل استخدام تكنولوجيا البناء المستدامة والمواد البديلة ذات التكلفة المنخفضة ، وينبغي الاهتمام بتطوير سياسات فعالة لإدارة وصيانة المرافق التعليمية بشكل دوري وفعال، بما في ذلك توفير التمويل اللازم وتدريب الكوادر الفنية للمحافظة على البنية التحتية بأفضل حال. من خلال استثمار الجهود في تحسين صلاحية المباني المدرسية، وتحسين بيئة التعلم ورفع مستوى جودة التعليم المقدم في المنطقة، مما يساهم في تعزيز فرص التعليم وتحقيق التنمية المستدامة.

الجدول (٥) صلاحية الأبنية المدرسية في مدينة السية لعام (٢٠٢٢-٢٠٢٣)

البناية صالحة	البناية غير صالحة	البناية بحاجة الى ترسيم	المجموع
١٠,٦٪	٤٢,٣٪	٤٧,٣	١٠٠

المصدر-وزارة التربية ، مديرية تربية محافظة البصرة ، قسم التخطيط التربوي ، شعبة الاحصاء ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٣ .

٥-درجة الرضا

لقد اتجهت العديم من الدراسات والأبحاث اتجاهاً جديداً متمثلاً في استسقاء السكان ومدى رضاهم وتقبلهم اوعدم رضاهم عن طبيعة ونوعية الخدمات المقدمة لهم وجاء ذلك من اهتمام الدول بمدى العدالة الاجتماعية وتحقيق الرفاهية وتحسين نوعية الحياة للسكان [٥] .

تعبر نتائج درجة الرضا عن آراء وتقييمات الطلاب وأولياء الأمور حول مدارسهم. بناءً على البيانات المقدمة تبين من الجدول (٦) ان هناك تباينًا كبيرًا في درجة الرضا بين الطلاب, وقد عبر ٤,٤٪ من الطلاب المشمولين بالعينة عن رضاهم ووصفوها بأنها «جيدة جدًا»، في حين وصلت نسبة ١٥,٨٪ إلى وصفها بأنها «جيدة». بالمقابل، فإن ١٩,٦٪ من الطلاب وصفوا الخدمات بأنها «متوسطة»، و٢٨,٦٪ وصفوها بأنها «قليلة»، بينما أبدى ٣١,٦٪ من الطلاب عدم رضاهم الخدمات وان هذه البيانات تشير إلى وجود تحديات تواجه جودة الخدمات التعليمية في المدارس، وهو ما يتطلب اتخاذ إجراءات فورية لتحسين جودة التعليم وتلبية احتياجات الطلاب بشكل أفضل. يجب أن تكون هناك جهود مستمرة لتطوير الخدمات التعليمية، وتحسين بيئة التعلم والتفاعل بين المعلمين والطلاب، وذلك من خلال تقديم برامج تطوير مهني للمعلمين، وتحسين البنية التحتية للمدارس، وتوفير الموارد اللازمة لتعزيز العملية التعليمية وجعلها أكثر فعالية وإثراءً لتجربة التعلم للطلاب.

الجدول (٦)

درجة الرضا عن المدارس الابتدائية في مدينة السية لعام (٢٠٢٢-٢٠٢٣)

غير راضي	قليلة	متوسط	جيدة	جيدة جداً	المجموع
٣١,٦	٢٨,٦	١٩,٦	١٥,٨	٤,٤	١٠٠

المصدر :- بالاعتماد على فرز نتائج استمارة الاستبيان

ثانياً :- التحديات التي تواجه المدارس الابتدائية في مدينة السيبة

يشهد النظام التعليمي في هذه المدينة تحديات وفرصاً ، ومن خلال فحص وتحليل نتائج استمارة الاستبيان ، يمكننا تحديد مستوى الوصول والجودة في التعليم الابتدائي. تأتي دراسة التحديات التي تواجه المدارس الابتدائية في مدينة السيبة من الحاجة الملحة لتحسين جودة التعليم والتأكيد على تحقيق الأهداف التعليمية المرسومة، ويمثل هذا التقييم جزءًا أساسيًا من العملية التطويرية للنظام التعليمي، حيث يُمَكِّن من خلاله تحديد نقاط القوة والضعف، وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين وتعزيز، وان التعرف على هذه التحديات يعزز من فهم الجميع لواقع التعليم في المدينة ويسهم في توجيه السياسات التربوية نحو

تحسين الجودة وتحقيق التميز التعليمي, وان تقييم كفاءة المدارس الابتدائية في مدينة السيبة يساهم في توجيه الاستثمارات التعليمية بشكل أفضل، حيث يُمكن من تحديد الاحتياجات وتوجيه الموارد نحو المجالات التي تحتاج إلى تطوير وتحسين. كما يساعد في رصد تقدم التعليم وتحديد العوامل التي تؤثر على أداء المدارس وتأثيرها على النتائج التعليمية, ويمكن أن يساهم في تطوير وتحسين نظام التعليم وتوجيه السياسات التعليمية بشكل أفضل. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يساهم فهم التحديات التي تواجه المدارس في تحديد الموارد والدعم اللازمين لتحسين أدائها وكفاءتها، ومن هذه التحديات :-

١- المحددات الجغرافية المؤثرة على أداء المدارس الابتدائية

يمكننا تحديد مجموعة من المحددات الجغرافية التي قد تؤثر على أداء المدارس الابتدائية في مدينة السيبة، منها: -

أ. الموقع الجغرافي: يمكن أن يكون موقع المدرسة داخل المدينة أو في المناطق الريفية، مما قد يؤثر على توافر الموارد والفرص التعليمية والتأثير على جودة التعليم [٦] .

ب. السكان والكثافة السكانية: يمكن أن يؤثر عدد الطلاب وتوزيعهم الجغرافي على قدرة المدرسة على تقديم خدمات تعليمية فعالة وتلبية احتياجات الطلاب بشكل مناسب.

ج.البنية التحتية : تشمل هذه العوامل البنية التحتية للمدرسة مثل حالة المباني والمرافق المدرسية، وتوافر الموارد المادية والتقنية، وكذلك الوسائل النقلية المتاحة للطلاب والمعلمين.

د. البيئة الاجتماعية والاقتصادية: يمكن أن تؤثر ظروف البيئة المحيطة بالمدرسة، مثل مستوى الدخل والتعليم للطلاب وأسرهم، على مستوى الاهتمام بالتعليم والتحصيل الدراسي.

هذه المحددات الجغرافية يمكن أن تلعب دورًا مهمًا في تحديد أداء المدارس الابتدائية في مدينة السيبة وتأثيرها على جودة التعليم المقدم، ويظهر الجدول(٧) أن المحددات الاجتماعية والاقتصادية تعتبر الأكثر تأثيراً على أداء المدارس الابتدائية في مدينة السيبة، حيث تشكل نسبة (٤٢,٢٪) من العوامل المؤثرة. يليها الموقع الجغرافي بنسبة (٣٣,٨٪) ، ثم السكان والكثافة السكانية بنسبة (١٢,٨٪) ، وأخيرًا البنية التحتية بنسبة (١١,٢٪) ، وتظهر هذه النتائج أهمية دراسة وتحليل العوامل الاجتماعية والاقتصادية في تحديد جودة وأداء المدارس الابتدائية، مما يشير إلى ضرورة التركيز على تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية المحيطة بالمدارس كوسيلة لتحسين جودة التعليم وأداء الطلاب.

الجدول(٧)

المحددات الجغرافية المؤثرة على أداء المدارس الابتدائية في مدينة السيبة لعام (٢٠٢٢-٢٠٢٣)

المحددات الجغرافية	النسبة
الموقع الجغرافي	٣٣,٨
البنية التحتية	١١,٢
البيئة الاجتماعية والاقتصادية	٤٢,٢
السكان والكثافة السكانية	١٢,٨

المصدر :- بالاعتماد على فرز نتائج استمارة الاستبيان

٢. تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية على أداء المدارس الابتدائية في مدينة السيبة

تتأثر المدارس الابتدائية في مدينة السيبة بشكل كبير بالعوامل الاجتماعية والثقافية التي تحيط بها، ومن هذه العوامل:-

أ. الطبقة الاجتماعية والدخل: يمكن أن يؤثر الدخل والطبقة الاجتماعية للأسر على أداء الطلاب وبالتالي على كفاءة المدارس. فالطلاب الذين ينتمون إلى الطبقات الاجتماعية المنخفضة قد يواجهون تحديات في الحصول على الموارد التعليمية اللازمة والدعم الإضافي، مما قد يؤثر سلباً على أدائهم الدراسي[٧].

ب. الثقافة التعليمية: يؤثر البيئة الثقافية في المنزل على مدى تقدير الأسر للتعليم وتشجيعها للأطفال على الاستفادة من فرص التعلم. إذا كانت الثقافة المحيطة تعزز القيم التعليمية وتشجع على النجاح الأكاديمي، فقد يكون لها تأثير إيجابي على أداء الطلاب وبالتالي على كفاءة المدارس[٨].

ج. التفاوت في الفرص التعليمية: قد تتسبب التفاوتات في الفرص التعليمية بين الطلاب في تفاوت في مستوى الأداء بين المدارس. فقد يكون هناك تمييز في التوجيه والدعم للطلاب بناءً على خلفياتهم الاجتماعية والثقافية، مما يؤثر على كفاءة المدارس وجودتها[٩].

د. التوقعات الثقافية للتعلم: تلعب التوقعات الثقافية للتعلم دوراً هاماً في تحديد استجابة الطلاب للتعليم. إذا كانت هناك توقعات إيجابية للنجاح والتفوق الأكاديمي من قبل الطلاب وأسرهم، فقد يزداد تحفيز الطلاب لتحقيق النجاح وينعكس ذلك إيجابياً على أدائهم في المدرسة[١٠].

هـ. التواصل بين المدرسة والمجتمع: يمكن أن يؤثر التواصل الفعال والبناء بين المدرسة والمجتمع المحلي على كفاءة المدارس. إذا كان هناك تفاعل إيجابي ودعم مستمر من المجتمع المحلي للمدارس، فقد يسهم ذلك في تحسين البيئة التعليمية وتعزيز أداء الطلاب(١١).

ان فهم تأثير هذه العوامل يمكن أن يساعد في تطوير استراتيجيات تحسين كفاءة المدارس الابتدائية في مدينة السيبة وضمان تقديم فرص تعليمية عادلة وشاملة لجميع الطلاب, وتبين نتائج الجدول (٨) النتائج أن الثقافة التعليمية تعتبر العامل الأكثر تأثيرًا على أداء المدارس الابتدائية في منطقة الدراسة بنسبة (٣٧,٢٪) ، يليها التواصل بين المدرسة والأسرة بنسبة (٢٤,٣٪) ، وبعدها الطبقة الاجتماعية والدخل بنسبة (٢١,٣٪) ، وأخيرًا التفاوت في الفرص التعليمية بنسبة (١٧,٢٪) وتظهر هذه النتائج أهمية توفير بيئة تعليمية تشجع على الثقافة التعليمية لدى الطلاب وتعزز التواصل الفعال بين المدرسة والأسرة، مما يساهم في تحسين الأداء العام للمدارس الابتدائية ورفع مستوى التعليم في المجتمع.

الجدول(٨)

تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية على أداء المدارس الابتدائية في مدينة السيبة

العوامل المؤثرة	النسبة
الثقافة التعليمية	٣٧,٢
التواصل بين المدرسة والاسرة	٢٤,٣
الطبقة الاجتماعية والدخل	٢١,٣
التفاوت في الفرص التعليمية	١٧,٢

المصدر :- بالاعتماد على فرز نتائج استمارة الاستبيان

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات

1. تبيَّن أن التوزيع الجغرافي للمدارس الابتدائية في مدينة السيبة غير متوازن، مما يؤثر سلبًا في الحصول على الفرص التعليمية لجميع الطلاب في منطقة الدراسة.
2. لم يتفق التوزيع الجغرافي للمدارس الابتدائية مع الكثافة الطلابية، مما ادى إلى زيادة الضغوط على بعض المدارس ونقص في الأخرى.
3. هناك مجموعة من التحديات لعبت دورًا مهمًا في تحديد أداء المدارس الابتدائية في مدينة السيبة وتأثيرها على جودة التعليم المقدم والتي منها العوامل الجغرافية والعوامل

الاقتصاديــة والاجتماعيــة.

4. اتضــح أن هنــاك تباينًــا في جــودة التعليــم بــين المــدارس، ممــا يتطلــب اتخــاذ إجــراءات لتحســين الأداء.

5. اســتنتجت الدراســة ان هنــاك حاجــة ملموســة لتحســين التخطيــط والتنظيــم لبنــاء المــدارس الجديــدة وتحديــث المــدارس القائمــة.

6. اســتنتجت الدراســة أن هنــاك حاجــة ماســة لتحســين التخطيــط والتنظيــم لبنــاء المــدارس الجديــدة وتحديــث المــدارس القائمــة في مدينــة الســيبة.

التوصيات

بنــاءً عــلى الاســتنتاجات التــي تــم التوصــل إليهــا في دراســة كفــاءة المــدارس الابتدائيــة في مدينــة الســيبة، نقــترح الآتــي مــن التوصيــات:

1. تحســين التوزيــع الجغــرافي للمــدارس الابتدائيــة مــن خــلال إنشــاء مــدارس جديــدة في المقاطعــات التــي تعانــي مــن نقــص في الخدمــات التعليميــة.

2. تطويــر برامــج تدريبيــة وتطويريــة للمعلمــين لتحســين جــودة التعليــم ورفــع مســتوى الكفــاءة في المــدارس الابتدائيــة.

3. توفــير المــوارد الماليــة والبنيــة التحتيــة اللازمــة لتحديــث وتطويــر البنايــات المدرســية القائمــة لتتناســب مــع احتياجــات الطــلاب والمعلمــين.

4. إجــراء دراســة شــاملة للكثافــة الطلابيــة والتوزيــع الجغــرافي للمــدارس، وتكييــف هــذه البيانــات مــع تخطيــط المــدارس الجديــدة وتوزيــع المــوارد بشــكل فعــال.

5. تشــجيع التعــاون بــين الجهــات الحكوميــة والمجتمــع المحــلي لتوفــير بيئــة تعليميــة مناســبة ومحفــزة للطــلاب.

الهوامش .

1. هــدى بنــت محمــد العبــدان، جغرافيــة التعليــم في حــاضرة الدمــام، أطروحــة دكتــوراه غــير منشــورة، كليــة الآداب، جامعــة الملــك فيصــل، ١٤٠٥هـــ، ص.

2. خلــف حســين عــلي الدليمــي ، تخطيــط الخدمــات المجتمعيــة والبنيــة التحتيــة ، دار الصفــاء ، عمــان ٢٠٠٩، ص٧٨.

3. بــراء عبــد الــرزاق العانــي ، التوزيــع المكانــي للخدمــات المجتمعيــة في مدينــة الرمــادي ، أطروحــة دكتــوراه (غــير منشــورة)، كليــة الاداب ، جامعــة بغــداد ، ٢٠١١، ص ٢٨

4. فليــح حســن خلــف ، عمليــة تكويــن المهــارات ودورهــا في التميــة الاقتصاديــة في العــراق ، دار الرشــيد للنــشر ، منشــورات وزارة الثقافــة والاعــلام – الجمهوريــة العراقيــة ،١٩٨٠،ص ١٥٢

5. ريــاض كاظــم ســلمان ، كفــاءة التوزيــع المكانــي للخدمــات المجتمعيــة (التعليميــة والصحيــة

والترفيهية) في مدينة كربلاء ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧، ص ٢٦٢

6. رضوان أبو الفتوح وآخرون، المدرس في المدرسة والمجتمع، المطبعة الفنية الحديثة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٣، ص٣٤.

7. سعد محمد الزيني، التعليم الأساسي بمدينة بنغازي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة قاريونس، ١٩٩٦، ص.٢٤.

8. أحمد حسن عواد الدليمي، التحليل المكاني للخدمات التعليمية في مدينة الرمادي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٤، ص.٠٢٥

9. ندى جميل مهدي الحشاني، الوظيفة التعليمية لمدينة بعقوبة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٩، ص.٣٤٥.

10. فاطمة محمد أحمد عبد الصمد، الخدمات التعليمية في محافظة القاهرة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٧، ص.٠٤٧.

11. طاهر جمعة طاهر يوسف، التحليل المكاني للخدمات التعليمية في مدينة نابلس، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، فلسطين، ٢٠٠٧، ص.٠٥.

المصادر

الكتب والاطاريح والبحوث

-1 أبو الفتوح ، رضوان وآخرون، المدرس في المدرسة والمجتمع، المطبعة الفنية الحديثة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٣.

-2 الحشاني ، ندى جميل مهدي ، الوظيفة التعليمية لمدينة بعقوبة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٩.

-3 خلف ، فليح حسن ، عملية تكوين المهارات ودورها في التمية الاقتصادية في العراق ، دار الرشيد للنشر ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام – الجمهورية العراقية ، ١٩٨٠.

-4 الدليمي ، أحمد حسن عواد ، التحليل المكاني للخدمات التعليمية في مدينة الرمادي،أطروحةدكتوراهغيرمنشورة،كليةالتربية،الجامعةالمستنصرية،٢٠٠٤.

-5 الدليمي ، خلف حسين علي ، تخطيط الخدمات المجتمعية والبنية التحتية ، دار الصفاء ، عمان ٢٠٠٩، ص٧٨.

-6 الزيني ، سعد محمد ، التعليم الأساسي بمدينة بنغازي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة قاريونس، ١٩٩٦.

7- سلمان ، رياض كاظم ، كفاءة التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية (التعليمية والصحية والترفيهية) في مدينة كربلاء ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧.

طاهر جمعة طاهر يوسف، التحليل المكاني للخدمات التعليمية في مدينة نابلس، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، فلسطين، .

8- العاني ، براء عبد الرزاق ، التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية في مدينة الرمادي، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١١.

9- عبد الصمد ، فاطمة محمد أحمد ، الخدمات التعليمية في محافظة القاهرة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٧.

10-العبدان ، هدى بنت محمد ، جغرافية التعليم في حاضرة الدمام، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الملك فيصل، ١٤٠٥هـ، ص.

الدوائر والجهات الرسمية

1- جمهورية العراق ، وزارة البلديات والاشغال العامة ، قسم التخطيط والمتابعة ، بيانات غير منشورة ٢٠٢٣.

2- جمهورية العراق ، وزارة التربية ، مديرية تربية محافظة البصرة ، قسم التخطيط التربوي ، شعبة الاحصاء ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٣ .

3- مجلس محافظة البصرة ، شعبة المختارين ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٣

Sources

Books, theses, and revelations

1- Abu Al-Futouh, Radwan and others, The Teacher in School and Society, Modern Art Press, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1973.

2- Al-Hashani, Nada Jamil Mahdi, The educational function of the city of Baqubah, unpublished master's thesis, Ibn Rushd College of Education, University of Baghdad, 1999.

3- Khalaf, Falih Hassan, The Skills Formation Process and its Role in Economic Development in Iraq, Al-Rasheed Publishing House, Publications of the Ministry of Culture and Information - Republic of Iraq, 1980.

4. Falih Hassan Khalaf, The Skills Formation Process and its Role in Economic Development in Iraq, Al-Rasheed Publishing House, Publications of the Ministry of Culture and Information - Republic of Iraq, 1980, p. 152

5. Riyad Kazem Salman, The efficiency of spatial distribution of community services (educational, health, and recreational) in the city of Karbala, doctoral thesis (unpublished), College of Education, University of Baghdad, 2007, p. 262

6. Radwan Abu Al-Futouh and others, The Teacher in School and Society, Modern Art Press, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1973, p. 34.

7- Salman, Riyad Kazem, The efficiency of spatial distribution of community services (educational, health, and recreational) in the city of Karbala, doctoral thesis (unpublished), College of Education, University of Baghdad, 2007.
Taher Jumaa Taher Youssef, Spatial Analysis of Educational Services in the City of Nablus, unpublished master's thesis, College of Graduate Studies, An-Najah University, Palestine, .
8- Al-Ani, Baraa Abdel-Razzaq, Spatial Distribution of Community Services in the City of Ramadi, PhD thesis (unpublished), College of Arts, University of Baghdad, 2011.
9- Abdel Samad, Fatima Muhammad Ahmed, Educational Services in Cairo Governorate, unpublished doctoral thesis, Faculty of Arts, Cairo University, 1997.
10- Al-Abdan, Hoda Bint Muhammad, The Geography of Education in Dammam Metropolis, unpublished doctoral thesis, College of Arts, King Faisal University, 0505 AH, p.

Departments and official bodies

1- Republic of Iraq, Ministry of Municipalities and Public Works, Planning and Follow-up Department, unpublished data 2023.
2- Republic of Iraq, Ministry of Education, Basra Governorate Education Directorate, Educational Planning Department, Statistics Division, unpublished

data, 2023.
3- Basra Governorate Council, Mukhtar Division, unpublished data, 2023

م/ استمارة استبيان

نموذج استمارة استبيان خاصة بأرباب الاسر

اخي الكريم ... اختي الكريمة

هذه الاستمارة مخصصة لأغراض البحث العلمي لغرض انجاز البحث الموسوم

((التحديات التي تواجه المدارس الابتدائية في مدينة السيبة)) لذا نرجو ان تكون اجابتك عنها بشكل علمي وموضوعي وهي لأغراض البحث العلمي فقط .

١- اسم المقاطعه :-

2- مهنة رب الاسرة :- موظف/ اعمال حرة/ بلا عمل/

3- هل تحصل على الخدمة التعليمية للمدارس الابتدائية ضمن المقاطعة التي تسكن فيها

نعم/ كلا/

4- هل انت راضي عن مستوى الخدمات التعليمية المقدمة لكم :-

غير راضي / قليلة/ متوسطة/ جيدة/ جيدة جداً/

5- هل تؤثر العوامل الاجتماعية والثقافية على أداء المدارس الابتدائية في مقاطعتك :-

نعم/ كلا/

اذا كان الجواب نعم فماهي اكثر العوامل تأثيراً :-

الثقافة التعليمية/

التواصل بين المدرسة والاسرة/

الطبقة الاجتماعية والدخل /

التفاوت في الفرص التعليمية/

6- ماهي اكثر المحددات الجغرافية المؤثرة على أداء المدارس الابتدائية في مقاطعتك :-

الموقع الجغرافي/

السكان والكثافة السكانية/

البنية التحتية/

البيئة الاجتماعية والاقتصادية/

جامعة تكريت/ كلية الزراعة/قسم وقاية النبات
Hassainaljboory٩٠@gmail.com

جامعة تكريت/ كلية الزراعة/قسم وقاية النبات
Salih_jabur٢٠٠0@tu.edu.iq

الكشف عن مرض تعفن جذور الخيار المتسبب عن الفطرين Rhizoctonia solani و Fusarium Oxysporium F.sp cucumexinum وبعض طرائق مكافحته

Detection of cucumber root rot disease caused by two fungi Rhizoctonia solani and Fusarium Oxysporium F.sp cucumexinum and some methods of combating it

حسن أسماعيل عبدالله
Hassan Ismael Abdullah

صالح محمد أسماعيل
Salih Mohammed Ismael

المستخلص

أظهرت نتائجَ الدراسة ان هناك توافقاً بين الفطُرين *Fusarium oxysporium*. و *Rhizoctonia solani* في أمراضيه نبات الخيار وظهور أعراض مرض تعفن المجموع الجذري، وتم العزل لكلِّا الفطرين من النباتات المصابة التي تم جمعها من حقول مختلفة في قضاء الحويجة الواقعة جنوب غرب محافظة كركوك . وقد أظهرت نتائج التجربة الحقلية نسبة الاصابة وشدتها لحساسية الاصناف المستعملة في التجربة وهي غزير , أمير , نكرسون إن أعلى نسبة وشدة إصابة كانت للصنف نكرسون اذ بلغت (٠,١٩,٥٦٪) للفطر *F. oxysporium* وكانت نسبة الاصابة وشدتها للفطر *R. solani* (٠,١٨,٤٨٪) وكانت نسبة الاصابة وشدتها اعلي في معاملة الفطريين الممرضين معا اذ سجلت (٠,٢٣,٦٥٪) على التوالي وبهذا اثبت الصنف نكرسون اكثر حساسية للإصابة بمرض تعفن جذور الخيار المتسبب عن الفطرين *F. oxysporium* و *R. solani* وكان الصنف أمير الاقل حساسية لمرض تعفن جذور الخيار المتسبب عن الفطرين *F. oxysporium* و *R. solani* ا اذ بلغت نسبة الاصابة وشدتها للفطر *F. oxysporium* على انفراد (٣١٪ , ٠,١٣) وكانت نسبة الاصابة وشدتها للفطر *R. solani* ا كالتالي (٢٨٪ , ٠,١٢) اما في معاملة تداخل الفطرين معا فكانت الاصابة اشد اذ بلغت (٣٨٪ , ٠,١٤) من هذا نستدل إن الصنف أمير اقل حساسية للاصابة بفطريات التربة

المسببة لمرض تعفن جذور الخيار *R. solani* و *F. oxysporium* اما تقييم فعّاليات المواد المستعملة في التجربة مختبريًاً ومن خلال النتائجَ و معدلات تأثير المواد والتي اشارت إليها إلى ان جميع المواد الاربعة المستعملة وهي (Beltanol 50% SL ، فوسفات البوتاسيوم ، Humizone ، Biocont) حققت تأثيراً معنوياً في تثبيط قطر مستعمرة الفطُر *F. oxyspo-rum* مقارنة بمعاملة الشاهد مع وجود اختلافات معنوية بين جميع المواد. اذ سجلت أقل نسبة تثبيط مع معاملة Humizone عند تركيز (١) غم بمتوسط بلغ ٩,٤٢٪ واعطت اعلى قطر للمستعمرة بلغ ٧,٧٢ سم. وقد تحقق أعلى تثبيط أذ تفوقت المعاملة (Beltanol 50% SL) بتركيز (١٥٠) ملغم لتر-١ ان عوامل الدراسة اثرت معنويا في الفعّالية الأنزيمية لأنزيم البيروكسيديز والبولي فينول أُكسيديز، حققت معاملة التداخل Biocont + فوسفات البوتاسيوم تفوقاً واضحاً وباختلافات معنويه وارتفع تركيز أنزيم البيروكسيديز و البولي فينول أوكسيديز إلى 3.79، ٧٠,٤٢ وحدة مل-١ على التوالي قياسا بالمعاملة السليمة التي بلغت ٢,٤٢ و ٤٧,٤٤ وحدة مل-١ على التوالي. وأظهرت نتائجَ التطبيق الحقلي للمعاملات ان المبيد الفطري Beltanol 50% SL و المستحضر الحيوي Biocont و Humizone و فوسفات البوتاسيوم ، أدت الى خفضاً معنوي لنسبةِ الإصابة وشدتها مقارنة بمعاملة الشاهد الملقحة بلقاح لمرض على الرغم من أختلاف معنوي في مابينهما مع تفوق معاملة التداخل الثنائي.

Investigation of the Root rot Disease Complex of Cucumber Caused by the Two Fungi *Rhizoctonia solani and Fusarium spp* and Some Ways to Control it

Hassin Ismail Abdullah Assis. Prof. Dr. **Salih Mohammed Ismail**
Tikrit University College of Agriculture

Abstract

The study concluded that there is a compatibility between the fungi Fusarium oxysporium. and Rhizoctonia solani in plant diseases and the emergence of symptoms of root organ infections, and both fungi were isolated from infected plants that were collected from different locations in Hawija district, southwest of Kirkuk governorate. The results of the field witnessed a percentage of infection and its severity due to the sensitivity of the cultivars allocated in the experiment, which are Ghazir, Amir, and Nesison And its severity to the

fungus R. solani (48%, 0.18), and the infection rate and severity was higher in the treatment of the two pathogenic fungi together, as it was recorded (65%, 0.23) respectively, and thus the cultivar Nicerson proved more sensitive to the infection of cucumber root rot disease caused by fungi F. oxysporium and R. The cultivar Amir was the least sensitive to cucumber root rot disease caused by the two fungi F. oxysporium and R. solani, as the infection rate and severity of the fungus F. oxysporium reached Separately (31%, 0.13), the infection rate and severity of the fungus R. solani was as follows (28%, 0.12), but in the treatment of overlapping the two fungi together, the infection was more severe, reaching (38%, 0.14). From this we infer that the cultivar Amir is less sensitive to infection. Soil fungi that cause cucumber root rot disease R. solani and F. oxysporium As for evaluating the activities of the materials used in the experiment in the laboratory and through the results and the effect rates of the materials, which indicated that all four materials (Beltanol 50% SL, Potassium Phosphate, Humizone, Biocont) achieved a significant effect in inhibiting the colony diameter of F. oxysporum compared to the control treatment with significant differences between all subjects. It recorded the lowest inhibition percentage with Humizone treatment at a concentration of (1) gm with an average of 9.42% and gave the highest colony diameter of 7.72 cm. The highest inhibition was achieved when the treatment was superior to (Beltanol 50% SL) at a concentration of (150) mg L-1. The study factors had a significant effect on the enzymatic activity of peroxidase and polyphenol oxidase. The overlap treatment was achieved Biocont + potassium phosphate had a clear superiority and with significant differences. The concentration of peroxidase and polyphenol oxidase enzyme increased to 3.79 and 70.42 units ml-1, respectively, compared to the healthy treatment, which amounted to 2.42 and 47.44 units ml-1, respectively. The results of the field application of the treatments showed that the fungicide Beltanol 50% SL, Biocont, Humizone and Potassium Phosphate, led to a significant reduction of the infection rate and severity compared to the control treatment inoculated with a disease

vaccine, despite the significant difference between them with the superiority of the two-way treatment...

المقدمة

يعد محصول الخيار Cucumis sativus من محاصيل الخضر الذي ينتمي إلى العائلة القرعية *Cucurbitaceae* يزرع الخيار من اجل ثماره فهي تستهلك طازجة أو مطبوخة وكذلك تستعمل في التخليل (مطلوب وآخرون ,١٩٨٧ حسن ,١٩٩٠) ولثماره عدة فوائد طبية منها المحافظة على نظارة بشرة الانسان والتخفيف من الاضطرابات العصبية وتنقية الجسم من السموم وكمسكن للصداع و مزيل للظمأ كما تفيد ثمار الخيار في توازن ارتفاع وانخفاض ضغط الدم (Waseem وآخرون, ٢٠٠٨ الدجوي ,١٩٩٦) تحتوي ثماره على نسبة عالية من الماء تقدر بحوالي ٩٥٪ وعلى البروتينات والكاربوهيدرات والكالسيوم والفسفور والحديد والبوتاسيوم والفيتامينات (المحمدي وآخرون ,١٩٨٩). يزرع هذا المحصول في جميع المحافظات العراقية (مطلوب ,١٩٨٣) تزداد الأهمية الاقتصادية لمحصول الخيار لأنه يزرع في فصلي الربيع والخريف ويمتاز بنموه السريع ويزداد عليه الطلب من المستهلك بشكل مستمر وتكون نسبة الخسارة فيه قليلة لذا فأن الاهتمام بهذا لمحصول له ناتج اقتصادي جيد ومنافس لقلة الانتاج قياساً مع محاصيل الخضر الاخرى (السعيدي , ٢٠٠٧) بلغ إجمالي الإنتاج ٤٠٧٧٥ طن لسنة ٢٠٢٠ بمساحة زراعة إجمالية ١٣٧١٨ دونم (الجهاز المركزي للإحصاء, ٢٠٢٠) يتعرض محصول الخيار للإصابة بالعديد من الأمراض النباتية وتأتي في صدارتها مسببات الأمراض الفطرية ومنها أمراض تعفن الجذور والذبول الفطري التي تسبب فقد في كمية الإنتاج ورداءة المحصول ومن هذه الفطريات التي تصيب المجموع الجذري هي *Fusarium oxysporium , ,phytophthora capsici , Macrophemmina Rhizoctonia solani,* وهناك الكثير من الطرق والأساليب التي استعملت من أجل مكافحة هذه الأمراض تأتي في صدارتها استخدام المبيدات الكيمائية ونظرا لزيادة مشاكل المبيدات الكيميائية وأيضا تأثيرها السلبي على الكائنات الحية غير المستهدفة الأخرى في النظام البيئي ومن بينها الانسان الذي يستهلك ثماره طازجة في موائد الطعام (Agrios, ٢٠٠٥) إذ ساهم استخدام هذه المركبات ونواتجها الأيضية في انسجة النبات المعامل بها في إحداث تغيرات وراثية وأورام سرطانية و تشوهات خلقية وغيرها الكثير من الأمراض, وزيادة على تلك المشاكل فإنها تؤثر على كائنات أخرى لم تكن مستهدفة أذ تسبب إرباكاً في بنية النظام البيئي وعرقلة

سلسلة النشاطات الميكروبية في منطقة الجذور (**Summerll وآخرون ,٢٠٠٣** Carling وآخرون ,١٩٩٠) جميع ما ذكر سلفا دفع المختصين والعاملين في القطاع الزراعي إلى استعمل تطبيقات مكملة لعمل هذه المبيدات وأطلق على تلك العملية بالمكافحة المتكاملة والتي تشمل المبيدات الكيميائية والمكافحة الإحيائية فضلا عن تحفيز المقاومة الجهازية للنبات من خلال بعض عوامل الاستحثاث الكيميائية والاحيائية والتي تعد من أكثر طرائق مقاومة هذه المسببات المرضية ولمدة طويلة (Mon-tealegre وآخرون ,٢٠١٠). في حقول الخيار وبنظامي الزراعة المكشوفة والمغطاة ولشدة إصابة حقول الخيار في المناطق التي توسعت فيها المساحات المزروعة لهذا المحصول وتكرار زيادتها في نفس الارض ولاسيما في قضاء الحويجة ولأهمية تلك المشكلة التي بدأت تحدد الإنتاجية .

المواد و طرائق العمل Materials and Methods

المسح الحقلي

أجري المسح الحقلي على حقول الخيار للزراعة المكشوفة للمدة بين (٢٠-٢٦) ٢٠٢٢/٦ وفي مرحلة التزهير وبداية العقد التي تتكشف فيه أعراض المرض وذلك في أربعة مناطق زراعية وهي (تل علي ، قرية الشجرة ،العباسي, تل الذهب) التابعة لنحاية العباسي/ قضاء الحويجة الواقعة جنوب غرب كركوك وتم أختيار أربعة حقول في كل منطقة أشتمل عليها المسح الحقلي وتحديد ثلاثة أصناف من محصول الخيار هم (غزير , وامير, ونكرسون) من خلال استبيان الفلاحين عن نوع الصنف المزروع وتم تحديد ثلاثة خطوط زراعة متجانسة التوزيع في المساحة كل حقل زراعي وتحديد ١٠٠ نبات في كل خط وحساب عدد النباتات المريضة التي لوحظ الأعراض المرضية عليها من الاصفرار والذبول الجزئي وموت النبات ومن ثم حساب شدة الإصابة لكل حقل زراعي بالاعتماد على الدليل المرضي المتكون من ٥ فئات والمعد من قبل. (Bell وآخرون ,١٩٨٢)

التجارب المختبرية

أختبار أمراضية F. oxysporum و Rhizoctonia solani **على انبات بذور الخيار في الوسط الزرعي PDA**

تم أختبار أمراضية الفطرين على نسبة إنبات بذور الخيار على صنف (غزير) مختبريا على اوساط الزرع PDA اذ تم تلقيح وسط الطبق بقرص قطره ٠,٥ سم من حافة مستعمرة حديثة العمر لكل من الفطرين *F. oxysporum -Rhizocto-nia solani* على انفراد وبعد التحضين لمدة ثلاث ايام وعند نمو المستعمرة لثلث

الطبق تم توزيع بذور الخيار التي تم غسلها بالماء المقطر والمعقم لازالة اثار المبيد الفطري عليها ومن ثم تعقيمها سطحياً بمحلول هايبوكلورات الصوديوم ١٪ وبعدها تم غسلها وتجفيفها بورق الترشيح ومن ثم توزيعها على حافة المستعمرة وبواقع ١٠ بذور لكل طبق ومع الاخذ بنظر الاعتبار طبق معاملة المقارنه بزراعة البذور على الوسط الغذائي PDA بدون وجود لقاح المرض وبعد خمسة ايام ولحين اكتمال نسبة الانبات في معاملة المقارنة تم تسجيل البيانت لنسبة الانبات ومن ثم تدوينها وحسب المعادلة الاتية نسبة انبات البذور= ×١٠٠٪

أختبار تأثير راشح مستعمرة الفطر Trichoderma harzianum **في نمو مستعمرة الفطرين** Rhizoctonia solani و F. oxysporum **في المختبر .**

تم تجهيز الوسط الزرعي السائل بدون أكار بطاطا الدكستروز بأذابة ٣٩ غم من مادة الوسط الزرعي في ١٠٠٠ مل من الماء المقطر المعقم في بيكر زجاجي سعته ١٠٠٠ مل ومن ثم تعقيمها في جهاز المؤصدة قسمت الى اربع دوارق زجاجية سعة كل دورق ٢٥٠ مل لقحت هذه الدوارق بأربعة اقراص قطر كل منها ٠,٥ سم من الوسط الغذائي النامي عليه الفطر التضادي *Trichoderma harzianum*بعمر ٥ ايام وتنقل بعدها الى الحاضنة لمدة ١٨ يوم مع الرج المستمر كل اربعة ايام ,تم ترشيح راشح المستعمره الفطرية بأستعمال قماش الململ وبعدها ورق الترشيح وبعدها تم استخدام محقن طبي يحتوي على فلتر لتنقية الراشح وضع الراشح بعدها في دوارق معقمه وحفضت في الثلاجة بدرجة حرارة ٥ مئوية لوقت الاستعمال (العيساوي ٢٠١٠). اضيف الراشح الفطري الى الوسط الزرعي PDA معقم قبل التصلب بتراكيز ١٠٪ , ٢٠٪ , ٣٠ ٪ صبت الاطباق التي تحتوي على راشح الفطر *Trichoderma harzianum* في اطباق معقمة سعتها ٩ سم مع تحريك رحوي لتجانس الوسط والراشح معا

استعملت اربع مكررات مع المقارنة التي لا تحوي على راشح الفطر التضادي ثم لقحت الاوساط بلقاح الفطرين الممرضين *Rhizoctonia solani* و *F. oxyspo-rum* بأقراص قطر القرص ٠,٥ سم بعمر ٧٢ساعة في مركز كل طبق ثم حضنت بدرجة حرارة ٢٧ ±٢ وعند أكتمال نمو الفطر الممرض في معاملة المقارنة الى حافة الطبق ثم قياس معدل قطر نمو الفطر الممرض بأخذ معدل قطرين متعامدين يمران في مركز المستعمرة الفطرية للمرض ثم حساب نسبة التثبيط وحسب معادلة Abbot الواردة في (شعبان والملاح ١٩٩٣).

الاختبار الحيوي للمبيد Beltanol و المبيد الحيوي Biocont وفوسفات

البوتاسيوم وHumizone في تثبيط مستعمرة الفطرين الممرضين -Rhizocto-nia solani + F. oxysporum **على الوسط الزرعي .**

نفذت هذه التجربة أختبار التأثير التثبيطي في مختبر امراض النبات جامعة تكريت كلية الزراعة تم اختيار تاثير اربعة مواد في نمو مستعمرة الفطرين *Rhizoctonia solani* و *F. oxysporum* وهي (مبيد البلتانول , المبيد الحيوي Biocont , فوسفات البوتاسيوم , **Humizone**) تم تحضير الوسط الزرعي وبرد الى درجة حرارة ٤٥ م بعدها اضيف المبيد Beltanol المادة الفعالة (Chinosol-50%) بتركيز ١٠٠ – ٢٠٠ – ٣٠٠ ppm والمستحضر الحيوي Biocont بتركيز ١٠٪ - ٢٠٪ – ٣٠٪ - وفوسفات البوتاسيوم بتركيز ١مل – ٢مل – ٣مل واضيف Humi-zone ١غم – ٢غم – ٣غم استعملت هذه التراكيز بطريقة تسميم الوسط الغذائي PDA بأضافته بعد التعقيم وقبل التصلب في دوارق حجم ٢٥٠ مل وتم تعليمها بنوع المادة والتركيز المعامل بها صب الوسط بعد ذالك في اطباق معقمة قطر ٩سم , واستعملت اربعة مكررات لكل تركيز مع الشاهد وبعد ان تصلبت الاطباق لقحت الاطباق في مركزها بقرص ٥ ملم من حافة مستعمرة حديثة الحاوي على نمو الفطرين الممرضين *Rhizoctonia solani* و F. oxysporum ووضعت الاطبياق في الحاضنة لمدة ٥ ايام في درجة حرارة ٢٧±٢ م وبعدها سجلت البيانات والنتائج عند اكتمال نمو مستعمرة المقارنة بدون معاملة التسمم بحساب متوسط قطرين متعامدين من كل مستعمرة وتم حساب النسبة المئويه للتثبيط بأتباع المعادلة الاتية

(kim, واخرون ٢٠١٢).

٣-٢-٧-٣- تقدير فعالية أنزيم البيروكسيديز Peroxidase

قدر الإنزيم حسب ما جاء في طريقة **Hammer وschmidt (١٩٨٢)** وذلك من خلال أخذ ٠,١ مل من راشح الأنزيم لكل معاملة من المعاملات المدروسة ووضعت في خلية الجهاز ثم اضيف له ٢,٥ مل من محلول بيروكسيد الهيدروجين و Guaicol و بعدها وضعت بجهاز قياس الطيف الضوئي UV- Spectrophotometer وقيست الامتصاصية لخليط التفاعل وعلى الطول الموجي ٤٧٠ نانوميتر واخذت القراءات بعد زمن (٠،١،٢،٣) دقيقة وبعدها طرحت القراءة في الدقيقة الثالثة من القراءة في الدقيقة صفر وبعدها عرفت الوحدة الإنزيمية وذلك بمقدار التغير الحاصل بالامتصاصية بمعدل(٠,٠١) للدقيقة الواحدة . وحسب المعادلة الآتية :

التغير الامتصاص =

:تغير الامتصاص بقراءة الجهاز

: تغير بالوقت / دقيقة

٣-٢-٧-٤- تقدير أنزيم البولي فينول اوكسيديز

قدر أنزيم البولي فينول اوكسيديز وفقا لطريقة (Mayer و اخرون, ١٩٦٥) من خلال قياس الامتصاصية على الطول الموجي ٤٧٠ نانو ميتر لخليط التفاعل المتكون من ٢,٥ مل من محلول الكاتيكول chatechol الذي حضر من أضافة(٠,٠٢٥ مل من الكاتيكول الى ١٠٠ مل الى محلول الفوسفيت المنظم ,ph=6) و ٠,١ مل من المستخلص الانزيمي لكل معاملة وعرفت الوحده الإنزيمية بالتغير الحاصل في الامتصاصيه بمقدار ٠,٠١ لكل دقيقة

التجربة الحقلية

تقييم كفاءة بعض المعاملات في مكافحة مرض ذبول الخيار حقلياً .

نفذت التجربة الحقلية في محافظة كركوك , قضاء الحويجة , ناحية العباسي للموسم الصيفي ٢٠٢٢م مساحة الارض كانت ٢٥٠٠ م وهي ارض بور غير مزروعة لعامين وحرثت حراثة عميقة حراثه وتعديل بعد تهيئة الارض بعمل مروز بأبعاد ٣م بين مرز واخر ومن ثم تم توزيع شبكة التنقيط على امتداد الخطوط وفحص كفائة عملها من ثم رش محلول الفورمالين التجاري بتركيز ٣٧٪ الذي تم تخفيفه بنسبة ١:٢٠ بأستخدام مرشه ظهرية وتغطية المروز مباشرتاً بغطاء البولي اثلين ومن ثم تشغيل منظمة الري لمدة ثلاث ساعات كرية تعيير ولتجانس توزيع ابخرة التعقيم في مسامات التربة لمدة ٥ ايام ثم تم رفع الغطاء للتخلص من بخار الفورمالين . قسم الحقل الى عشرة معاملات وكررت كل معاملة الى ثلاث مكررات حيث اصبح الحقل مكون من ٣٠ معاملة او وحدة تجريبية وطول المكرر الواحد ٢٥ م وطول المعاملة الواحدة ١,٣٠ م وزرعت بذور الخيار في جور بمسافة ٢٠ سم بين جوره واخرى وزرعت في كل جورة بذرتان بواقع ٤٠ بذرة لكل وحدة تجريبية مع ترك مسافة كافية بين بذرة واخرى لغرض نمو النبات بشكل عرضي وبعدها تم توزيع المعاملات ووضع عليها علامات ، حيث تضمن كل معاملة ٢٠ جورة ثم التلويث بلقاح المرض للفطرين *F. oxysporum* و *Rhizoctonia solani* قبل الزراعه بيومين باستثناء معاملة الشاهد السليم . ومن ثم تتم عملية زراعة البذور لكل جورة ٢ بذور وتم تطبيق المعاملات الاتية بطريقة السقاية.

1) معاملة المرض فقط
2) معاملة البلتانول + المرض

3) معاملة فوسفات البوتاسيوم + المرض
4) معاملة الBiocont + المرض
5) معاملة **Humizone** + المرض
6) معاملة البلتانول + فوسفات البوتاسيوم +المرض
7) معاملة البلتانول + **Humizone** + المرض
8) معاملة Biocont + فوسفات البوتاسيوم + المرض
9) معاملة Biocont + **Humizone** + المرض
10) معاملة المقارنة (الشاهد)

النتائج والمناقشة

التجارب المختبرية

العزل والتشخيص

أظهرت نتائج الفحص المكروسكوبي للصفات المظهرية لعزلات الفطريات التي تم عزلها من الجذور ومنطقة التاج لنبات الخيار بأنها تعود للفطرين ***F. oxysporum*** والفطر *R. solani* حيث تميزت مستعمرة الفطر ***F. oxysporum*** بلون ابيض في بداية النمو ثم يتدرج الى اللون البرتقالي كل ما تقدمت العزلة في العمر وملاحظة شكل الابواغ الثلاث التي تتواجد مع مستعمرة الفطر وهي الابواغ الكونيدية الكبيرة Macroconidia منجلية الشكل والابواغ الكونيدية الصغيرة Microconidia تكون ذات خلية واحدة أو خليتين وتفوق في عدد والابواغ الكلاميدية الكبيره وهذه من الصفات التشخيصية للفطر *F. oxysporum* ومن ثم مطابقة تلك المستعمره مع مستعمرة الفطر *F. oxysporum* التي تم تشخيصها مسبقاًبالتشخيص المظهري والجزيئي التي عزلت من نبات الخيار في ناحية الزاب التابعة لقضاء الحويجة لطالب الدراسات العليا نبيل جاسم الجبوري وبأشراف الاستاذ المشرف والتي تم تشخيصها تحت MW890760.1 اما عزلة الفطر *R. solani* فأظهرت الصفات المظهرية لمستعمرة الفطر ذات اللون البني ووجود تخصر عند بداية تفرع الخيط الفطري وايضاً لوحظ وجود الاجسام الحجرية الصغيره Microsclerotia التي لوحظ عند الفحص المكروسكوبي تحت قوة تكبير X٤٠ وبالاعتماد على المرجع التصنيفي ومطابقة خصائص تلك المستعمره مع عزلة الفطر التي شخصت جزيئياً تحت الرقم MW892732.1 تم عزلها من نباتات الخيار في السليمانية وبأشراف الاستاذ المشرف على طالب الدكتوراة فريد بدران وأظهرت نتائج العزل ل ٢٥ عزلة قد تباينت نسبة العزل ٦٧٪ للفطر *F. oxyspo-rum* و٣٣٪ للفطر *R. solani*

تأثير بعض المواد المستعملة في تثبيط الفطرين *F. oxysporum* مختبريا

بين جدول(٢) والذي تقييم فعّاليات المواد المستعملة في التجربة مختبريًاْ ومن خلال النتائجَ ومن خلال معدلات تأثير المواد والتي اشارت إليها إلى ان جميع المواد الاربعة المستعملة وهي (بلتانول ، فوسفات البوتاسيوم ، Humizone ، Biocont) حققت تأثيراً معنوياً في تثبيط قطر مستعمرة الفطُر *F. oxysporum* مقارنة بمعاملة الشاهد مع وجود اختلافات معنوية بين جميع المواد. اذ سجلت أقل نسبة تثبيط مع معاملة (Humizone) عند تركيز (١) غم بمتوسط بلغ ٥,٨٨٪ واعطت اعلى قطر للمستعمرة بلغ (٧,٥) سم. وقد تحقق أعلى تثبيط وقد تفوقت المعاملة (بلتانول) بتركيز (١٥٠) ملغم لتر$^{-1}$ وتلتها بالمرتبة الثانية (Humizone) بتركيز بتركيز (١٠٠) ملغم لتر$^{-1}$ إذ بلغ معدل قطر المستعمرة (٠,٥ و ٠,٨٣) سم ونسبةِ التثبيط (١٠٠ و ٩٦,٤٧) ٪ على التوالي. فضلا عن ذلك أن جميع المعاملات مع زيادة التركيز يزداد نسبة التثبيط. اما الفطر *R. solani* قد تحقق اعطت المعاملة (بلتانول) بتركيز (١٥٠) ملغم لتر$^{-1}$ وتلتها بالمرتبة الثانية (Humizone) بتركيز (١٠٠) ملغم لتر$^{-1}$ اقل معدل قطر المستعمرة بلغ (٠,٨ و ١,٥) سم واعلى نسبةِ تثبيط بلغت (٩٦,٤٧ و ٨٨,٢٣) ٪ على التوالي . وكذلك سجلت المعاملة (Humizone) عند تركيز (١) غم اقل نسبة تثبيط بلغت ٩,٤٢٪ والتي اعطت اعلى قطر للمستعمرة بلغ (٨,٦١) سم. وربما يكون سبب التثبيط الحاصل في نمو مستعمرات الفطُريات المرضة إلى دور المبيد بلتانول الثبيطي للمسبب المرضي وهذا متوافقاً مع ما اثبته الدجيلي (الدجيلي ،2008) من خلال مقرنة نتائجَ عدة تجارب التي أجرتها على تلك المسببات وتبين تأثير السام الذي حقق خفضاً إيجابيا في نسبةِ الإصابة بمرض الذبول على الدأودي المتُسبب عن الفطُر *F. oxysporum*.

اما السبب التثبيطي لفوسفات

جدول (٣). تأثير بعض المواد المستعملة في تثبيط نمو مستعمرة الفطرين *F. oxyspo-rum* و *R. solani* مختبريا

المعاملات	التركيز ملغم\لتر	*F. oxysporum*		*R .solani*		معدل تأثير التركيز X الفطر	
		قطر المستعمرة (سم)	نسبةِ التثبيط ٪	قطر المستعمرة (سم)	نسبةِ التثبيط ٪	قطر المستعمرة (سم)	**نسبةِ التثبيط** ٪
بلتانول	٥٠	٢,٢٠ gf	٧٩,٩٥ C	٢,٨٢ f	٧٢,٩٤ c	٢,٥١	٧٦,٤٤
	١٠٠	ih ٠,٨٣	٩٦,٤٧a	١,٥٢gh	b ٨٨,٢٣	١,١٦	٩٢,٣٥
	١٥٠	i ٠,٥	a ١٠٠	٠,٨٥ih	ab ٩٦,٤٧	٠,٦٦	٩٨,٣٢

فوسفات البوتاسيوم	١مل	٦,٧١ c	٢٨,٠٤ F	٧,٧٣ b	٢٩,١٣g	b٧,٢٢	٢٠,٦٦
	٢مل	d ٥,٨١	e ٣٥,٣٦	٦,٠٤d	f ٣٥,٢٩	٥,٩٢	٣٥,٣٢
	٣مل	e ٤,٤٢	d ٥٤,١١	٤,٠١e	d ٥٨,٨٢	٤,٢١	٥٦,٤٦
Humi-zone	اغم	72,٧ A	٩,٤١ h	٧,٦١ a	٩,٤٢ h	٨,٠٥	٧,٦٥
	٢غم	b ٧,١٩	g ١٦,٤٧	٧,٧٢b	g ١٩,٢٤	٧,٧٢	١٧,٢٩
	٣غم	dc ٦,٣٤	fe ٣١,٧٦	٦,٨٥c	f ٢٥,٨٨	٦,٥٧	٢٨,٨٢
Biocont	٢٠٪	e 4.13	d 54.59	f 3.12	d 63.29	3.62	58.94
	٣٠٪	f 2.83	e 66.71	gf2.35	c ٧٢,٣٥	2.59	69.52
	٤٠٪	gf 2.24	c 76.12	gh1.56	b ٨٢,٣٥	1.19	79.23
Control		8.5	8.5	8.5	8.5	5.8	8.5

معدل تأثير المادةX الفطُر	المعاملات	قطر المستعمرة	نسبة التثبيط	قطر	نسبة التثبيط	معدل تأثير االمواد	
	بلتانول	1.17	92.14	1.70	85.88	1.44	89.03
		5.64	39.17	5.92	35.80	5.78	37.48
	Humizone	7.52	17.64	7.72	18.18	7.44	17.92
	Biocont	3.06	65.80	2.34	72.64	2.46	69.23

البوتاسيوم ربما يعود الى دور البوتاسيوم في زيادة PH الوسط الزرعي أكثر من ٧ وهذا قد يكون غير ملائم لنمو أغلب الفطُريات حيث ان الكثير من الفطُريات تفضل ان يكون PH الوساط الزرعي أقل من ٧ . اما سبب زيادة قطر المستعمرة الفطرية وزيادة شدة الاصابة عند الرش بالحامض العضوي (Humizone) ربما يعود الى كون هذه الحوامض تلعب دور تغذوي في النبات اكثر مما وقائي لكون مادتها الفعالة ذات سمية قليلة على الحشرات وتتطاير عند تعرضها للشمس بصيغة CO_2 لكونها تتكون من مركبات الكاربون العضوي.

تأثير الفطر (*F. oxysporum* والفطر *R .solani*) في نسبة إنبات بذور الخيار.

تشير نتائج الجدول(٧) لإمراضية الفطر (*F. oxysporum* والفطر *R .solani*) في إنبات بذور محصول الخيار ومن خلال تلك النتائج يتضح أن بذور الخيار التي تم اختبارها قد تأثرت في خفض نسبة الإنبات قياسا لمعاملة المقارنة وقد سجل فطر رايزوكتونيا في تحقيق أعلى خفض بنسبة الانبات بلغت ٣٣,٣٠٪ واعطت معاملة الفطر فيزاريوم نسبة انبات بلغت ٥٦,٦٠ ٪ وسجل معاملة المقارنة اعلى نسبة انبات بلغت ٩٦,٦٠ ٪.وقد يعزى سبب تثبيط الفطر *R .solani* للإنبات وقتل بذور نبات الخيار يعود إلى غزو هايفات الفطر لاغلفة البذور وافراز انزيمات وبالتالي قتل الخلايا وتحول البذور إلى اللون البني وقد يعود إلى قدرة الفطر على افراز بعض المركبات السامة مثل phenyi acetic acid(PAA) ومبعض مشتقاته الهيدروكسيلة التي تسبب قتل اجنة البذور اما الفطر *F. oxysporum* بفعل الضراوة التي

يمتلكها مثل إنتاج الإنزيمات الهاضمة أوإفراز السموم الفطرية ومواد الأيض الأخرى والتي تقوم بتثبيط البناء الحيوي لوظائف خلايا العائل (راضي وآخرون ,٢٠١٠) . وتباينت ضراوة الفطر في مهاجمة البذور المختلفة لأنواع النباتات للعائلة القرعية حيث إختلفت النسبة المئوية للإنبات بين تلك الأنواع وشدة مهاجمتها من وربما يعود السبب إلى الإختلاف في كمية المواد التي تنضج لهذه النباتات في وقت الإنبات (العاني ,١٩٨٨).

الجدول (٤). تأثير الفطر (*F. oxysporium* و *R. solani*) في إنبات بذور نبات الخيار

الفطر	نسبة الإنبات
R. solani	c ٣٣,٣٠
F. oxysporium	b ٥٦,٦٠
المقارنة	a ٩٦,٦٠
المتوسطات التي تحمل احرف متشابهة لا يوجد بينهما فرق معنوي حسب اختبار دنكن متعدد المدى عند مستوى إحتمالية ٠,٠٥	

التجارب الحقلية

تأثير المعاملات المستخدمة في بعض صفات النمو الخضري ارتفاع النبات الوزن البايلوجي ووزن الجذر الجاف

ارتفاع النبات (سم)

تشير نتائج جدول رقم (١) تأثير المعاملات في صفة ارتفاع النبات حيث أظهرت نتائج التحليل الأحصائي بأن جميع المعاملات قد اثرت معنوياً في تأثيرها قياساً مع معاملة الشاهد (المقارنة الملوثة بالمرض وبدون معاملة فضلا عن ذلك تباين تأثير المعاملات في نسبها وقد تفوقت معاملة التداخل الثاني بين المستحضر الحيوي الفطري (Biocont) وفوسفات البوتاسيوم وتلتها بالمرتبة الثانية معاملة تداخل المبيد الفطري (بلتانول) مع Humizone والفولك اذ بلغتا ٩٦,٦٦ ,٩٤,٣٣سم وحققت نسبة اختزال في تقليل الفقد اذ بلغتا ٥,٥٤ , ٧,٨١ ٪ على التوالي ومن الملاحظ في نتائججدولالتالي المعاملات على انفراد تفوق معاملة حامض Humizone وتلتها بالمرتبة الثانية معاملة المبيد الفطري بلتانول اذ بلغتا ٨٩,٦٦ , ٨٨,٣٣ سم وحققت نسبة اختزال في تقليل الفقد اذ بغتا ١٢,٣٣ ,١٣,٦٨ ٪

الجدول (٥). تأثير المعاملات المستعملة في مكافحة مرض تعفن جذور الخيار وتقليل الفقد

في صفــة ارتفــاع النبــات (ســم)

المعاملات	ارتفاع النبات (سم)	الاختزال في الصفة٪
المقارنة(١) سليم	١٠٢,٣٣a	٠٠,٠٠
المقارنة (٢) الملوثة	i ٦١,٠٠	٤٠,٣٨
المبيد Beltanol	f ٨٨,٣٣	٢٧,٦٨
Trafos K	h ٧٤,٠٠	١٣,٦٨
المستحضر الحيوي Biocont	g ٨٢,٠٠	١٩,٦٨
Humizone	٨٩,٦٦f	١٢,٣٨
Trafos K + Beltanol	٩٢,٠٠d	١٠,٠٢
Humizone + Beltanol	٩٤,٣٣c	٧,٨١
Trafos K + Biocont	٩٦,٦٦b	٥,٥٤
Humizone + Biocont	e ٩٠,٦٦	١١,٤٠
المتوسطات التي تحمل احرف متشابهة لا يوجد بينهما فرق معنوي حسب اختبار دنكن متعدد المدى عند مستوى إحتمالية ٠,٠٥		

الوزن الجاف للجذر (غم نبات-١)

تشــير نتائججدولرقــم (٢)تأثــير المعامــلات في صفــة الــوزن الجــاف للمجمــوع الجــذري لنبــات الخيــار حيــث أظهــرت نتائــج التحليــل الأحصائــي بــأن جميــع المعامــلات قــد اثرت معنويــاً في تأثيرهــا قياســاً مــع معاملــة الشــاهد (المقارنــة الملوثــة بالمــرض وبــدون معاملة) فضــلا عــن ذلــك تبايــن تأثــير المعامــلات في نســبها وقــد تفوقــت معاملــة التداخــل بــين المســتحضر الحيــوي (Biocont) و فوســفات البوتاســيوم وتلتهــا معاملــة التداخــل المبيــد الكيميائــي الفطــري (بلتانــول) وHumizone اذ بلغتــا ٣,٧٢ , ٣٢٧ غــم وحققــت نســبة اختــزال بلغــت ٦,٧٦ , ١٨,٠٤ ٪ عــلى التــوالي .ومــن الملاحــظ منجدولالتــالي ان المعامــلات عــلى انفــراد تفوقــت معاملــة المبيــد الفطــري بلتانــول عــلى باقــي المعامــلات وتلتهــا معاملة فوســفات البوتاســيوم وبنســب قــد بلغــت ٣,١٩, ٢,٦٩ غــم وحققــت نســبة اختــزال ف

الحاصــل (كغــم نبــات-١)

يظهــر مــن نتائــج جــدول (٤) ان معامــلات الدراســة اثــرت معنويــا في معــدل حاصــل ثــلاث جنيــات ، اذ اعطــت معاملــة التداخــل (Biocont + فوســفات البوتاســيوم) اعــلى

حاصل بلغ (٢,٢١) كغم نبات$^{-1}$ ونسبة اختزال ٥,٥٤٪ مقارنة مع معاملة الفطُر الممرض فقط والتي بلغ معدل ارتفاع النبات (٦١,٦٦) سم وبلغت نسبة الاختزال ١٢,٦٤٪. بينما اعطت معاملة الفطُر الممرض فقط متوسط بلغ (١,٤١) كغم نبات$^{-1}$وبلغت نسبة الاختزال ٤٤,٢٦٪ .

ويعزى سبب زيادة الحاصل في معاملة التداخل (Biocont + فوسفات البوتاسيوم) إلى إنتاج عامل المقاومة الحيوية لمنظمات النمو النباتية ولاسيما فطر *T.harzia-num* يعد كمحفز على إنتاج الشعيرات الجذرية (Bjorkman واخرين،1998)، والتي أثبتت قدرتها في زيادة معدلات النمو فضلاً عن الدور التغذوي اذ تعمل هذه المبيدات الحيوية على زيادة المجموع الجذري ومن ثم زيادة امتصاص المغذيات مما انعكس ذلك على حاصل الثمار. كما يلعب عنصري البوتاس والفسفور في انتقال مركبات الطاقة زيادة نشاط الكثير من الأنزيمات التي قد يكون لها نشاط في زيادة عدد الازهار وبالتالي زيادة عدد الثمار ومن ثم انعكس ذلك في زيادة الحاصل الكلي للنبات الواحد.

المعاملات	معدل حاصل ثلاث جنيات (كغم)	الاختزال في الصفة
المقارنة سليم	٢,٥٣a	٠,٠٠
المقارنة الملوثة	١,٤١f	٤٤,٢٦
المبيد Beltanol	١,٨٤c	٢٧,٢٧
Trafos K	١,٦٤e	٣٥,١٧
Biocont	d ١,٧٠	٣٢,٨٠
Humizone	e ١,٦١	٣٦,٣٦
Trafos K + Beltanol	١,٨١c	٢٨,٤٥
Humizone + Beltanol	١,٨٣c	٢٧,٦٦
Trafos K + Biocont	٢,٢١b	١٢,٦٤
Humizone + Biocont	١,٨٣c	٢٧,٦٦
المتوسطات التي تحمل احرف متشابهة لا يوجد بينهما فرق معنوي حسب اختبار دنكن متعدد المدى عند مستوى إحتمالية ٠,٠٥		

جدول(٨).تأثير المعاملات المستعملة في مكافحة المرض وتقليل الفقد في صفة حاصل الثمار لمعدل ثلاث جنيات (كغم نيات$^{-1}$)

تأثير المعاملات المستعملة في نسبةِ الإصابة وشدتها

يتضح من نتائجَ جدول (٥) ان هناك تأثيراً لتلك المعاملات المطبقة قد أثرت معنوياً في خفضاً نسبةِ الإصابة و شدتها قياساً لمعاملة المقارنة الملوثة على الرغم من أختلاف معنوي مابين المعاملات وقد تفوقت معاملة التداخل الثنائي (Biocont + فوسفات البوتاسيوم) في تحقيق أعلى نسبةِ خفضاً في نسبةِ الإصابة وشدتها وإذ بلغتا (٢٥,٠٠ ، ٠,١٨) ، وقد يعزى ارتفاع شدة الإصابة إلى قدرة المسببات المرضة على أفراز العديد من الأنزيمات المحللة لجدر الخلايا و كذلك إفراز السموم و إغلاق الأوعية الناقلة بتركيبه التكاثرية أو نواتج التحلل (Agrios ،٢٠٠٥) بينما يعزى سبب انخفاض شدة الإصابة في المعاملات التي تحتوي على Humizone وذلك لان Humizone مركبات عضوية ينتج عند تعرضها للشمس غاز CO_2 ، إما تثبيط البوتاسيوم والفسفور فقد غير مباشراً نتيجة تنشيط فعّاليات النبات وستحثات مقاومة النبات الداخلية ضد المسببات المرضية بتحفيز النبات زيادة إنتاج المركبات الفينولية التي تقوم بإنتاجها جذور النباتات والتي لها دور فعّال في تحفيز الإنّبات وتنشيط تطوره من خلال ضبط عمل الثغور والتزهر للنبات فضلا عن زيادة انتظام الامتصاص للمغذيات الاخرى (Havlin ،٢٠٠٥).

جدول(٩). تأثير المعاملات المستعملة في نسبةِ الإصابة وشدتها لمرض تعفن وذبول نبات الخيار.

المعاملات	نسبة الاصابة	شدة الاصابة
المقارنة الملوثة	٦٥,٠٠a	٠,٤٤a
Beltanol المبيد	٣٥,٠٠c	٠,٢٣c
Trafos K	٤٦,٦٦b	٠,٣٢b
Biocont	٣٦,٦٦c	٠,٢٤c
Humizone	٥٥,٠٠b	٠,٣٥b
Trafos K + Beltanol	٢٨,٣٣dc	٠,١٩d
Humizone + Beltanol	٣٠,٠٠dc	٠,٢٠dc
Trafos K + Biocont	٢٥,٠٠d	٠,١٨d
Humizone + Biocont	٢٨,٣٣dc	٠,١٨d
المتوسطات التي تحمل احرف متشابهة لا يوجد بينهما فرق معنوي حسب اختبار دنكن متعدد المدى عند مستوى إحتمالية ٠,٠٥		

تأثير المعاملات المستعملة في الفعّالية الأنزيمية لأنزيم البيروكسيديز والبولي فينول أُكسيديز